فئات جديدة تلتحق بساحة التغيير والخارطة تتسع وسط هجوم أسلحة الرئيس وذعره

محتجون يحرقون شرطة دار سعد وفوضى تعم الشيخ عثمان والجيش يغلق المنصورة

شباب التغيير يرفضون التعامل مع قناة سبأ والمخرج عمرو جمال مع الثورة

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 9 ربيع الآخر 1432هـ الموافق 14 مارس 2011 العدد (269) Mon. 9/4/1432 - 14 march 2011 70 ريالاً 16 صفحة

راقب ممثلك في مجلس النواب وتواصل معه

مرصد البرلمان اليمني www.ypwatch.org

● تقارير يومية ودورية ● استطلاعات راي ● موسوعة تشريعية..

"هود" تحضر لمقاضاة الإدارة الأميركية بسبب الأسلحة المحرمة

"قبائل من أجل التغيير" تأسف لموقف واشنطن من الثورة الشعبية في اليمن

أعرب تحالف "قبائل من أجل التغيير"، أمس، عن أسفه لصمت الإدارة الأميركية إزاء الانتهاكات الخطيرة التي يمارسها نظام الرئيس علي عبدالله صالح ضد المعتصمين اليمنيين في صنعاء وعدن والحديدة ومحافظات يمنية أخرى.

وانتقد بيان للتحالف التصريحات والمواقف الأميركية الأخيرة التي تخلق انطباعاً لدى اليمنيين بأن لواشنطن سياسات تتعارض وتطلعات الشعب اليمني.

وانضم المئات من قبائل مأرب والجوف وصنعاء وشبوه والبيضاء إلى الشباب المعتصمين في ساحة التغيير في جامعة صنعاء، عقب تنفيذ الاعتصام، وأعلنوا تشكيل تحالف "قبائل من أجل التغيير" الذي التحق به الآلاف من أبناء هذه القبائل. كما شارك بعض مشائخ التحالف في وفود زارت تعز وعدن والبيضاء قبل أسبوعين، لإبداء التضامن مع ضحايا الانتهاكات التي تمارسها السلطات ضد المعتصمين.

"قبائل من أجل التغيير" دعت روسيا والصين والهند إلى دعم الشعب اليمني الذي يربطه بهذه الدول علاقات تاريخية قائمة على الصداقة والتعاون.

إلى ذلك، أفادت منظمة هود الحقوقية بأنها بدأت التواصل مع محامين أميركيين لمقاضاة السلطات الأميركية التي زودت الحكومة اليمنية بأسلحة استخدمت في قمع المتظاهرين.

وتعهدت المنظمة بملاحقة كل من له صلة بالاعتداءات التي استهدفت المتظاهرين سواء بالتوجيه أو التنفيذ أو المباركة.

آلاف الشباب من عمران ينضمون إلى ساحة التغيير

عقد أمس في مديرية ذيبين في عمران مهرجان شبابي حضره آلاف الشباب من المديرية والمديريات المجاورة.

وشارك في المهرجان الشيخ حميد بن عبدالله الأحمر الذي أكد على ما سبق أنه أعلنه من تطلعه إلى قيام دولة مدنية تؤمّن لكل المواطنين حقوقاً متساوية.

وقرر الشباب المشاركون من أبناء عمران الانضمام إلى الشباب المعتصمين في ساحة التغيير بالعاصمة، لإبداء تضامنهم وغضبهم حيال الاعتداء والجرائم التي نفذتها قوات من الأمن وميليشيات تابعة للسلطة ضد شباب العاصمة.

وفي ساعة مبكرة من صباح اليوم وصل إلى ساحة التغيير عشرات الشباب قادمين من عمران.

" باقة المجموعات " باقة الفوترة الجديدة من سبأفون
هذه الباقة تتيح لمشتركي الفوترة الجدد الإتصال وإرسال الرسائل القصيرة فيما بينهم بتعرفة مخفضة تصل إلى ١,٥ ريال فقط.
باقة المجموعات تتيح للمشتركين حرية الإختيار من خطين وحتى خمسة خطوط

تعرفة باقة المجموعات
تعرفة الإتصال ضمن المجموعة هي ١,٥ ريال للدقيقة طوال اليوم
تعرفة الرسائل ضمن المجموعة هي ١ ريال للرسالة طوال اليوم
ملاحظة: هذة الباقة متوفرة للمشتركين الجدد وضمن شبكة سبأفون فقط.
هذة الباقة متوفرة في مراكز الخدمة الخاصة بالشركة.

لمزيد من المعلومات اتصل بخدمة العملاء ٧١١٠١١١٠٢١٩ أو تفضل بزيارة موقعنا www.sabafon.com

سبأفون SABAFON
أصالة وتواصل

الفنانون التشكيليون يعملون على نحت تماثيل للشهداء، والقضاة يشيدون بثورة العدالة التي يقودها الشباب ضد الظلم، والعسكريون يؤكدون في بيان لهم أن القوات المسلحة ليست لقمع الشعوب أو حماية كراسي الحكم، وإنما لحماية الشعب وممتلكاته وحماية الوطن من أدناه إلى أقصاه، والإعلاميون يصفون ما ينقله الإعلام الرسمي بأنه مهزلة

فئات جديدة تدخل ساحة التغيير

• ليلى ربيع خلال مشاركتها في المسيرة النسائية إلى ساحة التغيير (تصوير: أروى عثمان)

• الجماهير تحمل أحد الضباط على الأكتاف بعد انضمامه إلى ثورة الشباب

• العابد والبريهي بعد اعلان استقالتهما في الساحة

■ هلال الجمرة

تحتفل ساحة التغيير بانتصارات يومية وحفلات زاخرة بالمجد. ففيما تستقبل بشارات ومؤشرات النجاح بانضمام وفود المناصرين والمؤيدين لثورة الشباب من شخصيات اجتماعية ووطنية مؤثرة، فإنها تصدر شهية الحرية والوطنية ومقبلات الطمأنينة لأحرار آخرين في طريقهم للالتحاق.

خلال الأسبوع الماضي، انضم إلى ركب الثورة الشبابية عشرات المسؤولين والشخصيات الاجتماعية وقيادات بارزة في حزب المؤتمر الشعبي العام، خاصة نخبة من البرلمانيين المؤتمرين، علاوة على قضاة وأطباء وأكاديميين ومهندسين وأدباء وممثلين وإعلاميين وفنانين وغيرهم.

بعد الجمعة الدامية التي حصلت في عدن، قبل أسبوعين، شاركت الإعلامية ليلى ربيع، وهي مذيعة ومقدمة برامج على قناة اليمن الفضائية، في المسيرة النسائية التي خرجت إلى ساحة التغيير بصنعاء للتنديد بما حدث من "مجزرة ارتكبتها قوات الأمن في عدن" بحق المتظاهرين المطالبين بإسقاط النظام. وكانت ليلى رفضت قبل أيام من إعلان انضمامها إلى المعتصمين وتأييدها للثورة، قراءة نشرة الأخبار.

وقالت لـ"النداء": أبلغت إدارة الأخبار امتناعي عن تقديم أخبار لا أتفق مع مضمونها، وطلبت منهم أن يحترموا موقفي. ونبهتهم إلى أنه ينبغي على السياسة التحريرية للقناة أن تتغير "لأنها قناة عامة لا قناة أشخاص وينبغي أن تعبر عن صوت الشعب بكل مكوناته لا أن تغطي أخبار محددة وتتجاهل أخرى لمجرد أنها لا تروق للدولة".

ليلى ربيع لم تكن مرتاحة لما يجري، فقد استفزت مشاعرها مشاهد الانتهاكات والاعتداءات التي يتعرض لها الشباب المعتصمون، وقد تألمت كثيراً لحادثي الاعتداء اللذين تعرض لهما الزميلان "عبدالله غراب ومحيي الدين جرمة لمعرفتي بتركيبتهما الهادئة، كذلك الاعتداءات التي كان ينفذها البلاطجة ضد المتظاهرين في الأيام الأولى".

وفي المسيرة النسائية، 28 فبراير، صعدت ليلى إلى المنصة وأعلنت تأييدها لثورة الشباب. وهتفت: "لا حزبية ولا أحزاب ثورتنا ثورة شباب". وإذ تفخر كونها أول إعلامية تتخذ موقفاً رافضاً للسياسة التحريضية ضد الشباب المعتصمين في ساحة التغيير، تعتقد أن غالبية زملائها "غير راضين عن السياسة الإخبارية التي ترمينا تحت حرق الإضاءات لساعة وأكثر لمجرد عرض صور وجوه لا تعليق عليها".

وقد وصفت ما شاهدته على قناة سبأ الشبابية بأنه "مهزلة وليس إعلاماً". لم تعد ليلي ربيع هي الإعلامية الوحيدة فأمس الأحد، انضم الإعلاميان مها البريهي وعبدالرحمن العابد، وأعلنت البريهي عن استقالتها من الحزب الحاكم وانضمامها للثورة، ودعت زملاءها في الإعلام الرسمي إلى "الالتحاق بثورة الشباب قبل أن تلاحقهم لعنات التاريخ".

مها البريهي، وهي مديرة قسم المرأة والطفل بالمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، وعدت بأنها لن تعود للعمل في ظل وجود النظام السائد. وقدم العابد استقالته من التلفزيون الرسمي احتجاجاً على المجازر التي ترتكب ضد الشباب، معلناً انضمامه إليهم في ساحة التغيير ودعمه لهم.

وبحسب المصادر فقد قدم عدد من مذيعي وموظفي التلفزيون الرسمي استقالاتهم، ونصبوا لهم خيمة في ساحة التغيير، معلنين تأييدهم لأبناء اليمن الحر.

• جزء من حشود الأطباء التي التحقت بثورة الشباب

والخميس الماضي، استقبلت ساحة التغيير نحو 5 آلاف طبيب وطبيبة التحقوا بالمعتصمين بشكل جماعي. وقد رفع ذلك من معنويات الشباب، والتزموا ببذل قصارى جهودهم لخدمة المعتصمين والعناية بهم. كما أعلن نحو 500 إعلامي وصحافي عن تأييدهم للثورة الشبابية. وتحدث عنهم جمال أنعم، رئيس لجنة الحقوق والحريات في نقابة الصحفيين. ووعدهم بأن الصحفيين سيلتزمون بتوصيل صوتهم عبر وسائل الإعلام المختلفة. مؤكداً لهم أن النصر آت.

الفنانون التشكيليون لم يأتوا فارغين. بل قدموا لشباب ساحة التغيير لوحة فنية قالوا إنها رسمت بدماء الشهداء. وقد انضم عدد منهم تتقدمهم الدكتورة آمنة النصيري. وينفذ عدد من التشكيليين تماثيل ومنحوتات توثق الثورة الشبابية، ونصب للشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن الثورة التي يؤمن بها الفنانون كإيمانهم بعظمة حركة الشباب.

وكيل وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الأستاذ الدكتور محمد الحاوري أعلن أمس الأحد عن استقالته من منصبه في الوزارة ومن موقعه التنظيمي في المؤتمر، والتحق بثورة الشباب في ساحة التغيير بأمانة العاصمة، مؤكداً تضامنه معهم. وقد جاء خبر الاستقالة إثر الاعتداءات الهمجية التي نفذتها قوات الأمن على المعتصمين العزل، ويسبب الحاوري استقالته بأنها احتجاج على أعمال القمع والبلطجة ضد المتظاهرين سلمياً المطالبين برحيل الرئيس.

الفنانون أيضا ليسوا بعيداً عن الثورة. فأمس قدم الفنان عبدالرحمن الأخفش، إلى ساحة التغيير، وأعلن انضمامه إلى شباب الثورة. داعيا وهو نائب نقيب الفنانين للمهن الموسيقية، كافة الفنانين والموسيقيين إلى الالتحاق بهذه الثورة من أجل التغيير للفكر والتخلف الذي تعيشه اليمن. ولفت إلى أن "الشباب اليوم حملوا شعار اليمن أغلى من كل شيء".

القضاة، وهم مؤثرون فاعلون، لم يلتزموا الصمت في فترة هي بحاجة إلى قول الحق، في مرحلة دقيقة وتحتاج إلى تكاتف كل الجهود الوطنية من أجل اليمن لا من أجل الرئيس. وأمس أعلن القاضي عبدالملك عبدالله المروني استقالته من عضوية المحكمة العليا، مؤيداً مطالب المعتصمين المطالبين بإسقاط النظام، ومؤكداً انضمامه إلى "الثورة الشعبية"، ودعا "كل قاضٍ حر شريف إلى اتخاذ الموقف نفسه".

وقبل أمس، صعد القاضيان جمال الدين المصباحي، عضو محكمة استئناف أمانة العاصمة، وعبدالملك حمود جحاف إلى منصة ساحة التغيير، وأعلنا تأييدهما لثورة الشباب السلمية.

وخاطب المصباحي المعتصمين في ساحة التغيير بجامعة صنعاء قائلاً: "نحيي الدماء الطاهرة التي سالت لأجل الثورة، لافتاً إلى عزمه الصمود والاعتصام مع الشباب حتى يسقط النظام الذي بات يسفك الدماء دون حساب. كما أعلن القاضي جحاف تأييده لمطالب الشباب وتبرع بـ100 ألف ريال لأجل الثورة.

وكان عشرات من جنود وأفراد القوات المسلحة والأمن أعلنوا انضمامهم إلى شباب الثورة المعتصمين في ساحة التغيير بصنعاء، في وقت سابق. والجمعة الماضية، جمعة الصمود، انضم عدد من الضباط ممن يحملون رتباً عسكرية تتوزع من لواء وعميد وحتى ملازم ثان. مؤكدين دعمهم ومساندتهم لثورة الشباب والاعتصام معهم حتى يسقط النظام.

وإذ أعلن مدير أمن مديرية المطمة بالجوف أحمد صالح المبارك المشن الزائدي انضمامه إلى الثورة السلمية في ساحة التغيير بصنعاء، طالب بتنحي الرئيس علي عبدالله صالح بسرعة حقناً للدماء، مؤكداً أنه قدم مرتدياً بذلته العسكرية ليعلن رفضه الكامل لأي أعمال قمع للمعتصمين سلميا.

نحو 28 من ضباط القوات المسلحة أصدروا بياناً أكدوا فيه رفضهم لأي أعمال عنف ترتكب ضد المعتصمين سلمياً في ساحات التغيير والحرية في المحافظات. وفي بيان ألقاه عنهم النقيب خالد نهشل، لفتوا إلى أن "القوات المسلحة ليست لقمع الشعوب أو حماية كراسي الحكم، وإنما لحماية الشعب وممتلكاته وحماية الوطن من أقصاه إلى أقصاه".

وإذ حذر البيان من إراقة دماء المعتصمين سلميا، ناشدوا إخوانهم وزملاءهم في المؤسستين الأمنية والعسكرية المبادرة السريعة والفورية لمطالبة الرئيس "بالتنحي عن السلطة وتسليمها للشعب، حرصا على عدم سفك الدماء وعدم تخريب البلاد"، مؤكدا أن الحاكم أجير عند الشعب.

ومنذ أسبوعين، أعلن مئات من جنود وأفراد القوات المسلحة والأمن انضمامهم إلى الثورة وتأييدهم لمطالب المعتصمين المطالبين بإسقاط النظام.

استقالة عضو في المحكمة العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوة/ رئيس وأعضاء مجلس القضاء الأعلى المحترمون

بعد التحية:

أفيدكم بأني التحقت بالعمل القضائي منذ 34 عاماً، حيث عملت خلالها رئيساً ومؤسساً لعدد من المحاكم الابتدائية: المدنية والتجارية والجزائية، ثم رئيساً لمحكمة استئناف محافظة المحويت ومؤسساً لمحكمة استئناف محافظة عمران، ثم عضواً للمحكمة العليا، وتحقق في ذلك بفضل الله وعونه إنجازات متميزة في المجالات القضائية والمالية والإدارية.

وما يؤسف له أن القضاء ساء حاله بالاختراق الأمني لجميع مكوناته، بل أصبح يدار من خارجه بتدخلات جهات أخرى انتهكت استقلاله: مالياً وإدارياً وقضائياً، إضافة إلى إخضاع تعيينات القضاة لمعايير سياسية أدت إلى إقصاء ذوي الخبرة والعدالة حتى إن تشكيل دوائر المحكمة العليا شمل قضاة لم يسبق لهم ممارسة العمل القضائي قبلها! الأمر الذي يعد تكريساً للظلم في أبشع صوره، وعاملاً من عوامل الفساد الذي أفقد القضاء هيبته ومشروعية أحكامه. على أن ذلك يعتبر أحد المبررات لما يجري في ساحات المناطق اليمنية نحو التغيير.

وبما أن القضاء وصل إلى الحالة المشار إليها فإنه لا يشرفني الانتماء إليه، وهذا إعلان لاستقالتي من العمل فيه وانضمامي إلى الثورة الشعبية ضد الظلم والفساد. وأدعو كل قاضٍ حُر شريف إلى اتخاذ نفس الموقف.

"والعاقبة للمتقين"

عبدالملك عبدالله أحمد المروني
عضو المحكمة العليا

خارطة التغيير تتسع وسط هجوم أسلحة الرئيس وذعره

■ **"النداء":**

لا حدود جغرافية للحرية. فمهما شيّد النظام جدران "التسلط الشاهقة" محاولاً عزل أصوات الحق الحيّة من الخروج، وحصر ساحة التغيير من الاتساع إلى أبعد من ميدان السبعين في العاصمة صنعاء، فلن يكبح جماح هؤلاء الثائرين من التغيير الذي خرجوا لأجله، والمنضمين الجدد من التوسع "مهما كانت الكلفة باهظة". فيومياً تستقبل هذه الساحة التي تزداد اتساعاً آلافاً من المؤيدين والرافضين للجرائم والاعتداءات الفاضحة التي تنفذها القوات الخاصة وقوات الأمن المركزي ومجاميع "بلاطجة" بلباس مدني ضد المعتصمين السلميين المطالبين برحيل النظام.

ليل الخميس، هاجمت القوات الخاصة والأمن المركزي بالرصاص الحي وقنابل غازية خطيرة لم يتم التعرف عليها، وقنابل مسيلة للدموع، المعتصمين من الجهة الشرقية، وتحديداً من شارعي الحرية والعدل. وقد حدث ذلك عقب استفزازات عدة من قبل رجال الأمن، ومنع تعسفي لدخول مستلزمات التخييم. وراح ضحية ذلك شهيد وما يزيد عن 100 جريح، إصابة 9 منهم خطيرة. وفي تلك الليلة، انتصر المعتصمون العزّل ونصبوا خيامهم التي منعهم الجنود من إدخالها في الشوارع التي سالت فيها دماء الضحايا بعد أن وسّعوا من سيطرتهم على المكان.

لم يخشَ المعتصمون من المصفحات القتالية وعربات القوات وأسلحتهم ومجاميع البلطجية التي أحاطت بساحة الاعتصام، وحاولت تفريقهم بالقوة غير مرة. بسيالة الشباب وصمودهم أزعجا النظام ممثلاً برئاسته، بعد تجريبهم كل الأوراق لفضّ الاعتصام بما فيها القوّة، وعجزهم، ما جعله يواصل استخدام القوة ضد الشباب المرابطين، لكن بجنون. فعقب صلاة الجمعة، التي سموها "جمعة الصمود"، سيطر شباب الثورة على مساحة شاسعة من شارع الدائري والشوارع المتفرعة منه، شملت أهم جولتين في الشارع: القادسية والسنباني. وقد أصابت هذه الخطوة الرئيس بالجنون، فوجّه "بإعادة المعتصمين إلى مواقعهم السابقة، ومنع أي توسع مهما كلّف الأمر"، بحسب منظمة هود.

ونفّذت القوات هجوماً عنيفاً ودموياً على المخيمات محاولة أن تنهي الاعتصام وترفعه. وخلّف ذلك الهجوم شهيداً وأزيد من ألف جريح، في أعنف اعتداء واجهه المعتصمون على ساحة التغيير. بسط الشباب خيامهم في المساحة التي سيطروا عليها، وبدأوا بنشر اللجان الأمنية على المداخل الجديدة. وقد أجهضوا بتلك الخطوات السريعة تطلعات وطموحات القوات الخاصة والأمن المركزي المدججين بالأسلحة، في استعادة الأماكن التي فقدوها.

لما يئس الرئيس من إعادة المطالبين بإسقاط عرشه إلى بيوتهم أو حصر تمددهم أو حتى استعادة المساحات التي سيطروا عليها مؤخراً، شرع "رجال الأمن والبلاطجة، منذ، مساء السبت، وهو اليوم التالي للهجوم العنيف، الذين يدّعون بأنهم أهالي الحي" في تشييد جدران أسمنتية على الشوارع، في محاولة "لمنع توسع المخيمات والحد من توافد عشرات ومئات المتظاهرين إلى الساحة يومياً، وإعاقة إدخال الطعام والدواء، وتسهيل أعمال البلطجة ضد مرتادي الساحة والاعتداء عليهم".

يصعب على الرئيس وقواته أن يحصروا الحرية والحياة المدنية التي يتوق الناس إليها في مكان، خاصة بعد أن قرر الشعب إسقاطه، وبدأ "تشكيل وطنه الجديد داخل ساحة التغيير". الحرية تتجاوز حدود ومرسومات الدول، ويتعذر قياسها بالأميال والكيلومترات. والوطن الذي ننشده ليس ساحات التغيير والحرية في محافظات الجمهورية، بل "اليمن الذي يجري تدميره منذ 33 عاماً".

الحاكم المرعوب باتساع ساحة التغيير وانحصار وطن التوريث، يتحطم كل ساعة ويقترب من الهاوية كلما علت صرخات الشعب المنادية بالرحيل. فخوفه يتمثل في إسقاط عرشه الذي لن يتراجع الشعب عن تحقيقه "مهما دفعوا من شهداء وجرحى". ويقول محمد عبدالملك عبدالسميع، أحد الشباب المعتصمين، إنه لم يأت إلى هنا إلا وهو يتمنى أن يموت "شهيداً في سَبيل الحرية والكرامة ولأجل اليمن".

قبل أسبوع علّق المعتصمون لافتة ترحيبية على المدخل الشرقي للساحة جهة شارع العدل، كتبوا عليها "أهلاً وسهلاً بكم في أول كيلومتر كرامة". لكن مساحة الكرامة تتسع يومياً بشكل كبير، وأصبح المعتصمون المطالبون بإسقاط النظام يسيطرون على أزيد من 4 كيلومترات.

هذا التوسع الذي كسر شوكة الرئيس ويبدد رهانه على القوة، وكشف عن نزعة إجرامية لديه، إنه يؤمن بأن ما يجري ليس مجرد بسط على قطعة أرض أو شارع، فهو يتزعم ويؤيد أيادي البسط منذ سنوات ولا يزعجه ذلك، لكن توسيع خارطة الاعتصام يعني أن عرشه الآن يتهاوى، وأن هذا الزلزال الشعبي الجارف لن يهدأ قبل أن يسقط عرشه.

في المقابل، يعزز التمدد المتواصل على ساحة التغيير من ثقة الشباب بقضيتهم، ويشكل لهم لوحة النصر.

أصبح مواطنو ساحة التغيير والحرية في الجمهورية عملياً خارج سلطة صالح، ويتمتعون بحقوق وواجبات كانت مسلوبة منهم خارجها، فمنذ أن قرر هؤلاء إسقاط النظام، وانتقلوا إلى العيش داخل هذه الساحة، صاروا لا يأبهون بشيء، ويؤكدون أنهم لن يتراجعوا حتى يعودوا بالوطن الذي يشكلونه على تلك الساحات.

نجل أحمد مساعد حسين ينضم إلى شباب الثورة في ساحة التغيير بالعاصمة

انضم نجل وزير المغتربين أحمد مساعد حسين، إلى شباب الثورة السلمية الخميس الماضي.

وقال مبارك أحمد مساعد حسين في تصريح لـ"النداء" إنه يأمل أن يتمكن الشباب المعتصمون في المحافظات جميعها من تنسيق جهودهم ضمن ائتلاف واحد له رؤية واضحة وبرنامج محدد، بحيث يشكل هذا الائتلاف رادعاً ضد كل من يحاول الالتفاف على الثورة أو إجهاضها.

وانضم إلى ساحات الحرية والتغيير لشباب الثورة السلمية العشرات من المسؤولين السابقين وبعض الوكلاء والقضاة والضباط العسكريين، لكن لم ينضم إليها أي وزير أو مسؤول حكومي رفيع حتى الآن.

ويمثل انضمام مبارك إلى الشباب في ساحة التغيير بجامعة صنعاء سابقة باعتباره نجل وزير حالي هو أحمد مساعد حسين، أحد أبرز الشخصيات في الحكومة الحالية، وهو كان من أبرز معاوني الرئيس السابق علي ناصر محمد، وانتقل إلى الشمال بعد أحداث 13 يناير 1986.

وأدان مبارك الانتهاكات التي تقوم بها قوات النظام وبلاطجته ضد الشباب المعتصمين في ساحة التغيير في العاصمة.

ودعا أبناء اليمن المنتسبين في صفوف القوات المسلحة والأمن إلى تحكيم العقل وعدم استخدام القوة ضد إخوانهم المتظاهرين، والانضمام لهذه الثورة الشبابية.

كما دعا كافة الشرفاء إلى مساندة الثورة التي تعبر عن آمال وتطلعات أبناء الشعب اليمني في حياة كريمة.

وحث مبارك أحمد مساعد حسين زملاءه الشباب على التنبه وعدم السماح لأية جهة بالعبث بمكتسبات الوطن ومقدراته، وبخاصة الوحدة اليمنية.

على موعد مع وطن أجمل..

سكينة حسن زيد

ذهبت أكثر من مرة لساحة التغيير في صنعاء...
عندما تذهب تشعر بأن المكان فيه شيء مختلف..
ألفة... حرية... مودة... اطمئنان!
كل الرجال هناك مهذبون... لن تجد شخصاً يخترق المرأة بعينيه... كل الشباب كأنهم مسؤولون عن حماية الأنثى من المضايقة..!
هل نحن في صنعاء؟!
الجميع يتحدث بحرية..
يسود المكان جو من "الفرح".. يتصرفون وكأن الغمة قد انزاحت...
الشعور بالظلم والعجز عن مواجهته يشعرنا بالغضب... والكراهية... عندما تشعر بأنك "رافض" لكل ما يجري حولك، ولكنك ربما لا تجرؤ حتى على قول "لا"، وتلتزم السلبية، فأنت لن تشعر بالرضا عن أي شيء، وأول الأشياء هي "نفسك"!
الشعور بالإيجابية والقدرة على مواجهة الفساد والظلم والتغيير.. يشعرانك بالرضا عن نفسك، ويبرز أجمل ما فيك... كل من في الساحات أجمل من غيرهم، وهم أجمل من أنفسهم قبل أن يدخلوا للساحات...
نحن إذن على موعد مع بشر أجمل.. وطن أجمل قد بدأ يطل علينا من خلال ساحات الحرية والتغيير في أرجاء الوطن...
...
هواء أنقى... وأرض أكثر بركة... ووجوه مبتسمة...
علينا ألا نخاف مما سيأتي بعد الساحات... لأن من لم يستوعب الدرس... من لم يفهم أن زمن إقصاء الآخرين "قد ولى"... وزمن الضحك على العقول قد انتهى... وزمن الاستعباد قد بدأ بالانقراض... ومن لم يفهم أن زمن القادة الذين تملأ صورهم الميادين وشاشات التفلزة... ويتسابق الشعراء والكتاب لتلميعهم وإسباغ الألقاب والأوصاف الخيالية... "قد انتهى"..! من لم يستوعب كل هذا... فلا خوف منه لأنه لن يصمد أبداً، ولن يبقى في هذا الزمن...
يبدو من يفكر هكذا كشخص يحاول أن يرسل رسالة "عبر الحمام الزاجل" في زمن "الفيس بوك"..!
لأننا متأخرون بعض الشيء عن غيرنا... قد تختلف ثورتنا في بعض تفاصيلها... وقد نحتاج أن نثور في أكثر من جبهة، ولكننا لسنا على تناقض مع مصر مثلاً!... نحن نشبهها دائماً، لهذا علينا جميعاً أن نفهم أنه لا أحد يملك الثورة... كما أنه لن يملك "الوطن" أحد بعد الآن... ولا أحد سيستطيع أن يقول بعد الآن بأنه على حق والآخرين على باطل...
من يريد ومن لا يريد سيكون عليه أن يحترم "الضم والسربلة"... سيضطر أن يحترم المرأة التي أمامه سواءً كانت تلبس النقاب أو الحجاب، أو التي لا تضع شيئاً على شعرها...
من يرغب أن يكون في مكان المسؤولية سيعرف أنه سيكون مراقباً ومحاسباً على أفعاله... عليه أن يتذكر من قبله بل ويعلق صورهم أمامه ليتذكر أن السلطة فعلاً ستصبح "مغرماً"، وليست مغنماً...
مرحباً بالوطن الجديد...
لطالما حلمنا بك...

أبطال في مواجهة الموت

ياسين حامد

صباح السبت الماضي، وتحديداً عند صلاة الفجر، كان أفراد الأمن في مهمة استثنائية: تعزيزات أمنية، جنود وآليات كانت تتوافد على مداخل ساحة التغيير في العاصمة. كان الشباب المعتصمون يدركون منذ المساء ما ينوي فعله هؤلاء.
هجوم مفاجئ حين كان المعتصمون يؤدون صلاة الفجر، جنود أمن يقتحمون الخيام، حاول الشباب تشكيل دروع بشرية لحماية الساحة، لكن الأمن بادرهم بإطلاق الرصاص الحي والقنابل السامة، والهجوم بالعصي والهراوات.
في جو تخيم فيه لعلعة الرصاص ودخان القنابل كانت أفواج المعتصمين تجري نحو مصدر الصوت، يقابلون آلة الموت بصدور عارية وأيد عزلاء، إنها لا تخيفهم، ها هم في مواجهة مع الموت، يبدو أنهم مستعدون لدقائق مرعبة ينتزعون فيها كرم البطولة.
لا يبدو الوضع مقلقاً لأناس لا يهابون الموت، يبحثون عن حياة كريمة أو موت مشرف يمجد أسماءهم فيً قائمة شهداء التغيير السلمي. العديد من القتلى ومئات المصابين هم حصيلة هجوم همجي عنيف ينبئ عن روح عدائية فقدت إنسانيتها، فانتهزت لحظات روحانية محضة ترتص فيها صفوف الثوار تأدية لصلاة الفجر.
عدائية السلوك إنما تشكل بعداً من أبعاد المشهد، وثمة بعد أكثر أهمية، إنها النزعة السادية التي غاب فيها الوازع الديني، فانتهكت حرمة وقدسية الصلاة.
مواجهة غير متكافئة، أجساد نحيلة أنهكها انتظار الرحيل، تقابل آليات ضخمة وأسلحة رشاشة يقذف الموت من فوهاتها، في مشهد دموي يعج بالخوف، ولا يبدو أنه المشهد الأخير لسلطة أدمنت القتل والترويع.
الطوق الأمني الذي فرض حول ساحة التغيير منع المسعفين وأقارب الجرحى من الدخول، كما منع دخول الدواء ومستلزمات الإسعاف، بل إنه منع سيارات الإسعاف من الدخول لنقل المصابين إلى المستشفيات.
ساعة ونصف الساعة وأنا أطوف حول الساحة، أبحث عن مدخل، لكن قوات الأمن تقابلنا ببلطجية بلباس مدني يحملون هراوات وأسلحة بيضاء يعتدون وبإيعاز من الأمن على كل من يحاول الدخول!
أطلال الخيام وبقايا الأمتعة كانت ملقاة على الطريق الإسفلتي بإهمال ينم عن تدمير مدروس، روائح الغازات لم تنته بعد، يرافقها هول الصدمة.
لم ينته الأمر بعد، ولا زال الانتهاك الصارخ مستمراً، في اليوم نفسه ومنذ الظهيرة حتى وقت متأخر من المساء، كان قناصة يتمركزون على أسطح البنايات المحيطة بساحة التغيير، يطلقون النار بشكل عشوائي، بقصد ترويع السكان الآمنين، ونتجت عنه مئات الإصابات بين الشباب الصامدين في ساحة التغيير.
إن من يضغط الزناد الآن عليه أن يؤمن أنه لا محالة سيُسأل عن دماء الأبرياء.

اليمن: الجدول الزمني لاحتجاجات 2011

■ إيرين

دخلت الاحتجاجات المنتشرة في جميع أنحاء اليمن، والتي تطالب بوضع حد لحكم الرئيس علي عبدالله صالح المستمر منذ 32 عاماً، أسبوعها السادس، ولكن الزعيم اليمني يرفض التنحي قبل إنتهاء مدة رئاسته في 2013. وقد قتل نحو 35 متظاهراً وأصيب المئات في اشتباكات مع القوات الحكومية أو مؤيدي صالح. وفي ما يلي جدول زمني يسلط الضوء على الأحداث الرئيسية منذ بدء الاحتجاجات:

2 فبراير 2011: الآلاف من أنصار المعارضة اليمنية يتظاهرون في شوارع صنعاء وعدن وتعز في "يوم الغضب الأول"، احتجاجاً على التعديل الدستوري الذي أقرته الحكومة، والذي يجيز لصالح الترشح لولاية أخرى. وفي اليوم نفسه، يلقي صالح خطاباً يعد فيه بعدم الترشح للرئاسة مرة أخرى أو تسليم السلطة لنجله أحمد، قائد الحرس الجمهوري، ويحث على الحوار والمشاركة في "حكومة وحدة وطنية".

3 فبراير: عشرات الآلاف من المتظاهرين في صنعاء ينتقدون خلال "يوم الغضب الثاني" الفساد الحكومي، وسيطرة صالح على السلطة والموارد. أما صالح فيدعو مجدداً للحوار مع المعارضة.

10 فبراير: الآلاف من أنصار الحراك الجنوبي يخرجون في مسيرات في عدة مناطق في الجنوب، احتجاجاً على الحصار العسكري الذي تفرضه الحكومة، ويطالبون بالإفراج عن جميع السجناء السياسيين المعتقلين لاشتراكهم في الحراك الجنوبي، الذي تتهمه الحكومة بالتشجيع على الانفصال.

11 فبراير: الآلاف من مؤيدي الحراك الجنوبي ينظمون احتجاجات في المدن الجنوبية، عدن وأبين والضالع وشبوة، مطالبين صالح بالتنحي عن السلطة. وتقول المنظمة غير الحكومية المحلية المرصد اليمني لحقوق الإنسان إن الحكومة اعتقلت ما لا يقل عن 10 متظاهرين. وفي هذا اليوم يتم الإعلان عن تخلي الرئيس المصري حسني مبارك عن منصبه.

12 فبراير: الآلاف يحتفلون في صنعاء بسقوط مبارك ويدعون لطرد صالح، ولكنهم يواجهون متظاهرين مؤيدين لصالح في ميدان التحرير. كما يتجه الآلاف من طلاب الجامعات نحو السفارة المصرية، مطالبين بوضع حد لحكم صالح. ويشهد هذا اليوم إصابة شخصين بعد تعرضهما لهجوم من قبل أنصار صالح بالخناجر والعصي.

13 فبراير: عشرات الآلاف يتظاهرون أمام جامعة صنعاء، وكذلك في ساحة الحرية في تعز، ثم يواجهون متظاهرين مؤيدين للحكومة في كلتا المدينتين. وتعتقل قوات الأمن الحكومية 120 متظاهراً في تعز، وفقاً لياسر المقطري، الناشط في مجال حقوق الإنسان بمدينة تعز.

15 فبراير: حوالي 2،000 شخص من مؤيدي صالح، وبدعم من الشرطة السرية، يهاجمون 3،000 طالب كانوا يتظاهرون أمام جامعة صنعاء، وذلك باستخدام العصي والهراوات الكهربائية، وفقاً لتصريح خالد الآنسي، المدير التنفيذي للهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات (هود)، لشبكة الأنباء الإنسانية (إيرين).

16 فبراير: حوالي 500 متظاهر في عدن يطالبون بالإطاحة بصالح، ومقتل متظاهرين اثنين في صنعاء.

17 فبراير: سقوط ما لا يقل عن 25 جريحاً في اشتباكات بين متظاهرين مناهضين للحكومة وآخرين موالين لها أمام جامعة صنعاء.

18 فبراير: مقتل 4 أشخاص وإصابة 11 بجروح عند محاولة السلطات تفريق الآلاف من المتظاهرين في عدن خلال مظاهرة أطلق عليها "جمعة البداية". وطبقاً لتصريحات محمد سالم، وهو ضابط في شرطة مكافحة الشغب، لشبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) في عدن، تم إضرام النيران في بناية المجلس المحلي ومركز للشرطة وعدة سيارات تابعة للشرطة. وفي هذا اليوم أيضاً يلقى ما لا يقل عن 3 أشخاص مصرعهم، ويصاب 87 آخرون عندما تلقى قنبلة يدوية على عشرات الآلاف من المتظاهرين في ساحة الحرية في تعز. كما يصاب 10 آخرون في احتجاج آخر في مدينة المكلا.

19 فبراير: أحد المتظاهرين يلقى مصرعه ويجرح 15 آخرون خلال اشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين المناهضين للحكومة أمام جامعة صنعاء. كما يقتل متظاهر آخر في عدن.

21 فبراير: أحزاب اللقاء المشترك، وهو ائتلاف معارض، وأتباع الحوثي في الشمال يعلنون تأييدهم للمتظاهرين الشباب الذين يطالبون بالإطاحة بصالح. ويخرج عشرات الآلاف إلى شوارع صعدة رافعين نفس المطلب.

22 فبراير: إصابة ما لا يقل عن 5 طلاب بجروح في اشتباكات مع أنصار صالح أمام جامعة صنعاء.

23 فبراير: 10 نواب من حزب المؤتمر الشعبي العام يستقيلون احتجاجاً على حملة القمع التي شنتها الحكومة على المحتجين. كما يلقى متظاهران مصرعهما ويصاب 23 غيرهم بجروح في صنعاء.

25 فبراير: مئات الآلاف من المحتجين يخرجون إلى الشوارع في صنعاء وتعز وإب وعمران وصعدة وعدن والضالع والمكلا ولحج وشبوة وأبين وذمار ومأرب والجوف والحديدة في "جمعة الصمود". ويلقى ما لا يقل عن 7 أشخاص مصرعهم، ويصاب عشرات آخرون بجروح في عدن، وفقاً للهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات (هود).

26 فبراير: وجهاء القبيلتين اليمنيتين الرئيسيتين حاشد وبكيل يعلنون تأييدهم للمتظاهرين. ويقول الشيخ فيصل الضلعي من قبيلة حاشد إن "على صالح ونظامه الرحيل الآن"، ويتساءل "كيف يمكن لنظام إصلاح الأمور في غضون عامين بعد أن فشل في القيام بذلك على مدى أكثر من 3 عقود؟".

27 فبراير: مقتل 8 أشخاص وإصابة 36 غيرهم في احتجاجات عدن، مما يرفع عدد القتلى منذ 2 فبراير إلى 26 شخصاً، وفقاً للمرصد اليمني لحقوق الإنسان.

1 مارس: مئات الآلاف في معظم المدن الرئيسية يتظاهرون للتعبير عن التضامن مع أسر المتظاهرين الذين قتلوا في عدن، في يوم سمي "ثلاثاء الغضب". ويخبر النائب السابق فؤاد دحابة شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) أن "إنهاء حكم الرئيس صالح هو الخيار الوحيد بالنسبة لنا. لن نترك هذا المكان حتى يتنحى صالح".

4 مارس: مقتل شخصين وإصابة 6 بجروح عندما هاجم الجيش مظاهرة مناهضة للحكومة في منطقة حرف سفيان التي مزقتها الحرب بمحافظة عمران.

6 مارس: إصابة نحو 25 متظاهراً بجروح في إب بعد تعرضهم لهجوم من قبل أنصار الحزب الحاكم.

8 مارس: إصابة ما بين 70 و80 طالباً وأحدهم يلقى حتفه بعد إطلاق القوات الحكومية النار على المتظاهرين أمام جامعة صنعاء. ويفيد حسين الشويلي، وهو طبيب أعصاب متطوع في عيادة متنقلة لتقديم الخدمات الطبية للمتظاهرين في الجامعة، بأن "القوات استخدمت الغاز السام ضد المتظاهرين". ويخبر شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) في اليوم التالي: "العشرات يعانون من غيبوبة أو تشنجات، وحياتهم معرضة لخطر كبير. ليست لدينا معلومات عن هذا الغاز السام كي نصف المصل المناسب للضحايا". وفي هذا اليوم يصاب 60 شخصاً بجروح (من بينهم 20 من رجال الشرطة) خلال اشتباكات وقعت بين نزلاء السجون والشرطة في سجن صنعاء المركزي.

10 مارس: صالح يظهر على شاشة التلفاز ليعلن عن خطط لتغيير الدستور والانتقال إلى النظام البرلماني.

12 مارس: 7 متظاهرين يسقطون في صنعاء وعدن والمكلا.

المدى
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير
سامي غالب

مدير التحرير
هلال الجمرة

سكرتير التحرير
حمدي الحسامي

صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242
www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

استقالة أول وزير من الحكومة احتجاجاً على قمع المواطنين

أكدت مصادر مقربة من حمود الهتار وزير الأوقاف السابق، أنه تقدم باستقالته في وقت سابق على قرار التعديل الوزاري الذي اتخذه رئيس الجمهورية أمس.

وصدر مرسوم رئاسي أمس قضى بتعيين حمود عباد وزيراً للأوقاف، وعارف الزوكا وزيراً للشباب والرياضة.

المركز الإعلامي للجنة التحضيرية للحوار الوطني نسب إلى مصادر موثوق بها تأكيدا بأن الهتار استقال احتجاجاً على الاعتداءات التي تمارسها السلطة ضد المحتجين سلمياً في العاصمة والمدن الأخرى.

وكانت مصادر خاصة أفادت "النداء" بأن الرئيس يزمع إجراء تعديل وزاري محدود يشمل تغييراً في وزارات العدل والأوقاف والمالية والداخلية، وعلى الأرجح فإن استقالة الهتار (أو إقالته) أجلت القرار لفترة محدودة.

وكان الهتار انتقد قبل أسبوع الاعتداءات التي تستهدف المحتجين سلمياً، وقال في تصريحات لـ"الجزيرة" إن كل من يرتكب انتهاكاً ضد المواطنين الذين يمارسون حقهم الدستوري في التعبير، يجب أن يمثلوا أمام القضاء لمحاسبتهم.

وشهدت الأيام الماضية انضمام العديد من المسؤولين الحكوميين والمحليين إلى الثورة الشعبية السلمية، بينهم محمد الحاوري وكيل وزارة التخطيط والتعاون الدولي.

وباستثناء حالات محدودة خلال السنوات الـ32 الماضية، لم يسبق خلال عهد الرئيس صالح أن أعلنت السلطات رسمياً استقالة أي وزير أو مسؤول في السلطة التنفيذية. إذ يفضل الرئيس علي عبدالله صالح إقالة الوزراء بدلاً من قبول استقالاتهم، ومن المرجح أن تكون رواية المصادر المقربة من الهتار صحيحة.

ومن بين أبرز المسؤولين الذين كسروا قاعدة "الوزير يُقال ولا يستقيل"، المهندس فيصل بن شملان وزير النفط الأسبق، الذي استقال عام 1995 احتجاجاً على الفساد وتدخل جهات عليا في الدولة في قرار الوزارة، وفرج بن غانم الذي استقال عام 1998 من رئاسة الحكومة جراء تمسك الرئيس صالح بعدد من المسؤولين في الدولة كان بن غانم يعتبرهم عائقاً يحول دون نجاح برنامجه للإصلاح المالي والإداري.

اطمئنوا وطمنونا عنكم: ساحة التغيير

علي محسن حميد

1 – لاشك أن السلطة فقدت الحكمة والعقل اللذين ظلت تطالب خصومها بالإمساك بهما كي لا ينحدر البلد إلى ما لا تحمد عقباه. قبل 40 ساعة على مبادرة الخميس 10 مارس للرئيس، استشهد برصاص السلطة عبدالله حميد الجائفي، وجرح 80 مناضلا وصامدا في ساحة التغيير. بعد 40 ساعة (فجر 12 مارس) والشباب يصلون الفجر أو في انتظار دورهم في الصلاة، استشهد اثنان وأصيب المئات بالغازات السامة الخانقة التي لا تتوفر إلا لدى قوات حكومية. ساعد هؤلاء قناصة أطلقوا النيران من أسطح منازل مجاورة. الرئيس لا ينسى أن يكرر أن على قوات الأمن حماية المعتصمين، وها هي تفعل العكس كل شيء يسير بالعكس في بلادنا.

2 – قبل هذا رفع الرئيس المصحف الشريف وحكّم العلماء وقال مرتين سمعا وطاعة لما سيقولونه، ثم التف عليهم بتفريخ هيئة تقول له هو سمعا وطاعة.

3 – أنفق الرئيس من مالنا على هذا الحشد الفارغ المعنى وعديم الجدوى أكثر من ملياري ريال من خزينة تعاني العجز المزمن وقد تغرق في بحر الإفلاس إذا استمر العبث بالمال العام على وتيرته الحالية بأوامر رئاسية فردية تضر بالمصلحة الاقتصادية الوطنية، وترفع نسبة التضخم وتهبط بقيمة العملة. هذه الرشوة للحضور التي فاحت روائحها النتنة جراء استئثار قلة بالكثير مما خصص للقادمين من محافظات شتى، والتجمع في أكثر من مكان في صنعاء على مرأى ومسمع، للمطالبة بمبالغ تحددت في كشوفات تحددت سلفا في كل محافظة قبل الوصول إلى صنعاء لرفع صور الرئيس وحمل لافتات التوجيه المعنوي والمؤتمر، والهتاف لسلطة تهترئ وفي وضع يائس وبائس. يعرف الرئيس أنه بدون النقود لن يجد معه أحدا. هذا الأمر ليس بخاف على المراقب الدبلوماسي والإعلامي والمواطن الذي يستقي معلوماته من المقايل ومن الشارع ومن مشاهداته وقراءاته، ولا يحتاج لويكيليكس يفضحه في ما بعد. الشيء الجديد في هذه المغانم أن البعض رفض الاستنفاع بها واعتبرها مالا حراما ومنحها للشباب المرابطين في ساحة التغيير. إجمالي ما صرف حتى الآن على البلطجة الرسمية بكل تفاصيلها 5 مليارات ريال، أي ربع مليار دولار.

4 – صحيفة "الثورة" مهدت وبررت في افتتاحية 12 مارس لهذه الجريمة البشعة المحرمة دوليا، بحديثها المكرر عن البلاطجة، وكاتبها يعرف ما الذي سيحدث في فجر الغازات السامة قبل أن يقرأها الناس.

5 – ذهب بعض أنصار النظام إلى بعض سكان المنطقة المجاورة ليقولوا لهم: المشترك سيخيم أمام بيوتكم وينتهك أعراض نسائكم وبناتكم، ونحن سنحول دون ذلك بإقامة جدران عازلة أقيمت فعلا في الخط الدائري الغربي وشوارع مجاورة.

6 – أمام الجدار العازل في الدائري وليس في الضفة الغربية المحتلة، رفعت يافطة كبيرة تقول: نحن أهالي الحي نناشد رئيس الجمهورية ووزير الداخلية إنقاذنا من اعتصام المشترك. أهالي الحي المزورة إرادتهم يطلبون حلا أمنيا، وهو ما حدث في الفجر السام. وهؤلاء لم يكتبوها بشهادة بعضهم المستاء من الاستخدام البشع والمفرط للقوة. من بيوت هؤلاء خرجت وجبات كاملة وكريمة للشباب الذين يقومون بعمل جليل نيابة عنهم. طبعا سمعت من يقول إن الشباب مخربون، وإنهم هم الذين بنوا هذه الجدران. الغريب أن شبانا من الحي يحملون عصي الأمن المركزي.

7 – أحد الذين كانوا في ساحة الوغى عند الفجر، قال: بهذا العمل أراد الله له أن يرحل. وحكى عن مقاومة خارقة للشباب وهو واحد منهم، وقال لم تضعفنا إلا الغازات السامة الخانقة، وأضاف بدأ الهجوم علينا من هذا المكان (بداية شارع الرباط المتفرع من الدائري)، وحاولت مدرعات أن تسحقنا تحت عجلاتها، وتشاهدون الآن ماذا عملته بالخيام الملقاة على الأرض.

8 – بعد انتقال الاهتمام الإعلامي من ليبيا إلى اليمن، وخصوصا صنعاء، وخروج اليمنيين في عدن وتعز وحضرموت والضالع وغيرها تضامنا مع ضحايا الغازات السامة الخانقة لرفاقهم في معركة المصير الواحد من أجل التغيير السلمي للسلطة، تلقيت من لندن رسالة من دبلوماسي وأكاديمي فلسطيني قال فيها بالنص: "عزيزي علي، شاهدت على التليفزيون صباح اليوم القنابل المستخدمة في اقتحام ساحة التغيير في صنعاء، إنها تشبه تماما الشكل الخارجي للقنابل التي استخدمتها إسرائيل في قرية بلعين التي عاينتها بنفسي في القرية التي زرتها أكثر من مرة، هي قنابل إسرائيلية الصنع تحوي غازا يؤدي إلى الاختناق خاصة لمن لديهم مشاكل تنفس. هذه القنابل أدت إلى وفيات في بلعين آخرها الشهيدة جوهرة أبو رحمة" الدكتور عباس شبلاق.

9 – رأس الرئيس اجتماعا لقيادات الدولة واللجنة الأمنية، ونشرت وكالة سبأ للأنباء خبرا تجاهل حقيقة ما حدث من قتل واختناقات، وحمل "بلاطجة المشترك" مسؤولية ما حدث، ونصه يدين السلطة ولا يبرؤها، واهتم بخسائر التجار ومضايقات السكان بما ينسجم مع تخويف رسمي سلف ذكره من قبل أعضاء في المجلس المحلي وشيوخ الحارات. الخبر داس على دم الشهداء والمئات من المختنقين بغازات سامة الفاعل فيها معروف، ومثل إسرائيل حول الضحية إلى قاتل، والمشترك الذي يريد الرئيس باستماتة الحوار معه إلى زعيم للبلاطجة.

10 – من ضحايا غارة الفجر سيارة إسعاف لا يوجد فيها ما يبرهن أنها سيارة إسعاف وتتبع لجنتين هما اللجنة الوطنية لشباب الثورة والجمعية الطبية الخيرية اليمنية! ومكتوب عليها بخط عريض (لجنة الهلال الأخضر اليمني). أؤكد الأخضر وليس الأحمر. شباب التغيير الصامدون كتبوا عليها بلاطجة الأمن المركزي يعيقون نقل الجرحى والمصابين. السيارة ذات استخدام مزدوج كسيارات الإسعاف التي ترابط في أماكن قريبة ووظيفتها القتل داخل السيارة وليس الإسعاف، ويا ويل من يحسن الظن بها.

11 – ساحة التغيير تضم مواطنين من كل أنحاء اليمن، والكل هناك في واحد؛ لا مناطقية ولا طائفية، والمناخ نظيف جدا، فالخادم يخدم فيها لأول مرة في حياته من قبل الغير، والشابة تذهب إلى الشباب لتقول لهم هل لديكم غسيل أغسله لكم. في الساحة أيضا شباب من قبائل مختلفة، والشهيد منهم لن ينسى دمه بالتقادم، وهي عصية على قبول الضيم، وقد داست السلطة على هذه الحقيقة ولم تدرك الأبعاد الخطيرة لما فعلته.

12 – السلطة البائسة اليائسة تضع مسمارا تلو الآخر في نعشها، وتظن أنها بهذه الجرائم سترتاح من مشاغبين لا لهم لا في العير ولا في النفير، يقلدون التونسيين والمصريين تقليدا أعمى، ومسرون لا مخربون ويقبضون كالمرتزقة وتحركهم غرفة في إسرائيل يديرها البيت الأبيض. هؤلاء لهم هدفان لا ثالث لهما؛ إما النصر أو الشهادة، وإرادة الشعب لا تنكسر ولا تنهزم.

13 – 12 مارس نقطة تحول في النضال السلمي للتغيير السلمي، فقد ثارت عدن وحضرموت وتعز وغيرها، وجاءت القبائل من محافظة صنعاء تؤيد الشباب وتتضامن معهم وتقول للنظام أنت معزول وليس لك من نصير إلا من يقبض مالا مدنسا ومخضبا بدماء الشهداء والمصابين. التجار ورجال الأعمال مع التغيير، فقد أرهقهم الفساد والمشاركة الإجبارية القسرية في أرزاقهم وأعمالهم، وجل المشائخ مع شعبهم إلا من أضله الله وأعمته مصالحه الضيقة التي لم تقف عند حد، والجيش لن يسفك دم إخوانه. كانت الصيحة في هذا الصباح صباح الدم والنصر صباح 12 مارس، هي : يا للعار يا للعار أين العسكر الأحرار. لا تتأخروا. وعدن هتفت في 12 مارس لأول مرة بالروح بالدم نفديك يا صنعاء. الخاسر هم الانفصاليون المعزولون في مناطق جنوبية معروفة والمتاجرون بالوحدة في صنعاء.

14 – ساحة التغيير بخير فاطمئنوا وطمنونا عنكم.

في انتظار الحكمة اليمانية

عبدالعزيز البغدادي

هذا هو موسم حصاد الأنظمة التي أفسدت فساد بالألوان!

كل المؤشرات تقول بأن هذه الأنظمة انتهى عمرها الافتراضي مع بدء عمر اليقظة الشعبية، والرسالة الإعلامية الحية التي تنقلها قناة الجزيرة التي ترسم لوحة توالي سقوط هذه الأنظمة ومستوى تجاهل الرؤساء المرشحين للانضمام إلى قافلة المخلوعين والأنظمة الساقطة.. هذه الرسالة تبين إلى أي حد يصيب كرسي الحكم صاحبه بالتبلد وعمى البصيرة، خاصة إذا كان حكمه قائماً على الفساد والإفساد الملون!

قال حسني مبارك حينما سقط بن علي وبدأ الشعب المصري البطل ثورته: مصر ليست تونس! وسقط مبارك وبدأت فصول سقوط نظامه بفضل وعي الشعب المصري بقيادة الشباب، وأقصد شباب الروح والوعي والضمير بدرجة أساسية، وقال القائد الفذ ملك ملوك أفريقيا حينما بدأت الثورة الليبية الشعبية في 17 فبراير: إن ليبيا ليست مصر وليست تونس! وها هو نظام هذا القاتل القومي الذي ضلل كثيراً من القوميين القابلين للتضليل، ها هو نظامه يترنح وهو بلا أدنى شك آيل للسقوط، وسيحاكم على جرائمه ضد الشعب الليبي بكل تأكيد.

كل مشاهد السقوط السابقة تبين بكل وضوح لمن يعتبر طبعاً أن كل هذه الأنظمة تقوم ثورات الشعوب العربية هذه الأيام بكنسها لاستعادة بعض من كرامتها.

وفي الوطن اليمنّي، ومنذ بدأت ثورة الشعب في جميع محافظات الجمهورية، والتي بدأت طبعاً في عدن ومحافظات الجنوب بعد الوحدة مباشرة، وبدأت تشتد بعد حرب 1994، وذلك ضمن مطالب معروفة ومشروعة، ثم انتشرت منذ 17 فبراير في كل المحافظات كثورة وطنية وشعبية.. منذ بدأت هذه الثورة والنظام يواجهها بالتغابي والتجاهل والقمع وتكرار ما بدأه حسني مبارك والقذافي، فيقول علي عبدالله صالح: اليمن ليست ليبيا أو مصر أو تونس! ويستأجر النظام بلاطجة ويستغل عدداً من المأجورين أو المغلوب على أمرهم ليحتلوا ميدان التحرير، فينزل الشعب إلى جامعة صنعاء، ويسمي الساحة أو الميدان ميدان التغيير، ويقدم المعتصمون هناك المثل في التمسك بالمنهج السلمي والأخلاق العالية والنظافة والتنظيم، ويتم مواجهتهم بالعصي والهراوات، بل وبالرصاص الحي عن طريق البلطجية وفرق الموت المستأجرة قبل إن بعضهم من المحكومين والقتلة!

وبدلاً من أن يفهم النظام الدرس استمر في مغالطاته، وحاول إخفاء الحقائق بكل الطرق منها الإشاعات المستمرة حول مبادرات من هنا وهناك، وبعد أن أدرك حجمه في الشارع دعا أكثر من مرة إلى إخلاء الساحات من الجميع كما قال، وزاد تخبطه فتارة يدعو جمعية العلماء وأخرى أساتذة الجامعة وأخرى قادة الجيش، وتماماً كما يفعل الغريق الذي لا يجيد السباحة بعد كل هذه السنين من الحكم البائس المعتمد على الفساد والاستبداد وتهميش الشرفاء والاعتماد على الأقارب والأصهار وتوليتهم أهم المناصب الحكومية وبالذات الإيرادية والأمنية والدفاعية... إلى غير ذلك من ملامح صور الفساد التي يعرفها الجميع، والتي كانت السبب في اشتعال الثورة.

آخر ما جدد النظام طرحه ليبقى رأسه مدفوناً في الرمال، التلميح بالاقتتال القبلي والطائفي وحرب الشوارع، والإشاعات التي تحاول إرهاب الناس وإفقادهم الثقة ببعضهم، متجاهلاً كذلك أن القذافي استعمل هذه الأساليب فكانت من أسباب تمسك الليبيين بالوحدة الوطنية. وكذلك كثر الحديث عن الحكمة اليمانية، وأن اليمنيين لا يمكنهم تجنب الاقتتال إلا ببقاء النظام! وهنا أود أن أقول للرئيس علي عبدالله صالح، وأرجو أن يجد قولي هذا أذناً صاغية، إن كل المؤشرات تقول بوضوح بأن جميع الأنظمة التي توالى إسقاطها أو سقوطها لم تمنع من السقوط، أي من الأساليب، والفرق بينها فقط في حجم الخسائر والضحايا من أبناء الشعب، والأقرب إلى الحكمة من يرحل ليجنب شعبه المزيد من الخسائر، على الأقل ليتجنب خاتمة المثل "إذا قدك رايح كثرت..."! ولا حاجة أصلاً للمزيد منها. إن كل من لديه ذرة من الحكمة أو من الصدق لا يمكن أن ينصحك بالبقاء في السلطة بعد أن خرج أغلب الشعب يطالبك بالرحيل! فإرادة الشعوب من إرادة الله، وآمل أن تفهم الدرس، وألا يكون الأوان قد فات!..

فهمناك!

خالد سلمان

slman14@yahoo.co.uk

رئيس وابن وريث.. ساقط (...) في الحكم والتنمية وحقوق الناس.. هو ساقط.. في صون دماء قاطني هذه الأرض وأمنهم، هو ساقط.. في الحفاظ على السلم الاجتماعي ووقف انزلاق البلاد إلى متاهات الاحتراب والتشظي، هو ساقط.. فلماذا يكابر.. وعلى أي إرث مضيء يبني شرعية البقاء.. يغلق أبواب الرحيل المشرعة في وجهه، ويعلن من نفسه رغماً عن إرادة الشعب، رئيساً مخلداً وحاكماً مدى الحياة؟

هذا لن يحدث. لقد جرت مياه التغيير ولن يعصمك من الاجتثاث حزمة ألاعيبك الدموية وتبريرات القتل النابية.. حيناً باتهام القتيل بقتل ذاته، وتارة بتوجيه المعتصمين لحرابهم صوب صدر بعضهم البعض، وأخرى بإثارة الحمية الكاذبة على العرض، واستنهاض كوامن العداء في جحافل جيشك الأمني البلطجي ضد عُزل الجامعة وأبطال دار سعد وتعز وكل سنتيمتر في اليمن.

القضية ليست في السؤال المحسوم أمره.. المفروغ من إجاباته.. سترحل أم ستظل حجرة على القلب. القضية فقط تتصل الآن بفواتير الرحيل وحجم أثمانه، وهل سترحل الآن وعلى كاهلك 33 سنة عذاباً.. أم ستدخل البلاد شهراً آخر في خزانة الجحيم الدموي المتناثر من بين ثنايا خطاباتك السلمية/ الحربية المشفرة.. خطابات هي أوامر قتل تمنح لاختصاصيي القنص على بياض..؟

أنت لم تقرأ نبض الشعب بعد، ولكننا نحن نقرأك.. بتنا نحفظ سوأتك ظهراً عن قلب. أنت لا تفهمنا، ولكننا نحن من نفهم رطانتك الدموية، من لحظ عينيك واختلاج قسمات وجهك، ونبرات الخطاب.. إن قلت احموا التظاهرات قلنا ها هو يأمر بالقصف المركز. إن هتفت من انحشار ركن الزاوية.. لن أمدد.. قلنا إنه لن يغادر. إن قلت لن أورث، عرفنا أنه يعد جميع سلسلة العائلة للتوريث المتعاقب.

فهمناك وأنت لم تفهمنا.. فهمنا شفرات كلماتك وتوجيهاتك السرية، بل وحتى أغاني تلفازك.. وكيف يهرب من هزائمك النفسية، بفتح المغنى والرقص الرخيص المبتذل.. إن سمعنا أهازيج الحب، قلنا في دواخلنا ارفعوا رايات السواد.. إن أطلقت دعوات الحب، قلنا إن الحزن آت يطرق بوابة الفؤاد.. إن قلت الحياة أبقى، فهمنا هو الموت يحث السير إلى ساحات الاعتصام.

فهمناك.. يا هذا.. دعواتك للحب فتيل احتراب.. للتنحي المنظم.. بقاء حتى طلوع الروح، رغماً عن الناس، إلى أن يتدخل رب الناس، ويجبرك قسرياً على رحيل مشفوع بخانة سفلية.. في قعر.. قاع.. أسفل سافلي قاطني الجحيم.

كم ستقتل.. كم ستضيف إلى هذا الوطن الشهيد.. من شهداء.. كم سترمل وتثكل وتيتم.. خذ وقتك في القتل، وسنأخذ نحن كامل الوقت في هندسة قيامة الشعب، ورسم سقف المطالب، وإعلان شكل الخاتمة.

اليقين كل اليقين.. نحن إلى بقاء.. وأنتما إلى زوال.

ابتهال حسين الضلعي

تعددت الأسباب والرحيل واحد!

حانت ساعة الصفر... هذا ما تجلى لمتابعي الوضع في اليمن عندما أطلق الجنود العنان لأسلحتهم النارية على الشباب المعتصمين في ساحة التغيير في صنعاء الثلاثاء الماضي، ومن قبلها في إب وحرف سفيان... هي بداية النهاية وضوء نهاية النفق، والعلامة الواضحة لاهتزاز "عرش الطاغية" كما يطلق عليه مظاليم هذا الشعب.

لقد حان الوقت لننسى التساؤلات التي تطرح في خضم هذه الثورة: من أين أنت؟ من أين انطلقت شرارة الثورة أولاً من تعز أم من عدن؟ هذه المحافظة أكثر حداثة من تلك، وهذه متشربة للمدنية أكثر من تلك! لن ندع مجالاً للإصلاح أن يأخذ صدارة الساحة، ولن نترك المنصة لأصحاب اللحى أو السافرات الناشطات. تساؤلات واهتمامات ليس وقتها مطلقاً لا الآن ولا غداً، لأننا جيل متعطش لطمس المناطقية، جيل عليه أن يسارع لتطبيق فكرة "قبول الآخر" كركيزة أساسية وهامة من ركائز الثورة الحقيقية، إن كنا نريدها كذلك، ونحذر فقط ممن يتسلقون على أكتافنا ويحاولون سرقتها لصالح أجنداتهم الضيقة... ثورة نقتلع من خلالها الأفكار البليدة والعادات السيئة التي كرستها السلطة كثقافة مجتمعية متأصلة... لن نسمح لهم هذه المرة باللعب لا بأوراق الدين ولا المناطقية ولا الفروقات الطبقية والاجتماعية، لأن اتحاد رؤى كل أبناء اليمن أكثر ما يفزعهم، واحترام كل منا للآخر جل ما يقلقهم.

لقد سالت دماء زكية يمنية كثيرة في الفترة الأخيرة من شمال البلاد حتى جنوبها، إلا أن دماء شباب الأسبوع الماضي، هي المؤشر الأكبر على رغبة عارمة من قبل السلطة لجر الاحتجاجات إلى مربع لا تحمد عقباه.. الصورة التي رسمها شباب ونساء وشيوخ وأطفال تعز وإب وعدن وصعدة والحديدة ولحج وصنعاء وغيرها من تلاحم وتحرك حضاري رصين يستحق أن يأخذ طريقه حتى النهاية، لنستحق القول بعدها بأننا فعلياً جيل شارك في بزوغ فجر الثورة الحقيقية، الثورة البيضاء، ثورة الوعي والأمل والتسامح، لا ثورة الجوع والمرض فحسب.

وجود المجتمع بكافة أطيافه في الساحات، والنساء بالأخص اللائي خرجن في يوم المرأة العالمي وهن يلتحفن الأمل ويلبسن الثورة رداءً على أجسادهن وأرواحهن، ويصرخن صرخة امرأة واحدة بحب هذا الوطن، على اختلاف خلفياتهن الثقافية وقناعاتهن السياسية والدينية، شكل منعطفاً هاماً في هذه الثورة التي نشهد فيها احتراماً متبادلاً كبيراً وتعاوناً واضحاً لا يشوبه الشك من قبل أغلب الموجودين في الساحات على امتداد هذا الوطن.

سيناريوهات بقاء الرئيس أصبحت محدودة ومرهونة بحماس وصمود هؤلاء الشباب في كافة المحافظات، بالإضافة إلى ارتهانها للضغوط الأمريكية التي يبدو أن الرئيس فك ارتباطه بها فعلياً بعد تصريحاته النارية الأخيرة، أو ضغوط من قبل قادة دول الخليج التي قد يتعرض لها الرئيس للمغادرة، التي أصبحت أمراً وارداً أيضاً للحفاظ على أمن المنطقة، إذا ما زاد المعتصمون من إصرارهم وتمسكهم بمطالبهم.

السماء لم تخلق في لحظة، خلقها الله جل وعلا في 6 أيام، نتمنى ألا توهن عزائم الشباب أو تقل همتهم بحجة "أن الأمر قد طال"، وليعودوا بذاكرتهم إلى أولى أيام الثورة، وليقارنوا حجم التنسيق والتنظيم وفهم الوضع وحجم الإدراك الذي أصبحوا عليه اليوم، ليعرفوا أنها مسألة وقت ووقت فقط... وليتأكدوا أنه مهما تعددت الأسباب وتفاوتت الفترات، فإن الرحيل واحدٌ.

الشعب يستعيد حقه

قاسم داود علي

تتقدم الثورة الشعبية السلمية بكل ثقة وثبات، وتحقق مع مرور الأيام نجاحات سياسية وميدانية ومعنوية، ويزداد تأثيرها وقوة جذبها، في الوقت الذي يُقر فيه الجميع للشباب بشرف السبق والريادة بانطلاقتها، ويشكلون قوتها الرئيسية وقلبها النابض والطاقة المحركة لعجلتها والدافعة لها، والشباب تحديداً هم من ضحى حتى اليوم بأرواح غالية ودماء زكية، ثمناً للصمود والثبات وحماية حقهم وحق الشعب كله في التظاهر السلمي والتعبير عن الرأي.

وفي زمن قصير تمكن الشباب الثائر من أن يستقطبوا إلى صفهم وإلى جانب حركتهم ويوحدوا حول مطالبهم ملايين اليمنيين، ومن مختلف المدن والمناطق والمحافظات والشرائح والفئات الاجتماعية وقوى المجتمع ومنظمات وأحزاب سياسية ومهنية ونقابية وحقوقية وإبداعية ورموز وشخصيات وطنية واجتماعية، مع مشاركة ملحوظة وبارزة للمرأة. ويحظى تحركهم السلمي من أجل التغيير الجذري والشامل بتأييد وتعاطف قوى هامة أخرى من داخل البلد وخارجه، نذكر منها شريحة الموظفين والعاملين في أجهزة ومؤسسات السلطة المدنية والعسكرية، وأعضاء كثراً في الحزب الحاكم، ومن قبل اليمنيين المقيمين خارج البلد (سياسيين ومغتربين وطلبة). والجميع تقريباً يعلقون آمالاً جمة وتطلعات لا حدود لها على هذه اللحظة التاريخية الاستثنائية التي يمكن تشبيهها بليلة القدر على اليمنيين بما توفره من إمكانيات واقعية لتحقيق التطلعات والأماني المشروعة التي سعوا إليها وعملوا لأجلها طوال عقود من الزمن. لحظة تاريخية يستعيد فيها الشعب حقه الذي سُرق منه، بل ومجمل حقوقه باعتباره مصدر السلطة ومالكها، استعادة حقوق الناس كاملة في الشمال والجنوب التي سلبت منهم بالحروب والإقصاء والتمييز والتهميش والاستملاك اللاشرعي، وبسبب السياسات الخاطئة والإدارة الفاشلة، لحظة انتقال المبادرة من يد السلطة والنخب إلى يد الشعب، وتحديداً فئة الشباب.

كان المطلب الرئيسي للثورة الذي رفعه الشباب منذ انطلاقة فعالياتهم السلمية الأولى في كل من صنعاء وعدن وتعز، ولاحقاً في سائر المدن والمناطق والمحافظات، والمتمثل في إسقاط النظام.. كان له تأثير السحر، وشكل عامل توحيد لقوى سياسية ونضالية ومدنية واجتماعية متنوعة، بدءاً من الحراك السلمي في الجنوب إلى الحركة الحوثية في شمال الشمال وأحزاب المعارضة ومنظمات المجتمع المدني، وغدا متطلباً عاماً للشعب، وعنواناً واحداً ومُوحداً للحركة الجماهيرية العامة.

إلا أن السلطة، وكما هي طبيعتها وعادتها دائماً، أبت ومنذ الوهلة الأولى إلا أن تواجه الفعاليات السلمية الشعبية والمطالب المشروعة للشباب وعامة الشعب، بتصعيد سياسي وإعلامي وتهديد ووعيد وحشود عسكرية وأمنية، سرعان ما تطورت إلى عمليات حربية وأعمال قتل وقمع وإرهاب، وعلى نطاق واسع، خاصة في مدينة عدن التي سقط فيها عشرات من الشهداء خلال 10 أيام فقط، لا تتجاوز أعمارهم 25 عاماً، ومئات الجرحى والمعتقلين وعشرات المفقودين، وحولت السلطة مدينة عدن إلى ساحة حرب حقيقية ومنطقة حشد ومعسكر اعتقال، وفرضت حالة من الحصار المشدد على سكانها، وعطلت المصالح والأعمال فيها. كما نفذت السلطة هجمات واعتداءات وحشية على المتظاهرين المسالمين في كل من صنعاء وتعز وإب والمكلا ولحج وعمران والحديدة والبيضاء ومناطق أخرى نتج عنها سقوط ضحايا بين شهداء وجرحى، واعتقالات واسعة.

من واجب الجميع أولاً وقبل كل شيء، وما بعد في صدارة مسؤولياتهم، أن يتذكروا دائماً هذه التضحيات، والوقوف إلى جانب أسر وعائلات الشهداء، والوفاء لتضحياتهم، ومتابعة أوضاع الجرحى والمعتقلين، وجعل مهمة محاسبة ومعاقبة المسؤولين عن هذه الجرائم عبر إجراءات موثوق فيها وقضاء عادل ونزيه في صدارة المهمات ومطالب الشعب، وعملية لا تقبل المساومة والصفقات وأنصاف الحلول، ولا تسقط بالتقادم، وتضاف إلى الجرائم المماثلة السابقة. وهذه المهمة، وعداً عن كونها مهمة وطنية وسياسية، فتعد أيضاً واجباً إنسانياً وأخلاقياً على الجميع وكل من لديه قدرة واستطاعة وتأثير.

وحتى لا نبخس الناس أشياءهم أو نقلل من عطاءاتهم وأدوارهم وإسهاماتهم وتضحياتهم في انطلاقة هذه المسيرة الوطنية المظفرة والمنتصرة بإذن الله تعالى، من المهم الإشارة إلى أن انطلاقة الحركة الشعبية السلمية المتصاعدة اليوم لم تأت من فراغ، فقد سبقتها ومهدت لها وأنضجت ظروفها أشكال من المقاومة الشعبية والمدنية السلمية، ومبادرات وتضحيات وأعمال كبيرة ميدانية وسياسية وثقافية وإعلامية لحركات وأحزاب ومنظمات وهيئات وجماعات وأفراد، نُشير منها إلى دور الحراك السلمي في الجنوب على مدى السنوات الـ5 الماضية، الذي كسر حاجز الخوف، وجعل من المقاومة السلمية الجماهيرية واقعاً حياً، وقدم خلالها تضحيات كبيرة، ومن مدرسة الحراك في النضال السلمي تخرج الآلاف من الشباب المنخرطين اليوم في صفوف الحركة الشعبية السلمية العامة. ولا ننسى أو نقلل من دور وتأثير أحزاب المعارضة وهيئات الحوار، ومنظمات مدنية وإبداعية وحقوقية، والصحافة الحزبية والأهلية وفي مقدمتها صحيفة الأيام، وكُتاب وصحفيين وأكاديميين ونشطاء المجتمع المدني وشخصيات ورموز وطنية واجتماعية، وكل من قال كلمة حق بوجه سلطان جائر ظالم وبحق سلطة فاسدة متسلطة. كما كان للثورتين المصرية والتونسية تأثيرهما الكبير، حيث شكلتا قوة جَذب وتحفيز وإلهام لشعبنا ولغيره من الشعوب.

وعلى الرغم من أن التغيير الجاري في المنطقة يعد مفاجئاً ومن خارج السياق المتوقع للأحداث، وبعيداً عما كان متداولاً ومتاحاً ومستهدفاً إلى زمن غريب، ولم تمضِ على انطلاقة أحداثه الأولى في كل من تونس ومصر سوى أسابيع، ومن كون الثورتين لم تستكملا كامل أهدافهما ومهماتهما في المرحلة الأولى، ولم تدخلا بعد في بناء المشروع الجديد المستهدف، يضاف إليه ما واجه عملية التغيير الجارية في ليبيا من تحديات جديدة غيرت من مسارها وعرقلت من وتيرة تقدمها، وفرضت عليها وعلى الشعب الليبي دفع تضحيات جسيمة بعد أن لجأ الطاغية إلى استخدام القوة الغاشمة لإجهاض تطلعات شعبه.. رغم ذلك كله فقد قدمت تجارب البلدان الثلاثة حتى اليوم دروساً وعبر وخبرات لا تقدر بثمن بإمكان الجميع في بلادنا الاستفادة منها، بدءاً من الأخ الرئيس، مروراً بمؤسسات السلطة ومنها العسكرية والأمنية، والقيادات السياسية المؤثرة في القرار إن وجدت، والأحزاب والقوى الأخرى دون استثناء، وشباب التغيير والمجتمع بشرائحه ومكوناته ومنظماته. ومن الطبيعي أن القرار الذي قد يؤثر وعلى نحو كبير على سير العملية برمتها، وعلى مواقف وتوجهات كل أطرافها، يقع في يد الرئيس، تقديره لأوضاع البلد والحالة الثورية الناشئة، واستجابته لتطلعات الناس ومطالبهم، وطبيعة قراره المنتظر وحده هو الذي سيحدد ما إذا كانت ولادة التغيير المنشود ستكون متيسرة أم متعسرة، والكلفة المرتبطة أو المطلوب من الشعب دفعها لقاء تحقيق هدفه في التغيير والمستقبل الذي يليق به.

وعلى الجانب الآخر من المعادلة السياسية والاجتماعية القائمة اليوم تقع على القوى الملتفة حول عملية التغيير كثير من المسؤوليات والأمور الواجب مراعاتها، سواء ما يتصل بالحاضر أو في مرحلة ما بعد تحقيق التغيير، أود الإشارة فقط إلى واحد منها، ويتمثل في أن يحرص الجميع على التمسك بمضمون الهدف السياسي الذي توافقوا عليه بأبعاده المستقبلية، وباعتباره حقاً للشعب لا يقبل التأجيل أو التجزئة أو التخصيص، وبعيداً عن أية نوايا أو نزاعات انتقامية أو تصفية حسابات من الماضي، بمعنى أدق أن يحقق التغيير المنشود قطيعة كاملة مع الماضي بكل مساوئه وأخطائه، بما فيها أعمال الثأر والانتقام والإقصاء والإلغاء، وكل الأعمال الخارجة عن القانون وسلطة القضاء، وإدراك أن أي ميول أو توجهات من هذا النوع، ومهما كان نطاقها، سوف تفسد وتشوه كل شيء جميل ونبيل، ولن تقف عند حدٍ ما، ومن شأنها اليوم أو غداً أن تعيد إنتاج الوضع الذي ثار عليه الشعب، وتعيد الجميع والحالة بُرمتها إلى المربع الأول وكأنك يا بو زيد ما غزيت، أو على طريقة ديمة قلبنا بابها. ومن المهم في هذه الظروف بالذات أن يتجنب الجميع، وتحديداً القوة المنظمة، أي نزوع لفرض أي نوع من الهيمنة سياسية أو أيديولوجية أو إضفاء أي بُعد مناطقي أو قبلي أو جهوي على الحركة الشعبية، أو أي مظهر من مظاهر العنف من شأنها أن تضعف من وحدة وتماسك قواها، وتشوه مطالبها العادلة وأهدافها النبيلة، ولابد من إنضاج إرادة جديدة لمعالجة كُل القضايا، وفي مقدمتها القضية الجنوبية، دون تهميش أو تسطيح.

ثورة الشباب في عدن تندد بمجازر صنعاء واستقالات جماعية لمحليات خور مكسر ودار سعد احتجاجاً على القمع ودغيش يجمد عضويته في البرلمان ويعلن انضمامه للثورة

محتجون يحرقون شرطة دار سعد وفوضى تعم الشيخ عثمان

■ عدن - فؤاد مسعد:

أحرق محتجون مقر شرطة دار سعد بعد مقتل أحد المتظاهرين وجرح آخرين أثناء تفريق الأمن مسيرة احتجاجية نفذها شباب المديرية. وقال شهود عيان إن المحتجين نفذوا مسيرة أمس الأول السبت للتنديد بقمع المعتصمين في ساحة التغيير بصنعاء، واحتجاجا على المماطلة في توظيفهم حسب وعود السلطة في الأيام الماضية. وأقدموا أمس الأحد على إحراق مبنى الشرطة و3 من سيارات الأمن، احتجاجا على ردة الفعل العنيفة التي قام بها أمن المديرية والأمن المركزي الذي فشل هو الآخر في احتواء الغضب المتفاقم في أوساط المحتجين. وتوترت الأوضاع في المديرية ما أدى لسقوط 4 آخرين وما يزيد عن 10 جرحى. ولا تزال المديرية تعيش حالة من التوتر لم تجد معها المحاولات التي قامت بها السلطة والأجهزة الأمنية في المحافظة.

وقال لـ"النداء" مواطنون في دار سعد إن الأمن المركزي باشر الاعتداء على المواطنين بالرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع، وهو ما عده المواطنون استفزازا للناس، كما اعتدى عدد من جنود الامن على عبدالمنعم العبد أمين عام المجلس المحلي بالمديرية، أثناء محاولته إقناع جنود الأمن بالانسحاب من مكان المواجهات، والعمل على تهدئة الموقف وعدم التصعيد، وهو ما رفضه الجنود، حسبما قال العبد.

وفي حديثه لـ"النداء" قال أمين عام المجلس المحلي إن المجلس أعلن استقالته الجماعية احتجاجا على قمع الأمن للمواطنين والإقدام على اعتقال عدد منهم بدون مبررات، وطالب المجلس بإقالة مدير أمن المحافظة وقائد الأمن المركزي، ما لم فإن قرار الاستقالة يعد قرارا نهائيا.

كما أعلن النائب عبدالباري دغيش ممثل المديرية في البرلمان، تجميد عضويته في مجلس النواب، معلنا دعمه الكامل وانضمامه لمطالب ثورة الشباب في التغيير والحرية والحياة الجديدة، حسب قوله في بيان نشره على صفحته في الفيسبوك أمس الأحد، وقال فيها: لقد تابعت بحزن وألم شديدين سقوط 5 من الشهداء -كحصيلة أولية- وكثير من الجرحى يقارب عددهم 20 شاباً، ومعظمهم في حالة خطيرة وحرجة جراء استخدام قوات الأمن المركزي الرصاص الحي في مواجهة الشباب المتظاهرين سلمياً وغيرهم من المواطنين ممن أصابتهم رصاصات الغدر وهم أمام منازلهم مساء السبت 12 مارس 2011.

وأضاف دغيش: إنني في الوقت الذي أعرب فيه عن إدانتي واستنكاري الشديدين لجرائم قتل المواطنين، أرى في مثل هذا السلوك من العنف المفرط مزيدا من صب الزيت على نيران الثورة الشبابية المشتعلة أوارها في كل محافظات الجمهورية، ورفعا لسقف كلفة التغيير - ليس إلا- من الناحية الإنسانية والاجتماعية والسياسية. واحتجاجا على كل تلك الجرائم البشعة بحق مواطني دائرتي الانتخابية دار سعد وغيرهم ممن قضوا نحبهم وأصيبوا في ساحات الحرية والتغيير في مختلف المدن اليمنية، أعلن تجميد عضويتي في مجلس النواب، كما أعلن دعمي الكامل وانضمامي لمطالب ثورة الشباب في التغيير والحرية والحياة الجديدة.

وفي وقت متأخر تجدد ليل أمس الصدام بين الأمن ومحتجين في دار سعد والشيخ عثمان، وقطعت معظم الطرقات في المديرية، كما شوهدت الحرائق وهي تغطي شوارع الشيخ إثر إقدام بعض المتظاهرين على إحراق الإطارات وقطع الطريق. وبحسب مواطنين في الشيخ فإن المديرية شهدت فوضى عارمة منذ عصر أمس، كما أفاد "النداء" شهود عيان بأنهم رأوا حملة عسكرية خرجت من معسكر بدر في خور مكسر باتجاه مديريتي الشيخ ودار سعد، وتضم أطقم ومصفحات وعشرات الجنود.

محلي خور مكسر يستقيل احتجاجاً على قمع المتظاهرين

أعلن أعضاء المجلس المحلي بخور مكسر استقالاتهم احتجاجا على عدم إقالة مدير أمن عدن على خلفية قمع الامن للمتظاهرين باستخدام الرصاص الحي ما أدى لسقوط قتلى وجرحى. وقال مصدر في محلي المديرية إن اللجنتين الرئاسية والبرلمانية المكلفتين بتقصي الحقائق في أحداث عدن لم يحقق نزولها أية جدوى، حسب تعبيره.

فعاليات عدن تندد بمجزرة ساحة التغيير في صنعاء وتطالب بمحاكمة مرتكبيها

أدانت اللجنة التحضيرية للحوار الوطني في مدينة عدن ومنظمات المجتمع المدني ووجهاء المدينة وعدد من مثقفيها وفعالياتها المختلفة وقطاعاتها الشبابية والنسوية ما وصفتها بـ"الجريمة" التي ارتكبها النظام فجر السبت الماضي، ضد الشباب المعتصمين في ساحة التغيير أمام جامعة صنعاء.

وناشدت المنظمات العربية والدولية المعنية بحقوق الإنسان إدانة الجريمة ودعوة النظام في اليمن للتوقف الفوري عن ممارساته الإرهابية، ودعت الدول الشقيقة والصديقة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة للنظام في إطار ما يسمى بـ"مواجهة الإرهاب" لإدانة هذا السلوك وإيقاف "مسلسل حمام الدم وتحميل السلطة تبعات هذه الجرائم والمساعدة في فتح تحقيق دولي ضد هذه الجرائم".

وقالت في رسالة تضامنية إن "النظام العسكري الإرهابي يسفك دماء أبنائنا وجماهير شعبنا بميليشياته العسكرية الأسرية، ويصعد جرائمه وارتكابه المذابح والقتل الجماعي مستخدما آلته الجهنمية العسكرية والأمنية لمواجهة الاعتصامات الشبابية السلمية في عدن وصنعاء وتعز وغيرها من المدن اليمنية"، مشيرة الى أن "ما حدث أمام جامعة صنعاء أزهق الأرواح وخلف مئات الجرحى، وأحال ميدان الاعتصام إلى حمام دم أشهر فيه أسلحته وقنابله وبلاطجته بوجه شباب البلاد الذين تعاضدت ثورتهم لإسقاط هذا النظام المتوحش الذي لا يتورع عن استخدام كافة وسائل التدمير والفناء بما فيها من أسلحة محرمة دوليا من الغازات السامة".

ووجهت تحيتها لمعتصمي ساحة التغيير بصنعاء وللشهداء، وقالت: "نعاهدهم على متابعة ما ضحوا من أجله، كما نحيي الدماء الزكية التي أراقها النظام في كافة ساحات وميادين الاعتصام، ونشد على أيادي الجرحى ونعاهدهم على السير على نفس الطريق الذي سالت لأجله دماؤهم فوق ترابها الطاهر".

وكانت عدد من مديريات عدن شهدت مسيرات حاشدة السبت للتنديد بما أقدمت عليه الأجهزة الأمنية في ساحة التغيير بجامعة صنعاء ضد المعتصمين، واعتبرته حرب إبادة، وطالب المشاركون بمحاكمة مرتكبي الجريمة وفي مقدمتهم الرئيس علي عبدالله صالح.

ودعت عدد من الفعاليات الحقوقية والشبابية للتضامن مع المعتصمين في صنعاء والمطالبة بالإفراج عن المعتقلين.

وفي مديريتي الشيخ عثمان والمنصورة، خرجت مسيرة حاشدة طافت الشوارع الرئيسة، وحمل المشاركون لافتات تطالب برحيل الرئيس وإسقاط النظام. كما خرجت مسيرات مماثلة في المعلا شارك فيها المئات من طلاب وطالبات جامعة عدن، بالإضافة لفعاليات أخرى في التواهي وكريتر ودار سعد، ندد فيها المشاركون ومعظمهم من طلاب المدارس بالإجراءات القمعية التي طالت المتظاهرين سلميا في عدد من محافظات الجمهورية.

الجيش يغلق المنصورة

في المنصورة أغلق الجيش المداخل الرئيسة للمديرية، ولا تزال الأوضاع متوترة إثر انتشار قوات عسكرية مصحوبة بمعدات وأسلحة مختلفة في شوارع المديرية. كما تناولت المصادر أنباء عن محاولات متكررة لمهاجمة مخيم الشهداء في المنصورة، وقال مواطنون إن الجيش انتشر بكثافة في المداخل المؤدية الى المديرية، وأغلق كافة الشوارع ضاربا حصارا شديدا على المنصورة. ولا تزال المسيرات المنددة بالقمع متواصلة حتى كتابة هذا الخبر، في الشيخ عثمان ودار سعد والمنصورة، وتشارك فيها نساء، بينما تشير مصادر محلية إلى وجود توجيهات للجيش بالضرب بيد من حديد، وهو ما بدا يظهر من خلال الانتشار العسكري الذي باشره الجيش منذ ظهيرة أمس، ويتوقع المواطنون مهاجمة المخيم الذي يتواجد فيه مئات المعتصمين في أية لحظة حسبما يلوح ضباط ينتشرون في شوارع المنصورة.

وذكرت لـ"النداء" مصادر محلية أن قوات أمنية وعسكرية تتواجد حاليا (مساء الأحد) في جولة مصنع الغزل والنسيج بالقرب من مخيم المنصورة، ما يعزز المخاوف من اقتحام المخيم والاعتداء على المعتصمين.

الشهداء:

محمد نرجس، عبدالباسط العبسي، جلال ناصر محمد، عبدالفتاح عقيل حزام.

أسماء الجرحى:

محمد عبدالله محمد ثابت، سالم رضوان سالم، ماجد خالد أحمد سيف، خالد عبده شريان، زاهر فؤاد ناصر، أصيل خالد محمد علي، حسين محمد، وليد محمد محسن، عماد صالح محسن، جمال سعيد عثمان، محمد محمود ياسر.

أبناء إب فرقهم علي عبدالله صالح ووحدهم أيوب طارش

■ تقرير وتصوير: إبراهيم البعداني:

تتواصل بمحافظة إب الفعاليات الاحتجاجية المطالبة بإسقاط النظام، من خلال ثورة الشباب التي تحولت إلى شعلة ثورية يتزايد مؤيدوها بشكل كبير، حتى إن ساحة الحرية بمدينة إب أصبحت تضم أكثر من 500 ألف، ناهيك عن الآلاف الذين يحيطون بساحة الحرية من جميع الجهات، مشكلين مدينة غاضبة تهتف ليلاً ونهاراً مطالبة بإسقاط النظام ورحيله، وكلما مر يوم زاد معه عدد الخيام التي توزعت على طول امتداد الساحة التي بدت كحارات متقاربة من بعضها البعض، ابتداء بحارة المهندسين، مرورا بحارة المعلمين والطلاب والمديريات والعزل ومنظمات المجتمع المدني... الخ.

وكل تلك الحارات شكلت منتدى متعدد الأغراض، وأصبح الاعتصام الذي جمع كل هؤلاء هو الغاية والهدف الأساسي الذي يسعون إليه لتحقيق هدفهم المتمثل بإسقاط النظام ورحيله.

ساحة الحرية هي كذلك سوق مفتوح، فكثير من الشباب وجدوا غايتهم في ساحة الحرية، فأصبح الباعة المتجولون فيها جزءاً من شباب الثورة، والذين وفروا كامل احتياجات المعتصمين. أضف إلى ذلك أن ساحة الحرية تحولت في أجزاء منها الى معرض مفتوح تألقت فيه أنامل الشباب الذين رسموا أروع اللوحات المعبرة عن مطلبهم الشرعي، وتصدرت الرسوم الكاريكاتورية معرض الثورة الذي يتهافت إليه المعتصمون للاستمتاع بتلك الرسومات الثابتة المتحركة في مشاعرهم ووجدانهم.

الشيء الأكثر حضورا في ساحة الحرية، وبشكل كبير، هو وجود عديد من الباعة صغار وكبار وهم يعرضون صور الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي التي غطت ساحة الاعتصام، وما من شاب وشيخ وطفل يدخل ساحة الحرية إلا وصورة الحمدي مصاحبة له وضعوها وساماً في صدورهم. الأمر لم يتوقف عند ساحة الاعتصام بل تعدى الى انتشار صور الحمدي في شوارع المحافظة والسوق المركزي وأسواق القات، ولوحظ حرص الكثير من مواطني المحافظة كبار السن على الحصول على صورة الحمدي، بل إنه شوهد الكثير منهم وهم يقبلون صوره وعيونهم تذرف الدمع، ويترحمون عليه، حتى إن أحدهم قال إنه وجد غايته ومطلبه في ساحة الحرية من خلال صورة الحمدي التي ما من خيمة في ساحة الاعتصام إلا وساكنوها من الثوار يحملون صورة منها، وأصبحت ذكرى الحمدي وسنوات أيامه الجميلة التي عاشوها هي حديثهم في مقيلهم وسمراتهم، حتى إن الشباب أصبحوا يتجمعون لسماع حديث ذكرى الحمدي الرئيس الذي لم يعيشوا أيامه ولم وينعموا بتلك الأيام التي جعلت من اليمن بلداً ينعم شبعه بالخيرات، وحفظ له كرامته وعزته.

فعاليات الاعتصام بساحة الحرية بإب كما هو معتاد تسير وفق برنامج يومي يبدأ صباح كل يوم بالسلام الجمهوري، ومع تواصل فقراته المتنوعة فإن صوت الفنان أيوب طارش هو الطاغي على جو الاعتصام، ولا تمر ساعة إلا وأيوب هو المتصدر، وما من شاب مشارك في الاعتصام إلا ويحفظ أناشيد أيوب ويرددها.

وأيوب طارش الفنان الثائر ألحانه وصوته الثوري العذب لم يقتصر على ساحة الحرية، بل إن أنصار الحزب الحاكم الذين يعسكرون داخل مخيمات فارهة مزودة بأحدث الأثاث الراقي، يحرصون على سماع صوت أيوب والتفاخر بألحانه الثورية، حتى إن أيوب طارش أصبح حضوره في الجانبين يمثل علامة فاصلة، وأصبح هو الوحيد الذي لا يختلف عليه اثنان، وهو في الأساس في هذا الوقت الراهن من وحد الشباب بعد أن فرقهم علي عبدالله صالح.

ساحة الحرية بإب الى جانب أنها ساحة للمطالبة بإسقاط النظام ورحيله، تحولت إلى ملجأ سياسي يفد إليها العشرات من المواطنين من أعضاء الحزب الحاكم الذين قدموا استقالتهم من الحزب معلنين براءتهم منه ومن كافة أعماله التخريبية التي يقوم بها بلاطجته.

كما انضم إلى ساحة الحرية الآلاف من طلاب وطالبات جامعات إب بعد إعلان من كان منهم منتمياً للمؤتمر استقالته منه، ومعلنين مساندتهم للثورة، وقالوا إنهم كانوا يطالبون برحيل علي عبدالله صالح، لكن اليوم وبعد مجزرة ساحة التغيير بصنعاء فجر السبت، فإنهم يطالبون بمحاكمته. كما انضم أكثر من 50 مهندسا واستشاريا من مختلف التخصصات الى ساحة الحرية، تبعهم المئات من المشائخ والأعيان وضباط الجيش والمحامين والمدرسين، والآلاف من طلاب مدارس المحافظة الذين رفضوا سياسة التلقين، وفروا من المسيرة التي أعدها الحزب الحاكم، وانضموا إلى ساحة الحرية، وطالبوا بإسقاط النظام. وصباح الخميس انضم أكثر من 200 من فئة المهمشين الذين طالبوا بإسقاط النظام الذي حرمهم حق المواطنة طيلة 33 عاماً، وعاملهم كأنهم جاؤوا من كوكب آخر. وآخر فئة انضمت إلى ساحة الحرية حتى اليوم جمعية الإحسان السلفية التي اتخذت من الجزء الشرقي من ساحة الحرية مكاناً لإقامتها، وأعلن أعضاؤها مؤازرتهم لشباب الثورة متعهدين بإسقاط النظام.

ومنتصف الأسبوع الماضي كان يوما استثنائيا بالنسبة لشباب الثورة بإب، حيث نظم المعتصمون مسيرة غاضبة دعي إليها أبناء المحافظة الذين تقاطروا من جميع مديريات إب، في ثلاثاء الغضب، حاملين الأعلام الوطنية وصور الفقيد محمد علي الربادي والزبيري والحمدي. وعلى الرغم من المحاولات الكثيرة والمتعددة من قبل الاجهزة الأمنية التي حجزت آلاف الموطنين الذين كانوا يستقلون مئات السيارات في مداخل مدينة إب، لثنيهم عن الوصول الى ساحة الحرية للمشاركة في مسيرة الكرامة، لكن محاولة القمع تلك لم تقف عائقا أمام تلك الحشود التي اخترقت كل حواجز الأمنية، ووصلت إلى ساحة الحرية، والتحمت بالمسيرة التي بدأت من منطقة خليج سرت باتجاه شارع تعز، وتوجهت صوب الخط الدائري الغربي باتجاه شارع العدين حتى عودتها مرة أخرى إلى ساحة الحرية. هذه المسيرة التي سميت بسيرة الكرامة كانت رد اعتبار للشباب الذين تعرضوا للإصابات بعد العدوان الغاشم الذي شنه ضدهم بلاطجة الحزب الحاكم، الأسبوع الفائت، ونتج عنه إصابة أكثر من 52 جريحاً بإصابات مختلفة.

مسيرة الكرامة المليونية التي فاجأت الجميع، شارك فيها أكثر من مليون مواطن، حتى إن قيادة الحزب الحاكم والسلطة المحلية وقفوا عاجزين وسط دهشة وانبهار، كون هذه المسيرة جاءت ذاتية وعفوية دون ضغوط أو تهديدات كتلك المسيرة التي نفذها الحزب الحاكم، والتي حشد فيها طلاب المدارس والموظفين والمستفيدين من الضمان الاجتماعي تحت وطأة التهديد.

ثورة الشباب في إب تحظى بدعم شعبي واسع، فنساء المحافظة يشكلن داعماً أساسياً لاستمرار الثورة ونجاحها، فكل يوم تصل الى ساحة الحرية الكثير من المواد الغذائية المصنوعة في المنازل من كعك وخبز من مديريات الظهار، المشنة، بعدان، حبيش، الحزم، العدين وغيرها من المديريات.

تعز.. صلاة مليونية في ساحة الحرية وإضرابات مفتوحة وصولاً للعصيان مدني

■ وضاح اليمن - "النداء":

أضحت ساحة الحرية في تعز اليوم عالماً مختلفاً يحج إليه الناس من كل حدب وصوب، بعد أن كسروا حاجز الخوف، بعد أن شرعن النظام للمشائخ استباحة بكارتها وإذلال سكانها، وهي المدينة التي احتضنت بدايات صالح الرئيس الذي صعد على كرسي السلطة من هناك، ها هي الآن تنادي بسقوطه بعد أن صمتت كثيرا لتقول له الآن ارحل.

ثورة الشباب التي بدأت بحركة شباب التغيير "ارحل" التي شقت عصا المظاهرات الحاشدة التي دعا إليها المشترك لتعلنها ثورة شبابية في الثالث من فبراير تحت "لا حزبية ولا أحزاب... ثورتنا ثورة شباب"، بعد أن صار الوطن بين مطرقة السلطة وسندان المشترك، والتي كما قال الشباب صارت مجرد أحزاب كرتونية لم تعد تلبي طموحات الشارع اليمني الذي صبر كثيرا على الكر والفر بين السلطة والمعارضة في مسلسل توم وجيري التي لا تنتهي.

وكانت شهدت جمعة الصمود والزحف إلى الميادين توافد مئات الآلاف من أبناء مديريات محافظة تعز إلى ساحة الحرية، لينضموا إلى مئات الآلاف هناك كانوا توافدوا إليها منذ الصباح الباكر، ليؤدي ما يقارب المليوني شخص صلاة الجمعة على أرضها التي أضحت معلما من معالم هذه المدينة، التي عانت الكثير من التهميش من قبل النظام القائم، لتعد أكبر قرية في اليمن حسب ما يردده البعض على لسان أبنائها، رغم كونها المحافظة الأكثر سكانا، والتي ما تزال الأعلى نسبة تعليمية على الرغم من تسرب الكثير من أبنائها من التعليم في الفترات الأخيرة، كون كثير من سكانها تحت خط الفقر حسب تقارير الكثير من المنظمات الدولية العاملة في مجال مكافحة الفقر في العالم.

لم تكن جمعة الصمود كسابقتها، بل شهدت تصاعد موجة الاحتجاجات والرفض والمطالبة برحيل الرئيس علي صالح ونظامه الذي ظل ينخر في جسد البلاد 33 عاماً، قرر خلالها البدء في إجراءات التصعيد من خلال الدعوة إلى الإضرابات المفتوحة في جميع مرافق القطاع الحكومي، ودعوة جميع النقابات والمنظمات للانضمام إلى ساحة الحرية لتصعيدها، حيث شهد أمس الأول مسيرة للحركة الطلابية في محافظة تعز شارك فيها الآلاف من طلاب مدارس المدينة الكبرى، الذين جابوا الشوارع مرددين "لا دراسة ولا تدريس حتى يسقط الرئيس"، وغيره من الشعارات المطالبة برحيل النظام. وقد قوبلت تلك المسيرة بتحرشات عدد من رجال الأمن الذين أطلقوا الأعيرة النارية في الهواء بقصد إثارة الخوف والهلع في صفوفهم، إلا أن المسيرة استمرت متجهة إلى شارع الشهيد زيد الموشكي، لينضم إليهم طلاب مدرسة باكثير، الذين حاول مدير المدرسة الذي يشغل عاقل الحارة أيضاً، منع خروجهم من المدرسة، وقام بإغلاق بعض الفصول الدراسية على الطلاب، إلى جانب قيامه بإطلاق النار من كلاشينكوف، مما أثار الرعب والتدافع في أوساط الطلاب. ولم يكتف بذلك، بل وجه بعض الطلاب بإلقاء الأحجار على زملائهم المعتصمين سلمياً أمام المدرسة، ما أدى إلى إصابة 15 طالباً بجروح مختلفة، تم إسعافهم على إثرها.

توجهت بعد ذلك المسيرة الطلابية إلى ساحة الحرية، لتلتحم بجموع المعتصمين هناك منذ شهر.

تظاهرة أخرى كانت انطلقت من جوار بنك التسليف التعاوني الزراعي بالقرب من ساحة الحرية، متجهة إلى وسط المدينة، والتي انضم إليها المئات لتلتحم هي الأخرى بمظاهرة انطلقت من أمام مبنى مكتب التربية بالمحافظة، والتي اتجهت مباشرة إلى مبنى المحافظة الذي كانت حوطته عدد من الأطقم العسكرية من قوات الأمن المركزي والشرطة العسكرية المدججة بالسلاح الخفيف والمتوسط والثقيل، والتي باشرت إطلاق الأعيرة النارية على المتظاهرين لتفريقهم، لكنهم سرعان ما عاودوا لملمة جموعهم، وظلوا يرددون هتافات تطالب بسقوط النظام.

المسيرة التي شارك بها الآلاف، والتي كانت تنادي "سلمية"، عادت إلى ساحة الحرية بعد أن شوهد تواجد لبلطجية الحزب الحاكم حاملين العصي خلف قوات الأمن والشرطة تزحف باتجاههم بغرض التسلل بينهم لإثارة الشغب والفوضى.

وفي تصريح لصحيفة "النداء"، أكدت بشرى المقطري منسقة شباب نحو التغيير "ارحل"، قالت "إن الأيام القادمة ستشهد المزيد من التصعيد وصولاً إلى العصيان المدني الشامل"، مؤكدة أن مطالب الشباب معروفة، وهي رحيل الرئيس صالح ونظامه بعد محاكمته على كل الجرائم والمجازر البشعة التي ارتكبها في عدن وصنعاء وتعز وإب وصعدة وباقي محافظات الجمهورية، وإقامة دولة مدنية حديثة تلبي رغبات وتطلعات كل أبناء الشعب اليمني.

الآلاف يشاركون في مسيرة الشهيد بالمكلا والشحر

شارك الآلاف صباح أمس بمدينة المكلا في مسيرة الشهيد التي انطلقت من مخيم الحرية والكرامة، رفعت خلالها صور الشهيد الطفل التلميذ رامي سالم بارميل (13 عاماً)، وأعلام دولة الجنوب والرايات السوداء، وردد فيها المتظاهرون الشعارات التي تمجد قضية الجنوب.

وطافت المسيرة بأحياء مدينة المكلا ثم عادت إلى مخيم الحرية، حيث أقيم مهرجان خطابي ألقى فيه الشيخ أحمد محمد بامعلم كلمة حمل فيها السلطات المسؤولية الكاملة عن مقتل شهداء الجنوب الذين سقطوا بالمكلا وعدن، مضيفا أن شهداء الأمس يلتحقون بشهداء الحراك الجنوبي الذين رووا شجرة الحرية والأرض بدمائهم الزكية، داعيا أبناء الجنوب إلى مواصلة السير حتى "التحرير والاستقلال"، والحفاظ على شعارات الجنوب ورفعها عاليا بكونها شعارات الشهداء والجرحى والمعتقلين، محذرا ومنبها من الشعارات التي تستهدف طمس قضية الجنوب والانقضاض عليها.

كما ألقى الناشط السياسي والصحفي فؤاد راشد كلمة ترحم فيها على الشهداء، محملا أجهزة الأمن كامل المسؤولية عن الجرائم التي ترتكب في الجنوب، مؤكدا أن كل الجناة سيحاكمون عاجلا أم آجلا.

وقرئت في المهرجان الخطابي الفاتحة على الشهداء، كما ألقى الشاعر غالب باعكابة قصيدة وطنية نالت استحسان الحاضرين.

كما شهدت منطقة فوه، حيث استشهد الطفل بارميل، مسيرة جماهيرية مماثلة شارك فيها المئات من المواطنين، نددت بجرائم إطلاق النار على المسيرات السلمية التي تشهدها مدن الجنوب.

وفي السياق ذاته، شهدت مدينة الشحر مسيرة الشهيد المنددة بمقتل الطفل بارميل.

الكديم: أحمل الجفري المسؤولية ● الجفري: المخيم ليس تابع للرابطة ● الصمي: الأمر في إطار التنوع الإيجابي

عتق تنقسم على مخيمين للمطالبة بإسقاط النظام

■ شفيع العبد

استغرب عدد من المتابعين للأحداث في محافظة شبوة قيام أبنائها بنصب مخيمين للاعتصام في العاصمة عتق، يطالب المشاركون فيهما بإسقاط النظام؛ المخيم الأول تم نصبه قبل ما يقارب أسبوعين أمام المعهد الصحي، يؤكد البعض أنه يتبع حزب رابطة أبناء اليمن (رأي)، مستدلين على ذلك بوقوف نجل رئيسه على رأس المخيم، بينما قامت أحزاب اللقاء المشترك وحركة شباب التغيير بالمحافظة بنصب مخيم آخر مطلع الأسبوع، هو الأكبر، بجانب مقر الحزب الاشتراكي اليمني.

"النداء" وقفت على آراء القائمين على المخيمين لمعرفة الدوافع وراء ذلك.

● الكديم

● الجفري

● الصمي

يؤكد صالح مبارك الكديم رئيس حركة شباب التغيير بمحافظة شبوة، أن حركتهم مستقلة وأنها لا تتبع أياً من الأحزاب أو التنظيمات السياسية، وأنها تضم بين صفوفها شبابا بمختلف انتماءاتهم وميولهم واتجاهاتهم، وتناضل جنبا إلى جنب القوى الحية لإسقاط النظام القمعي الأسري، وأنهم في الحركة يشاركون في أية فعالية سلمية تدعو لإسقاط النظام.

وعن السر في وجود مخيمين للاعتصام في المحافظة، ذكر أنه قد عمل على التوفيق بين عبدالعزيز الجفري وأحزاب اللقاء المشترك لتوحيد الصف في إطار مخيم واحد يكون باسم ائتلاف الثورة الشعبية السلمية بالمحافظة، وترك الدعوة للأحزاب والحزبية في هذه المرحلة.

وأضاف: "للأسف أن الجفري نكص عن الاتفاق وأنا أحمله المسؤولية شخصياً حيث طلب منا الحضور والمشاركة في مخيمه لعدة أيام وبعدها يتم الاتفاق بعد أن اتفقنا معه على مبدأ توحيد الناس في مخيم واحد".

وأكد الكديم أنهم أقاموا مخيم الثورة الشعبية السلمية بالتعاون مع أحزاب المشترك لتوفر الإمكانات لديهم، حيث يضم المخيم ما يقارب الـ5 آلاف مشارك من مختلف المديريات، مشيداً بتفاعل الناس وجمعهم للتبرعات.

عبدالعزيز الجفري نجل رئيس حزب رابطة أبناء اليمن (رأي)، عبّر عن استغرابه لما يحدث، مؤكداً أنهم قد بدأوا قبل أسبوعين، وطالبوا الجميع بالمساهمة والمشاركة، نافياً أن يكون المخيم تابعاً لحزب معين، قائلا: "لا نحمل صفة حزبية أو شخصية أو مناطقية، نرفع الدعوة لإسقاط النظام فقط"، مشيراً إلى أن الشعب هو الذي بدأ بالثورة وليس الأحزاب التي انضم بعضها قبل أيام لثورة الشباب حد قوله.

وعما دار بينهم وبين أحزاب اللقاء المشترك قال: "التقينا بهم وقلنا لهم صراحة إن المطلب إسقاط النظام ويستمر العمل الشعبي بهذا الاتجاه بعيداً عن الأحزاب، وإنه لا حوار ومن يتحاور فإنما بصفته الشخصية ولا يمثل أحداً، فقالوا بيطرحوا الكلام على قيادتهم، لكننا فوجئنا يوم الخميس بدعوتهم لمخيم آخر، فتواصلنا معهم معتذرين بانشغالهم، وأن موقع المخيم غير مناسب ويفتقر للخدمات، ويريدوا موقع مناسب، فأخبرناهم بأن المخيم للجميع وليس لنا هو مخيم شعبي، وطالبناهم بالمشاركة وإبداء ملاحظاتهم والناس في المخيم هي الحكم، فقالوا بأن كل شيء جاهز واللجان تم تشكيلها ويريدونا ننضم إليهم فقط، وهم كلهم قيادات حزبية، علماً أن أحزابهم لم تعلن صراحة الانضمام لثورة الشباب واكتفت بمطالبة أعضائها وأنصارها بالنزول للشارع، لم يشاركوا معنا في الاعتصام ولم يندوا حتى باعتقال أحد الشباب المعتصمين في المخيم، ثم يريدوا الناس تنضم إليهم".

وأضاف: "نحن قلنا بضرورة مشاركة الجميع وتشكيل لجان موحدة ونختار موقع المخيم سوياً، ونشكل اللجان، مش كل شيء جاهز وتعالوا معنا، لكنهم لم يوافقوا ولم يزوروا المخيم ولم يشاركوا في أي مسيرة، زارونا السبت للمخيم اثنين من المشترك ورئيس حركة شباب التغيير، ونحن هدفنا توحيد الصف، لكننا فوجئنا بأحدهم يقولها صراحة نحن أكثر منكم وإمكاناتنا أكبر منكم".

وعما يشاع حول تابعية المخيم لحزب الرابطة أجاب: "المخيم ليس تابعاً للرابطة وإن كنت رابطياً وأفتخر بانتمائي لهذا الحزب العريق، الرابطة لم تصنع الثورة ولم تدعّ ذلك، وقد انضممت إلى ثورة الشباب، ومن واجب الجميع أن يساهم بقدر ما يستطيع، والمهم أن أسلوب العمل داخل المخيم ليس حزبياً، والشعارات ليست حزبية، والموجودين من مختلف الأطياف ومن مختلف قبائل المحافظة بأعداد معقولة لأننا نفتقر للتمويل".

وفي ختام حديثه طالب "الجميع بتوحيد الصف والاصطفاف وأن ينصب العمل لمصلحة الشعب، فلا يضير مخيمين أو 3 أو حتى 10 طالما والهدف واحد متمثل بإسقاط النظام".

من جانبه، قال ناجي محسن الصمي الأمين العام المساعد للتجمع اليمني للإصلاح: "الأمر يبقى في إطار التنوع الايجابي طالما نحن نكمل بعضنا البعض وكل واحد من موقعه، ونتوقع أن الأيام القادمة كفيلة بإزالة أي لبس طالما والنوايا سليمة والهدف واحد". مضيفاً: "شبوة بدأت تلتحق بركب المحافظات الأخرى، عكست في الأسبوعين الماضيين الوجه الحقيقي لها وردت على المشككين الذين يصورونها على أنها محافظة لا تعرف إلا الثارات والصراعات".

المدارس تصاب بالشلل في شبوة

وجه مكتب التربية والتعليم بمديرية عتق بتعليق الدراسة في مختلف مدارس المديرية لمدة 10 أيام، جاء ذلك عقب المسيرة الطلابية التي قام بها طلاب المدارس الأساسية والثانوية بمدينة عتق "حنيشان ومجمع السعيد والوحدة والزبيري"، الأسبوع الماضي، للمطالبة بإسقاط النظام، حيث توجهوا صوب مكتب التربية والتعليم بالمحافظة رافعين الشعارات ومرددين الهتافات المناوئة للنظام والمطالبة برحيل صالح، قبل أن تفرقهم قوات الأمن بالرصاص الحي، وقاموا برمي المكتب بالحجارة.

من جانب آخر، أقر مكتب التربية والتعليم بمديرية الصعيد تعليق الدراسة في مدرسة الصعيد الثانوية لمدة أسبوع، عقب قيام طلاب المدرسة بالتظاهر مطالبين بإسقاط النظام.

إلى ذلك، تشهد معظم مدارس المحافظة تظاهرات مشابهة تطالب بإسقاط النظام ورحيله.

أكاديميون يستقيلون من المؤتمر وينضمون لثورة الشباب

أعلن عدد من الأكاديميين في كليتي النفط والتربية بمحافظة شبوة التابعتين لجامعة عدن، استقالتهم من المؤتمر الشعبي العام وانضمامهم لثورة الشباب المطالبة بإسقاط النظام، معربين في بيان أصدروه بهذا الخصوص عن إدانتهم واستنكارهم لما يتعرض له الشباب في ساحات التغيير والحرية في مختلف المحافظات من قتل وقمع وتنكيل ومصادرة لحقهم في التعبير عن الرأي بالوسائل السلمية التي كفلها لهم الدستور والقوانين من قبل الأجهزة الأمنية والبلاطجة.

وقد ذيلوا البيان بأسمائهم وتوقيعاتهم وهم: د. علي صالح الشاعري، د. فهد سالم خميس، د. علي محمد فريد، د. سالم صالح المصري، د. محمد صالح الدهمشي، د. عبدالله علي الدمبي، د. عبدالمحسن صالح العمري، ود. عبدالناصر صالح الدهمشي.

"الأيام" مؤسسة إعلامية ثقافية مدنية حديثة، اكتسبت اليوم معنى الظاهرة الاجتماعية الثقافية التي تحتاج إلى دراسة سيوسولوجية ونقد ثقافية معمقة قادرة على الإحاطة الممكنة بأبعادها وعناصرها وبنيتها وعلاقتها وأسبابها ونتائجها، إذ يصعب فهم وتفسير مشكلة "الأيام" ومأساتها المروعة بمعزل عن المشهد الكلي والسياق الاجتماعي والسياسي والأمني والثقافي والأخلاقي العام للمجتمع، وما يعيشه من أزمة بنيوية وسياسية وثقافية واقتصادية وأخلاقية خانقة.

إن النظر إلى "الأيام" من حيث هي ظاهرة اجتماعية ثقافية إعلامية مدنية نوعية وفريدة، هو المدخل المنهجي المناسب لمن أراد التوفر على تفسير منطقي وفهم سليم لما أحل بها من فاجعة كارثية قلما شهد التاريخ مثيلاً لها في تاريخ الصحافة والوسائط الإعلامية.

فليس هناك مثال سابق في التاريخ الحديث والمعاصر يشبه "الأيام" وما تعرضت له طوال السنوات الماضية من حرب ضروس وعنف غاشم وظلم لا حد له، ولم نعلم أو نقرأ عن (سلطة) حاكمة أو متنفذة حشدت جميع قواها وقوتها وأجهزتها التنفيذية والتشريعية والقضائية ضد صحيفة مستقلة وناشريها العزل.

فما الذي يفسر ذلك العنف المادي والمعنوي الظاهر والخفي الذي شنه أمراء الحرب والنهب ضد "الأيام" وناشريها هشام وتمام باشرحيل، وذلك منذ بعيد الاجتياح العسكري الهمجي الشمالي لمدينة عدن في 1994/7/7، وحتى اللحظة، هذا العنف الذي تجلى في صور وأشكال عدة رمزية ومعنوية ومادية، لكنه تدرج في سلسلة متنامية ومتواصلة من الهجمات والمعارك اللفظية والقضائية والعسكرية، إذ أخذت (السلطات) تسدد سهامها إلى قلب وجسد "الأيام"، بينما ظلت هذه الأخيرة تواجه تلك الضربات القاتلة بإرادة مدنية وشكيمة فولاذية وصبر جميل، كان ذلك من خلال الحملات الإعلامية الجائرة التي كانت تشنها أبواق السلطات ضد "الأيام"، أو من خلال التهديدات والاستفزازات التي يتعرض لها الناشران هشام وتمام باشراحيل من خلال الاتصال والهاتف النقال ومن خلال خطابات وأحاديث ومقابلات رمز التسلط والذي عبر غير مرة عن غضبه من "الأيام"، بل وصل به الأمر إلى اتهامها بتهم لم ينزل الله بها من سلطان، كالعمالة لقوى أجنبية، أو للاستعمار، أو الانفصالية والمنطقية والمذهبية والجغرافية، وغير ذلك من التهم والنعوت التي لا ريب أنها تنطوي على شحنة عالية من العنف الرمزي والمادي ضد حقوق الإنسان الأساسية والمدنية.

ويا حبذا لو يتكرم الأستاذ القدير نجيب يابلي بعمل فهرسة وجرد وتصنيف تاريخي منطقي لمسلسل العنف الرمزي والمادي الذي تعرضت له "الأيام" منذ البداية حتى اللحظة الراهنة في مراحله الثلاث.

■ إلى أسرة "الأيام" ومحبيها:

"كلما توغلنا في الظلام اقتربنا من الفجر"

د. قاسم المحبشي

"الأيام".. صراع من أجل الحرية

وكانت الانعطافة الحاسمة في حروب الطغيان ضد "الأيام" هي التي استهلت بها المرحلة الثانية، مرحلة المحاكمات الكيدية والدعاوى الباطلة ضد الصحيفة وناشريها، وهي أشبه بحرب الاستنزاف، استنزاف القوى وإحباط الإرادة وشل القدرات" حيث واجهت "الأيام" وناشراها سلسلة متواصلة من الدعاوى القضائية والقضايا والأحكام والاستدعات المتزاحمة، بحيث بدا الأمر وكأن (السلطة القضائية) قد أنهت جميع واجباتها ولم يعد لديها غير التفرغ لجرجرة باشرحيل وكتاب "الأيام"، ومحرريها من حملة الآراء والأقلام كما عبر عبدالرحمن عبدالخالق في مقال "الأيام... أيامُنا"، في صحيفة "المدينة". أما المرحلة الثالثة في الحرب ضد "الأيام" فهي التي انطلقت شرارتها الأولى في صنعاء بذلك الهجوم المباغت على بيت الأيام من قبل سرية عسكرية يوم الثلاثاء 12 فبراير 2008، حينما أقدم 1)مسلحا يقودهم نقيب في الشرطة العسكرية (أ.أ.ج) في تمام الواحدة والربع ظهرا، على مهاجمة مقر "الأيام" وسكن الناشرين هشام وتمام في العاصمة صنعاء، وتصدى لهم حارس المبنى المناضل أحمد عمر العبادي المرقشي القابع خلف القضبان في السجن المركزي حتى الآن ظلماً وعدواناً، ثم توالت سلسلة الحروب ضد "الأيام" في يوم الجمعة الأول من مايو 2009، في هجوم مسلح ضد سيارة "الأيام" في مديرية الملاح، بنهب 16.500 نسخة من الصحيفة، و55 ألف ريال، وكل الأشياء التي تخص السائق.

وفي يوم الأحد 3 مايو 2009، تعرضت "الأيام" لعملية قرصنة من قبل بلطجية (النظام) في نقطتي "العلم" و"دار سعد" بالسطو على 50.000 نسخة من الصحيفة وبيعها في السوق السوداء بأسعار مضاعفة. وفي 7 مايو 2009 تحتجب "الأيام" عن الصدور، وفي 13 مايو شنت الآلة الحربية هجوماً عسكرياً مباشراً بالذخيرة والقنابل الحية ضد مبنى الصحيفة ومسكن ناشريها، راح ضحيته أحمد الصارمي، وسلام اليافعي، وعدد من الجرحى.

وفي يوم الاثنين 4 يناير 2010، نفذت الأجهزة الحربية خطة جهنمية، اشتبكت فيها الشرطة بالأمن المركزي، أصيب فيها الضابط سند جميل إثر إطلاق نار مباغت (مخطط سلفاً) استهدف أحد جنود الأمن المركزي فأرداه قتيلاً. وهي مقدمة السيناريو المرسوم من المركز الذي جرى تنفيذه في يوم الثلاثاء 5 يناير 2010، وهو اليوم الدامي الأكثر رعباً وعنفاً إذ جرى حشد آلاف الجنود من مختلف القطاعات الحربية: أمن مركزي، وأمن عام، وأمن سياسي وحرس جمهوري ونجدة، وجيش، معززة بعتاد رهيب من المصفحات والأطقم والعربات والقذائف والقنابل والمدافع، ومختلف أنواع الأسلحة الكبيرة الصغيرة، تحولت معها كريتر إلى ساحة معركة وثكنة عسكرية ضخمة. وفي الساعة الثانية والدقيقة الـ50 من فجر الثلاثاء الرهيب، بدأ القصف على مبنى دار "الأيام" وسكن باشراحيل، من جميع الجهات، بكثافة ووحشية لا مثيل لهما. كان من بين المستهدفين 20 امرأة وطفلاً ضمن الموجودين في سكن الناشرين هشام وتمام باشراحيل، وجميعهم من المدنيين العزل.

وبعد ساعات طويلة من القصف والتدمير والإحراق والحصار، أرغم هشام باشراحيل ونجله هاني على تسليم نفسيهما إلى لجنه الوساطة، وكان ولده الأصغر محمد هشام قد سلم نفسه في اليوم السابق ضمن 5 رهائن من أفراد (الأسرة).

وتم الزج بهم جميعاً في غياهب السجن بصور مهينة ليس فيها ذرة من القيم الإنسانية المتعارف عليها في معاملات الخصوم.

إنني هنا استندت في كل ما أوردته من معطيات إلى المقال المهم الذي نشره الأستاذ العزيز نجيب محمد يابلي في صحيفة التجمع عدد 752، 2010/2/15، بعنوان "مخطط النظام الإجرامي الواضح المعالم المتكامل الحلقات الذي استهدف "الأيام" وآل باشراحيل"، والذي ختمه بحصر أولي للضرار على النحو التالي:

– تم تغييب "الأيام" السياسي حتى اليوم لمدة 283 يوماً بإجمالي 21 مليوناً و225 ألف نسخة.

– تم تغييب "الأيام الرياضي" حتى اليوم لمدة 120 يوماً بإجمالي 9 ملايين نسخة.

– بلغ إجمالي تغييب "الأيام" عن سوق الصحافة حوالي 30 مليوناً و225 ألف نسخة.

– تم تغييب الزميل هشام ونجليه الزميلين: هاني ومحمد هشام في الحجز مدة 37 يوماً، أي 888 ساعة.

– يتكبد الناشران هشام وتمام باشراحيل دفع التزامات كبيرة بصورة أجور وفواتير كهرباء وماء واتصالات وغيرها منذ توقف الصحيفة 5 مايو 2009.

– يتكبد الناشران هشام وتمام باشراحيل دفع مبالغ يعلم الله فداحتها جراء إعادة وضع كل شيء إلى حالته السابقة أو الطبيعية، فإن الزائر لمبنى "الأيام" وحوش مطبعتها لا يوقن أن الحقد الشخصي الدفين هو وراء كل ذلك.

هذه بعض الأضرار التي رصدها يابلي قبل عام، فما بالك بها اليوم.

حرصنا على إيراد هذه اللمحة العامة التي تفتقر إلى الكثير من المعلومات الدقيقة والتفاصيل المهمة، حتى نضع القارئ على حقيقة أن الحرب ضد "الأيام" لم تكن وليدة السنتين الماضيتين، بل كانت حرباً منهجية منظمة متنامية في سلسلة متصلة من الممارسات والخطابات تجسدت في 3 مراحل أساسية: مرحلة العنف اللفظي والحرب الكلامية، ومرحلة العنف الرمزي والمعارك القضائية، ومرحلة العنف المادي والحرب النظامية العسكرية والأمنية والهمجية الغاشمية التي استخدمت فيها جميع أصناف القوة والحرب كما عرفها الألماني كلوزفتز "هي عمل من أعمال العنف يهدف إلى إرغام الخصم على تنفيذ إرادة قوة اجتماعية".

"الأيام" بين استعماريين

ليست "الأيام" مجرد صحيفة أو مؤسسة إعلامية، بل هي ظاهرة اجتماعية ثقافية مدنية حداثية تنطوي على مجموعة من الأدوات والعلاقات والعناصر والقيم والممارسات والوظائف والأهداف، نشأت ونمت وازدهرت في سياق اجتماعي مختلف كليا عن السياق الحالي، تأسست عام 1958 في مدينة عدن المستعمرة الإنجليزية في إطار قواعد لعبة سياسية مدنية تحكمها القوانين والتشريعات النظم والقيم الاستعمارية الحديثة العقلانية الرشيدة، على يد مؤسسها محمد علي باشراحيل، الذي أنشأها اعتماداً على قواه الذاتية صحيفة مستقلة إخبارية ثقافية وطنية مقاومة بسلاح الكلمة والفكرة والحبر والقلم. على مدى قرابة عقد من السنين ازدهرت "الأيام"، واكتسبت الخبرة والمعرفة بممارسة المهنة الإعلامية، وترسخت مكانتها في عقول وأفئدة القراء كمثال للصحيفة المحترمة، التي حرصت على حمل الرسالة المهنية بشرف وأمانة وموضوعية وتجرد ومسؤولية.

ولأن القوى التي تسلمت أمر عدن والجنوب بعد رحيل الإنجليز تنتمي إلى الثقافة التقليدية أو "الأيديولوجيا الشمولية"، أجبرت "الأيام" على الصمت، وأجبرت ناشريها على الرحيل من عدن بعد "قرار إيقاف الصحف الصادرة أثناء الاستعمار البريطاني.. الذي جاء ضمن توجه شمولي سائد".

وبعد عام 1990، استأنفت "الأيام" الصدور في سياق مختلف، ولم يمض على صدورها سوى 4 سنوات حتى شنت الحرب على عدن والجنوب، حرب القوى التقليدية الشمالية التي لا تعرف الحداثة والمدنية والصحافة المستقلة، وفي 1994/7/7 ارتكبت تلك القوى جريمة "الإبادة الجماعية" بحق الدولة والشعب والجنوب الذي كان قد خبر وعرف وتطبع على قيم وتقاليد حداثية ومدنية منذ أكثر من 100 عام بفضل الاحتكاك الثقافي الحضاري والمدني بقوى الحداثة العالمية والإقليمية والعربية.

بعد عام 1994 خضعت عدن لهيمنة الاستعمار الداخلي القبلي التقليدي الذي قام بتدمير كل المؤسسات والأجهزة والبنى والعلاقات والقيم والرموز المدنية الحديثة، وأحل محلها مؤسساته التقليدية المتخلفة، وهذا هو منطق القوة والحرب (التي هي سياسة بوسائل أخرى)، وكل حرب تنطوي بالضرورة على جريمة إبادة جماعية، بل إن جريمة الإبادة الجماعية هي غاية ونتيجة كل حرب استعمارية خارجية كانت أم داخلية.

والإبادة الجماعية تعني "خطة منظمة مركبة من طائفة واسعة من الممارسات والأفعال المختلفة تستهدف الأسس الضرورية لحياة جماعة وطنية أو أثنية من خلال

تحطيم المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقيم والرموز والمشاعر الوطنية عند أفراد الجماعة، وتحطيم أمانهم الشخصي وحرياتهم وكرمتهم ومقدراتهم".

أو كما عرفتها الأمم المتحدة في 1946/12/11 بقرار رقم 96، "إن جريمة الإبادة لا تعني كما هو شائع المحو الكلي للجماعة بيولوجيا واجتماعيا، وإنما الحرمان من الحق في الوجود كجماعه مستقلة لها شخصيتها الاعتبارية المعترف بها أي كمؤسسة سياسية اجتماعية وثقافية ذات هوية محددة ومقدرة على الفعل واتخاذ القرار".

هكذا يمكن القول إن الاستعمار الإنجليزي حينما احتل عدن في 19 يناير 1839 والجنوب قد ارتكب جريمة إبادة جماعية بحق الجماعة المحلية التقليدية الممثلة بالسلطة العبدلية التي كانت قائمة حينها، واستبدل مؤسساتها التقليدية بمؤسساته الاستعمارية الحديثة، وهذا ما فعلته القوى التقليدية الشمالية في استعمارها الداخلي لعدن والجنوب بتدمير مؤسساتهما الحديثة والمدنية واستبدالها بالمؤسسات التقليدية المنتصرة في الحرب.

ولسنا بحاجة إلى المقارنة بين وضع القوى التي احتلت عدن عام 1994، ووضع عدن وصحيفة الأيام وناشريها، فحينما صدرت صحيفة الأيام في عدن 1958 كان الإمام أحمد (يطلي) رعاياه في الشمال بالقطران، وحينما كانت أسرة باشراحيل تنتقل بين عدن والعواصم الأوروبية والآسيوية، وتتقن اللغات العالمية وتقاوم الاستعمار الإنجليزي، كان الغزاة الجدد يحلمون برؤية ذيل حصان الإمام في صنعاء، ولا نقول ذلك من منطق العصبية الثقافية، بل نروي وقائع تاريخية وخبرات حياتية لا سبيل لإنكارها. كتبت الطبيبة الفرنسية فايان في كتابيها "كنت طبيبة في اليمن"، بالحرف الواحد "لو اختفت الحضارة الحديثة من على وجه الأرض لبقي الشاهد الوحيد عليها في اليمن المتوكلية صفيحة التنك".

ثمة فارق شاسع بين "الأيام" المدنية العدنية الجنوبية وبين قامعيها، فارق يساوي الفرق بين الصاروخ والجنبية، بين العلم والجهل، بين الحق والباطل، بين التوحش والتحضر، بين قوة العقل وقوة السيف، بين النور والظلام، بين الحرب والسلم، بين الوحدة بالقوة والوحدة بالتراضي.. هكذا كانت "الأيام" التي كافحت في سبيل أن تظل مؤسسة مهنية مستقلة تستمد سلطتها ونفوذها من قواها الذاتية وطاقاتها الإبداعية وشعبيتها الجماهيرية بين القراء.

وهي بذلك المثال الأبرز لمؤسسات المجتمع المدني الذي ينظم فيه الناس أنفسهم بحرية في جماعات ومؤسسات وروابط ومستويات متنوعة بهدف الضغط على السلطات السياسة من أجل تبني سياسات منسجمة مع مصالحها، وهي بذلك عكس مؤسسات القوى التقليدية المهيمنة التي تقوم على العصبية والغلبة والغنيمة، وهكذا فالمسألة ليست في إشكالية التنمية وقضاياها بالنسبه لنا، بل هي إشكالية تحول تاريخي لم ينجز، تحول من المجتمع التقليدي القائم على العصبيات والقيم البطريكية إلى المجتمع الحديث القائم على المؤسسات المدنية المستقلة التي تحكمها قيم وقواعد قانونية عقلانية عامة ومجردة تنطبق على جميع الناس بقدر متساو ومتكافئ في الحقوق والوجبات والوصول إلى الفرص، بما يحفظ حرياتهم السياسية والمدنية وكرامتهم المادية والمعنوية، تجسيدا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي ينص على "أن الناس ولدوا متساوين ويجب أن يتمتعوا بحقوق متساوية".

إن مأساة "الأيام" وناشريها تكمن في كونها مؤسسة مدنية تنتمي إلى مدينة عدن الجنوبية التي تم إخضاعها من قبل القوى الشمالية التقليدية بالقوة المسلحة، وبحكم منطق القوة الحربية العصبية، التي تقسم الناس إلى (نحن) و(هم)؛ المنتصر والمهزوم، الغالب والمغلوب، القوي والضعيف، الأصل والفرع، الأصلي والهامشي، الوحدوي والانفصالي، الشعب والشرذمة، ولا تعترف بوجود مجال محايد أو مختلف أو متعدد أو ممكن للحياة خارج هاتين الدائرتين المغلقين. ومن العصبية التقليدية ينتج الاستبداد والطغيان والعنف والحرب والدمار كما نشهده اليوم في ليبيا واليمن المحكومتين بالاستبداد.

والمستبد هو الحاكم الذي يحكم بسلطة اعتباطية مطلقة وقمعية فجة، وكما يقول الكواكبي في "طبائع الاستبداد"، "الاستبداد لغة هو غرور المرء برأيه والأنفة من قبول النصيحة أو الاستقلال في الرأي وفي الحقوق (المشتركة). والمستبد يتحكم في شؤون الناس بإرادته لا إرادتهم، ويحكمهم بهواه لا بشريعتهم، والاستبداد هو تصرف فرد أو جماعة في حقوق فرد أو جماعة بلا خوف ولا وازع من عقاب أو خوف من رادع".

والطغيان هو أعلى مراحل الاستبداد وأشدها بطشا، وهدف الطغيان الأول ليس ردع خصومه بل تدميرهم وإفناؤهم، إنه لا يكتفي بالهيمنة على الناس من الخارج، بل يريد السيطرة عليهم من الداخل، وهذه هي السادية كما عبر عنها ماركيز ساو، إذ إن السادي لا يكتفي بتعذيب الضحية وإفنائها، بل يريد امتلاكها وتحطيم إرادتها.

ألم يكن ما أصاب "الأيام" هو التعبير الأقصى لقسوة الاستبداد والطغيان، وإلا فما هي الخطورة التي كانت تمثلها صحيفة مستقلة، ليس لديها سوى الحبر والورق والكلمات وآلات الطباعة في منزل صغير من طابقين في الخليج الأمامي من مدينة كريتر الصامدة في قلب عدن وعمقها النابض؟

ما الذي يمكن أن تحمله هذه الحزمة من الأوراق من تهديد على كيان يتسلط على رقاب أكثر من 20 مليون رعوي، ويمتلك من العدة والعتاد الحربي ما يكفي لسحق 4 دول أو يزيد؟

وإذا ما حاولنا النظر إلى "الأيام" بالقياس إلى المخاطر والتهديدات الفعلية الأخرى التي يجب أن تشغل بال أي حاكم من الحكام، كالعصابات المسلحة وقطاع الطرق ومافيا الاختطاف، وتجار السلاح والقتلة ومحترفي الإجرام الذين يسرحون ويمرحون في طول وعرض هذه البلاد دون خوف من عقاب أو حساب.. يستحيل علينا فهم وتفسير منطق حرب السلطات ضد "الأيام"، إلا من حيث إن "الأيام" تعد نبتة غريبة في نظر الاستبداد والطغيان، لأنها المؤسسة الوحيدة التي صارعت ولا تزال في سبيل استقلاليتها وحريتها ومهنيتها ومدنيتها.

إننا هنا بإزاء صراع إرادتي قوة؛ إرادة تقليدية عسكرية عصبية استبدادية شمالية ترغب بإخضاع كل شيء تحت نفوذها وسيطرتها، وإرادة حداثية مدنية عقلانية ثقافية سلمية عدنية جنوبية ترغب أن تحتفظ بحريتها وكرامتها ومهنيتها، وتعيش في وطنها بسلام وأمان دون أن تدين بذلك لأي كائن كان، بل كحق أساسي وجوهري من حقوق الإنسان. هكذا يمكن لنا القول إن أسباب الحرب الناشئة بين سلطة الاستبداد والطغيان وبين "الأيام" ترجع إلى البون الشاسع بين نمطين للقيم والخبرات، بين أسلوبين للعيش والسلوك، بين إرادتين ورغبتين للقوة، بين مجالين للكينونة: النمط المدني العقلاني الإنساني الحداثي الثقافي المؤسسي العدني الجنوبي البحري اللانهائي التعددي الأريحي الانفتاحي الواسع الأفق.. والنمط التقليدي العصبوي العسكري الشمالي الجاهلي الشخصاني الجبلي الرعوي المغلق العنيف الأحادي الاستبدادي الطغياني. ومن ثم فإن أفق

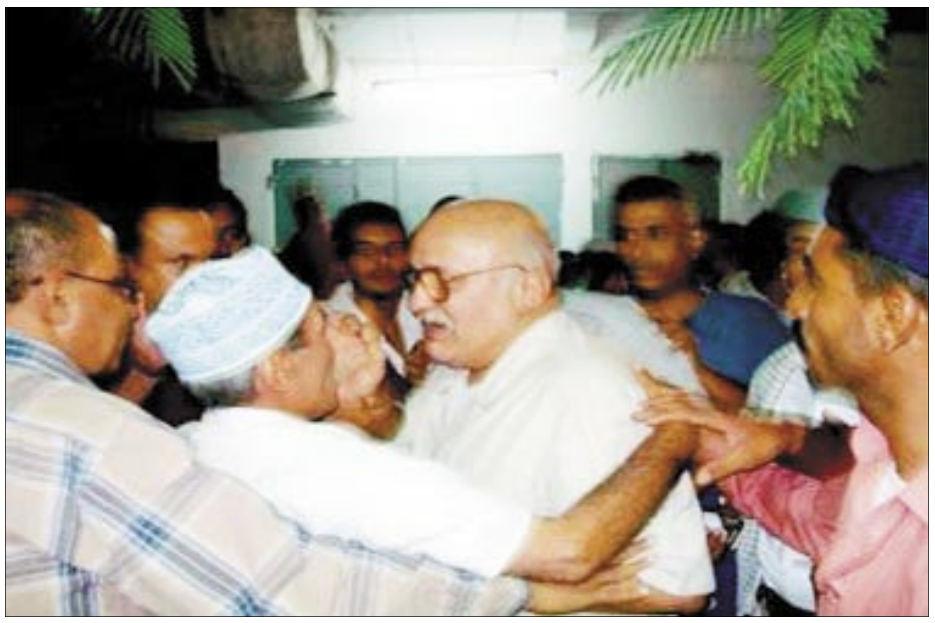

التفاهم بين هاذين النمطين ليست ممكنة على النحو الذي يمكن توقعه تقليديا، ذلك لأن الحاكم المستبد لا يفهم وليس بمقدوره أن يفهم منطق "الأيام" وشفرتها وحساسيتها وإرادتها ورغبتها وصمودها وصبرها وتحملها وعنادها ومقاومتها وقوتها وتضحياتها. فكل ما يعرفه بالخبرة وبالتجربة أنه ليس هناك من يجرؤ على رفض إرادته والخضوع لمشيئته بالترغيب أو الترهيب. إن ظاهرة صمود "الأيام" وثباتها بإزاء هذه الحرب البشعة وهذا التعذيب القاسي يعد بكل المقاييس نصرا معنويا ونبلاً متساميا، ومجدا رفيعا لـ"الأيام" وناشريها وللقيم التي ينافحون في سبيلها.

السؤال هو كم هي طاقة "الأيام" وباشراحيل على الصمود والتحمل؟

إن الأمر مرهون بمدى تفعيل التضامن المدني واستئناف المقاومة السلمية من جميع الفعاليات الاجتماعية والمنظمات الحقوقية الأهلية والإقليمية والعالمية للضغط على آخر الأنظمة ليرخي قبضته الحديدية من على خناق "الأيام" وإطلاق سراحها وحريتها، وتعويضها عن كل الانتهاكات والأضرار الجسيمة التي لحقت بها.

كتب الفيلسوف الإنجليزي جون ستيوارت مل في أواخر القرن التاسع عشر: "لقد ذهب الوقت الذي كان فيه من الضروري الدفاع عن (حرية الصحافة) بوصفها واحدة من الضمانات ضد الفساد والطغيان والاستبداد". أما نحن في عدن المحتلة من القوى التقليدية، فما زلنا نبحث في الشروط الأساسية لميلاد فجر الحرية، حرية الإنسان وحقوقه الأساسية: حق الحياة وحق العمل وحق التعبير وحق تقرير المصير وحق السيادة على الأرض وحق الحماية القانونية وغيرها من الحقوق الأولية الجوهرية التي جاءت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في 10 ديسمبر 1948 الذي نصت مادته الأولى "يولد جميع الناس أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الإخاء".

وفي المادة 21 "لكل شخص بالتساوي مع الآخرين، حق تقلد الوظائف العامة في بلده".

هذا فضلا عن الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وحق التفكير والتعبير والنشر والتنظيم. فأين نحن من حقوق الإنسان؟ وأين ما جرى ويجرى للأيام وناشريها من حقوق الإنسان الأساسية؟

من المؤكد أن "الأيام" كانت تقوم بوظيفة ما فوق صحيفة إعلامية على الأقل بالنسبة لعدد واسع من سكان الجنوب المسلوب، كانت بمثابة الوطن الافتراضي البديل عن الوطن المنهوب، وتشبع عندهم حاجة سيكولوجية وفطرية في الإحساس بالذاتية والهوية المتخيلة، وهي بذلك كانت تقوم بوظيفة مدنية في تفريغ حالة الاحتقان والإحباط والإحساس بالقهر والحرمان، كانت تخدم على نحو غير مباشر، لاشعورياً أغراض السياسة العامة للسلطات الحاكمة في امتصاص فعال لشحنات الغضب والعنف المتراكمة في القلوب والأذهان جراء الإحساس المتزايد عند معظم الجنوبيين بصدمة الحرب والاحتلال، وانسداد الأفق والسبل الممكنة للتعبير عن الذات وإسماع الآخر صوت الذات التواقة للاعتراف. ولو أن السلطات المهيمنة أدركت أو تخيلت مدى الآثار والأضرار المباشرة وغير المباشرة، الواعية والأوعية، التي تسببت بها حينما أقدمت على إخراس وخنق صوت الجنوب المدني الحميم بتلك الطريقة العنيفة الصادمة، لو أن السلطة أخضعت قراراً مثل هذا للتمحيص والتحليل العلمي السليم لما كان لها أن ترتكب هذه الجريمة الخطيرة والمركبة في بشاعتها، بل كانت ستعمل على تشجيع وتهيئة المناخ العام الذي من شأنه استمرار وازدهار صحيفة الأيام والصحف المستقلة، وإطلاق المجال لحرية التفكير والتعبير والنشر والشفافية كوصفة سحرية لتخفيض مستوى الاحتقان وتهيئة المناخات العقلانية للتفاهم والحوار.

إن خنق "الأيام" فضلا عما تسبب به من أضرار جسيمة لأسرة "الأيام"، قد ألحق إهانة بالغة وتسبب في إحداث جرح معنوي عميق في الذاتية الاجتماعية المجروحة منذ حرب 1994، وكان أشبه بالتحدي المستبد الذي جعلهم يبحثون في كل السبل الممكنة للتعبير عن صوتهم والتنفيس عن إحباطهم وغضبهم عبر ومن خلل الانترنت والقنوات الفضائية والمنشورات والهاتف النقال والمحدثات الشفاهية أو بعض حالات لغة الأجساد والاتصال العنيف. فهل أدركت السلطات الأضرار الفادحة التي نجمت ولا تزال بسبب غياب "الأيام" وقمع الصحف المستقلة الأخرى كصحيفة الصباح وصحيفة الوطني، وقمع الحريات الصحفية والتنكيل بالصحفيين المستقلين في الشمال والجنوب؟

وختاماً: لأن "الأيام" كتابة، حروف ونصوص مرسومه على الورق، فليس بمقدور أحد على وجه الأرض إخفاؤها أو محوها، فهي موجودة في المكتبات والمنازل والمواقع والشبكات والأقمار الصناعية لغة عالمية، ورمزا مدنيا عدنيا جنوبيا، والرموز خالدة لا تموت، وضربات السيف تمحى، أما ضربات القلم فهي آثار خالدة تؤكد حضورها الدائم في عالم المادة الجامدة، وبإمكان "الأيام" اليوم أن تفتخر وتقول: لقد ولدت ونميت وازدهرت وصرت مؤسسة مدنية حديثة، سيذهب الطغاة وكلابهم في ليل التاريخ، أما "الأيام" فستظل نوارة المكان والزمان، فهي ليست موجودة بعد في أيما مكان، بل موجودة أخيراً في كل مكان.

أما وقد أزفت ساعة الحرية والتحرير، وتهاوت عروش طغاة الاستبداد في تونس ومصر وليبيا، فبشر "الأيام" ببزوغ فجر الأنوار والازدهار، وسحقا لحثالات التاريخ وحراس الظلام.

أطلقوا "الأيام" فورا، وأعيدوا لها الاعتبار.

من يوميات الإطاحة بنظام صالح

بعض من نصوص كتبت على حائطي في الفيس بوك خلال الساعات الماضية

محمد المقالح

(1)

لا مكانٍ لبنتي فيها

حسناً عمل الشباب في مديرية المعافر بقرار تسليم مبنى المديرية إلى الدولة.

لقد كان ذلك خطأً لا يجوز أن يتكرر، وإلا نكون قد جررنا الثورة إلى الميدان الذي تحاول السلطة وبقية حلفائها جرنا إليه وبإصرار شديد... ساحة الانقسام والحرب.

إذا استطاعت هذه السلطة القبيحة وبعض المقتحمين على ثورتنا السلمية من مشائخ القبائل، جرنا وتحت أي مبرر إلى ساحة العنف والانقسام الداخلي، تكون هذه الأطراف قد انتصرت وسحبت منا البساط.

لا مكان في القتال الداخلي والانقسامات الجهوية والقبلية والمذهبية لهذه الجماهير الرائعة من النساء والرجال الثائرين، والتي تزدحم بها ساحات التغيير والحرية اليوم في صنعاء وعدن والمكلا وتعز وإب والحديدة و... و...

المكان حينها سيكون حصريا لأمراء الحرب والإرهابيين ومشائخ القبائل وجماعات العنف والتمزق والإرهاب والطائفية المقيتة.

لن أجد مكانا في ميادين الحرب والانقسام الداخلي لبنتي سماء وهي ترفع صورة تشي، ولن أجد مكانا لأروى عثمان وهي تكتب أجمل قصائدها بزوم الكاميرا، ولن أجد مكانا لصوت الثائرة العظيمة توكل كرمان..

ستغيب في ميدان العنف والانقسام صحيفة النداء والحزب الاشتراكي وحزب الإصلاح والناصري وغيرها من الأحزاب والمنظمات المدنية.

ستغيب كل هذه، وسيغيب معها الأمل بانتصار الثورة والإرادة الشعبية.

لن يكون هناك مواطنة ولا دولة ولا صحافة ولا هم يحزنون..

انتبهوا يا شباب وتبينوا قبل أية خطوة قد يجركم إليها هذا المقتحم أو ذاك، وهم كثر، ومنهم من يبدو اليوم أكثر ثورية منكم أنفسكم!

(2)

اللهم لا عزاء

أين السعودية يا جماعة؛ تركت "علي" وحده، ولا عملت له شيئاً يخرجه من الورطة التي هو فيها؟!

أرسلت 10 مليارات للبحرين و10 مليارات لعمان من أجل إخماد ثوراتها الشعبية، ولكنها تركت علي يتخبط بدون نصير، لا بل ذهب شريدا طريدا "خلسة" يطلب "زلط" إلى خيمة –عفوا– مخبأ القذافي في الصحراء، بعد أن أغلقت اللجنة الخاصة أبوابها في وجهه، وفتحتها للآخرين من "البدائل المحروقة" للسعودية.

تبا لكل من جاءت به السعودية، ولكل من خدم السعودية في تخريب اليمن.

أف ثم أف لمن باع اليمن بثمن بخس دراهم معدودات.

لمن اغتال عظماءها وذبح مستقبلها.

تبا ولا عزاء.

التورط في مخيلة "البلطجي" وأدواته

ماجد المذحجي
maged231@yahoo.com

قلص النظام اليمني في زمنه الأخير الفارق المتصور بينه وبين نموذج "العصابة"، وبسهولة يُمكن إدراك أن المسافة المتخيلة بينهما كانت افتراضاً خاطئاً للغاية، ولا تعدو أكثر مساحة ضيقة كان الجميع يتجاوزها سابقاً خشية أو تغافلاً.

ما تفصح عنه الصورة اليومية القادمة من المعارك أمام ساحات التغيير في اليمن، هو هذا القدر الكبير من التماهي بين رجل الأمن والبلطجي، حيث يبدو تجاورهما وتناغمهما في الاعتداء على المحتجين السلميين تكثيفاً بالغ الدلالة عن ذوبان الدولة اليمنية في نموذج العصابات، وعدم قدرتها على العمل خارج أدوات رجال العصابات أو التفكير بمخيلة غير مخيلتهم.

يبدو الإنكار الرسمي المتكرر أيضاً، عن أي دور في هذه الاعتداءات، فعلاً لصيقاً بمخيلة البلطجي المحدودة، حيث يقوم هذا الاخير عادة بـ ضرب أي شخص أمام أكبر حشد من الناس، ثم إنكار ذلك أمامهم، معتمداً على الترويع الذي يحدثه وخوف الشهود من تعرضهم لنفس الأمر: إنها غطرسة عمياء لم يميز النظام أن بإمكانه تمريرها في "الحارات" فقط، وليس في ساحات يراقبها العالم.

يبذل النظام جهداً إضافياً لتوسيع دائرة البلطجة في مواجهة الاحتجاجات في صنعاء مؤخراً، عبر محاولة تغذيتها بالمحيط الاجتماعي لساحة التغيير، وذلك بتحريض سكان المناطق المحيطة بها ودفعهم قسراً لمواجهة المحتجين كونهم متضررين مما يحدث، ويعمد كثيراً لتحقيق ذلك إلى انتحال صفة هؤلاء السكان لمهاجمة الساحة أو تقييد الدخول إليها.

إنه يدفع بدون تردد نحو خلق "فتنة" واشتباكات بين المواطنين، وبخفة لا أخلاقية لا يتورع عن التضحية بهم في مواجهة بعض، وفي كل الاحوال فهو يحاول تسويغ فائض عنفه فقط وخلق غطاء له.

لقد استورد النظام نموذج البلطجي في مواجهة الاعتراض الشعبي الواسع عليه من التجربة المصرية القريبة، ومثلما برر النظام المصري الزائل الاعتداء بالخيول والبغال والجمال على ساحة التحرير بالقاهرة بفكرة "التضرر"، وأن هؤلاء المهاجمين من العاملين بأعمال السياحة قرب الأهرام، ومتضررون من هروب السياح من مصر بسبب الثورة، يستدعي النظام اليمني نفس الفكرة، ويدفع السكان، وبالاحرى ينتحل صفتهم، في الاحياء المجاورة لساحة التغيير في صنعاء، إلى مواجهة المعتصمين: إنها مخيلة ضعيفة لا تستطيع الاستفادة من فشل تجارب الآخرين.

لقد استطاع النظام المصري "الساقط" بكل عنفه أن يقيم مسافة معقولة بين رجل الامن والبلاطجة، ولم تنقل الصورة أي تجاور بين الاثنين هناك في إعتداء، بينما نجح النظام هنا في تكريس النقيض تماماً، حيث تجلى انسجام الامني والبلطجي ورعاية الاول للثاني، بما يضمنه ذلك من تبديد لأي اعتبار أو قيمة وتقدير اجتماعي لاحق لأجهزة الأمن وأفرادها.

حتى الآن فإن سلطنة عمان تبدو نموذجاً مميزاً حول الاستجابة لمطالب الناس على الرغم من فارق التنمية والرخاء الحاصل لديها بالنسبة للدول التي تشهد الاحتجاجات، علاوة على محدودية مساحة الاحتجاج الاجتماعي على نظام السلطنة قياساً إلى المدى الكبير الذي وصلت إليه هذه الاحتجاجات في اليمن.

لقد استجاب قابوس بخطوات متدرجة وحساسة لمطالب الناس، بدءاً بإقالة وزيرين من أهم الوزراء إليه، ومن ثمة القيام بتعديل وزاري واسع في حكومة السلطنة، لينتهي الأمر أخيراً بتغيير جذري في شكل إدارة البلاد تمثل في منح صلاحيات رقابية وتشريعية إلى مجلس الشورى العماني، وإعادة صياغة النظام السياسي للبلاد بأكملا في ظرف 40 يوماً، كل ذلك ترافق مع حوافز اجتماعية مادية مختلفة.

هذه الاستجابة العمانية الواسعة والفريده في نظام حكم خليجي لم يخرج الناس في مواجهته بمطلب إسقاط النظام، تكشف عن الموقع المتخلف لردود فعل النظام اليمني الذي اكتفى بإعلان مبادرات بصياغات فضفاضة ومن دون ضمانات لتحقيقها، مهملاً تأخره الشديد وافتقاده أي رأسمال من الثقة الاجتماعية، ليقدم عقب كل ذلك على أسوأ استجابة ممكن تخيلها: تعديل وزاري محدود شمل تصعيد وزيرين جديدين، حمود عباد للأوقاف وعارف الزوكا للشباب والرياضة، كل امتيازهما هو إدارة أعمال البلطجة والاعتداء على المحتجين السلميين علناً طوال الفترة الماضية، بما يكفله ذلك من تغذية إضافية لأسباب الغضب والاحتقان الشعبي ضد النظام.

إن الاعتداءات شبه اليومية على المحتجين السلميين في الشوارع والمعتصمين في ساحات التغيير في صنعاء وتعز وعدن وبقية المحافظات، هي أفعال كاشفة عن السقوط السريع لنظام اعتاش على العبث بأرواح اليمنيين والتغذي على دمائهم ضمن نسق من مهارات التجايل والقمع والكذب والفساد استمرت لأكثر من 33 عاماً، وما زال يحاول البقاء عبر إدامتها.

دلالات الصورة!

شفيع العبد
Shfm733@hotmail.com

■ إهداء: إلى الأديبة المناضلة الصابرة "بشرى المقطري"

أعادت ساحات التغيير والحرية المنتشرة على طول البلاد وعرضها، الأمل إلى النفوس التي كاد يقتلها اليأس من الخلاص من الديكتاتورية والخروج من حالة الاستبداد السياسي إلى آفاق الحرية والانتصار على الطاغية الأكبر وبطانته السيئة التي رسمت له صورة مغلوطة مغلفة بالوهم من سيطرة "حبه" على قلوب المساكين الذين مالهم إلا هو.

صورة مشوّهة لواقع أكثر تشوهاً، تنتشر فيه الأوبئة والأوجاع والآلام، لم يكن الديكتاتور مخدوعاً، بل إنه صاحب الخديعة الكبرى، ومفتعل الأزمات وزارع المشاكل، ظل يراهن طوال فترة حكمه المليئة بالخداع والمكر، المستندة للدسائس والمؤامرات، على نظرية "فرق تحكم"، ويرقص على رؤوس "أوجاعنا" كثعبان لا مثيل له، ناعم الملمس، تمتلئ أحشاؤه بسموم الأرض وأحقاد الأرض.

لكن صورته تلك سقطت وتهشمت وتناثرت في الأرجاء على وقع صيحات وتضحيات ثورة الشباب، وظهرت حقيقته الهشة وحقيقة نظامه الواهن، وتجرد من كل شيء إلا نفسه الموبوءة، وسارعت "فئرانه" لمغادرة جحورها والظهور بمظهر "البلطجي" المجرد من كل القيم الإنسانية النبيلة سوى الرغبة في الانتقام من كل شيء، تبذل المحاولات لتشويه الصورة التي يرسمها الشباب في مختلف الساحات بمختلف الألوان لعل أبرزها لون الحياة ولون الحرية التي لا تقدر بثمن، وتحاول إعادة ترتيب أجزاء صورة ديكتاتورها المحطمة لتعيد إليه جزءاً من غروره الذي ذهب ولن يعود، كما سيذهب هو ولن يعود، لنتأمل الأفق بأريحية افتقدناها لزمن على خلفية انتشار صوره في كل الأمكنة بشكل مقرف ومقزز!

ونحن نتأمل صورة ثورة الشباب الزاهية الألوان، لا يغيب عن أذهاننا رغبة في الانتقام تسكن الديكتاتور اليمني وزمرته لهدم المعبد فوق رؤوس الجميع، وتحويل المعركة من مواجهته لمواجهة نوافذ بعضهم البعض كما قال ذات يوم: "سنتقاتل من طاقة إلى طاقة"، هو ربما قد فتح "الطاقة الأولى" وبلطجيته يسيرون حالياً باتجاه البقية بنفوس يملؤها الشر، هم فعلوا ذلك في ساحات الحرية والتغيير في عدن و تعز وصنعاء وإب والحديدة وحضرموت، وما زال في جرابهم الكثير، فالشر الأكبر لم يأت بعد، لكن يقظة الشباب وحرصهم على اكتمال الصورة التي بدؤوها سيمثل عامل حماية في مواجهة الديكتاتور وبلطجيته، كما أنه سيمثل حماية حقيقية قبل ذلك لمحاولات الالتفاف على ثورة الشباب وتضحياتهم، ونوايا تجييرها لمصلحة الأحزاب وبعض القوى التقليدية والدينية التي خذلت الشباب كثيراً الذي بدأ ثورته بدونهم، لكنهم اليوم بعد أن التحقوا بالركب يعمدون لرسم صورة في ساحات التغيير والحرية لا تقل تشوهاً عن صورة الديكتاتور.

صور الديكتاتور تسقط مرتعدة بشكل متسارع من على أعمدة الإنارة في الشوارع وعلى جدران البنايات العامة والخاصة، وهو السقوط الذي يثير الرعب في قلوب بلطجيته إيذاناً باقتراب السقوط الأكبر. الجمعة الماضية وعقب الصلاة في ساحة الشهداء بالمنصورة بعدن، تقاطر الشباب في مسيرة سلمية جابت الشوارع، وباقترابها من ستاد 22 مايو بعدن شاهدوا صورة الديكتاتور ما زالت معلقة على سور الملعب تستفز مشاعر الجميع، فاتجهوا صوبها لإنزالها، فإذا بقوات أمن الديكتاتور تباشرهم بإطلاق الرصاص الحي على أجسادهم الطاهرة لتسجل أكثر من 13 جريحاً! من أجل صورة أسقطوا هذا العدد، ترى من أجل إسقاط الأصل كم سيكون عدد الضحايا؟!

النظام سيسقط بصورته وأصله وفروعه وأذنابهم، يدرك ذلك جيداً وإن ركبه الغرور في ساعة سليمانية، لكنه بالتأكيد يجلس القرفصاء حالياً أمام الفضائيات مستمتعاً بما يفعله "القذافي"، لذا يتملكني الاعتقاد بأنه سيكون بمثابة صورة "مشوهة" لما يفعله القذافي بشعبه، إذا ما أخذنا بعين الإعتبار امتلاكه قوات خاصة وحرساً خاصاً وأمناً مركزياً خاصاً وأمناً عاماً خاصاً وأمناً قومياً وسياسياً خاصاً وقوات جوية خاصة وقوات بحرية خاصة ومليشيات خاصة وجيشاً خاصاً، ومع امتلاكه كل ذلك وغيره، إلا أنه في النهاية سيسقط غير مأسوف عليه، لتكتمل حلاوة الصورة ونحتفل بها ونوقد الشموع ونحرق البخور ونرقص على صوت أيوب بامتداد الأفق، وغدا لناظره بشرى!

بالتقتيل والتخويف والجوع يحكمون!

عبدالباري طاهر

بعض من الحكام عبر التاريخ، وفي عصرنا، من يحكم بالتقتيل والتخويف والتجويع: هتلر، موسيليني، دوفاليه، بينوشيه، سلزار ساموزا، بول بوت، البشير، بوكاسا، القذافي، علي عبدالله صالح، والمرحوم زياد بري.

الموضوع الآن: القذافي وصالح.. والأقربون أولى بالانتقاد.

في لحظة تعاظم اعتقد القذافي أنه مندوب العناية الإلهية لإنقاذ البشرية من شرور الرأسمالية والاشتراكية وآثام بعض الديانات السماوية. فالقذافي أعجوبة من غرائب الزمان. القومي فيه مدخول بالأسلمة، والإسلام فيه شائه بالعداوة للديانات السماوية، وبالتمذهب الضيق "الأفق". عالميته المتبجح بها في "الكتاب الأخضر"، وإطلاق تسمية الكتاب يعطي معنى موحياً وملتبساً ملغوماً بالقروية والعشائرية والأسرية. ومندوب العناية الإلهية قاتل وسفاح، فشعب ليبيا العظيم والأمة العربية المجيدة، بل العالم كله أقل من عظمة القائد. خطبه وتصريحاته والشعارات والكتاب الأخضر تؤكد ذلك.

في الماضي كان القذافي يخوف بالرأسمالية والاشتراكية، وبالاستعمار في ظل دعاوى الثورية وقيادة محور ثالث عالمياً متوهماً. في حربه الإجرامية على شعبه، أصبح يخوف أوروبا وأمريكا من القاعدة والإرهاب، ويهدد بإغراق الشواطئ الأوروبية بالمهاجرين الأفارقة والليبيين. بل وتصل به النرجسية والغرور حد الاعتقاد أن انهيار نظامه يهدد الأمن والسلام الدوليين. اندلاع الشرارات الأولى للانتفاضة أصاب العقيد بالفزع، وظهرت حقيقة عدائه لليبيا وشعبها الطيب. فأهل ليبيا جرذان و"متعاطو حبوب الهلوسة"، وهو ليس رئيساً وإلا لقذف الاستقالة في وجوههم. فهو التاريخ والمجد والثائر و... و.. الخ، ويصر على تطهير ليبيا من الصحراء بيتاً بيتاً وزنقة زنقة، ومع ذلك يعتقد بأن الشعب الليبي يحبه، بل يعبده.

ليبيا تنتج يومياً مليوناً و600 ألف برميل من النفط عالي الجودة، وتمتلك أطول شواطئ على الأبيض المتوسط، وتمتلك ثروات هائلة من الأسماك التي لا يستفاد منها، ومن الثروة الحيوانية، ويستوعب الجبل الأخضر ملايين البشر بثروته وخصبه، ولديها احتياط استراتيجي يصل إلى تريليون ونصف من الدولارات، وشعبها لا يتجاوز الـ6 ملايين. ويمتلك العقيد وأولاده ثروات فلكية من النهب والاستيلاء على الشركات والمؤسسات المالية. يهدد شعبه بالتمزيق والحروب القبلية، وبالصحراء، ويهدد العالم بالإرهاب واللاجئين. والحاكم المتأله يستنجد بالمرتزقة والبلاطجة لتقتيل شعبه وتدمير مدنه بعد دكها بالطائرات والدبابات والدروع.

إن ليبيا الغنية بالثروات النفطية يتلاعب العقيد وأبناؤه بثرواتها. ففي بلاد النهر العظيم (المشروع الخرافي) الذي أقامه العقيد، والتهم عشرات المليارات، يتبول الناس دماً من العطش. فالنهر نزوة قذافية. أما مصانع الحديد والصلب فكارثة حقيقية استنزفت المليارات بلا جدوى! ويعيش الليبيون بدون خدمات، وبدون بنية تحتية. فلا بنية اقتصادية متينة، ولا تعليم حديث، ويتعالج الليبيون في دول الجوار لعدم وجود المستشفيات، ولا شبكة اتصالات أو مواصلات حديثة، ونسب الفقر عالية جداً، وقد بدد الثروة على نزواته الثورية في أكثر من قارة وبلد. ودفع مليارات التعويضات للجرائم التي اقترفها في حروبه وجرائمه الإرهابية، ولكنه لم يعوض بلداً عربياً واحداً على كثرة جرائمه في هذه البلدان. أما الشعب الليبي فإن مكافأة حكمه أكثر من 42 عاماً هي حرب الإبادة التي يشنها وأولاده ومرتزقته!

أما الرئيس علي عبدالله صالح فإن مأساتنا فيه أنه قفز إلى الحكم في زحمة فتن وطنية حالكة. جاء مطالباً بالثأر لرفيقه المرحوم أحمد حسين الغشمي، كتأكيد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في مذكراته، وقد أوقد نار الحرب أو صعدها بين الشمال والجنوب، فانهزم في حرب 1979، لتتعمق جراح الحرب أكبر فأكبر، فانتقل الثأر إلى مستوى أكبر، فلم ينظر إلى الوحدة اليمنية التي كان طرفاً فيها كانتصار وطني وقومي وإنساني أيضاً، وإنما قرأها كجولة من جولات الصراع "الثأري"، فبدأ يعد للانتقام مبكراً. خلال مدة زمنية قياسية جرى اغتيال أكثر من 150 من كوادر الحزب الاشتراكي، في مقدمتهم الشهيد حسن الحريبي، وجرى تستر على القتلة، وزج بالبلاد في أزمة شاملة أوصلها إلى حرب 94 التي أعد لها فحشد المقاتلين والسلاح والإسلام السياسي والفتاوى الدينية والمرتزقة وخطاب المسجد والتحريض الإعلامي، فكانت الحرب ذروة الكوارث وليس بدايتها.

نائب عميد الرؤساء الجمهوريين بدأ الحكم بالثأر والانتقام، وخلق الصراعات الدامية بين مكونات الشعب اليمني، فشجع صراعات القبائل حتى داخل القبيلة الواحدة والعشيرة والأسرة، وشجع التعليم المذهبي والطوائفي في طول اليمن وعرضها.

من رحم حرب 94 تناسل ما يقرب من 400 حرب كانت حروب صعدة الـ6 أكثرها دموية وبشاعة وإجراما، وشاركت السعودية في هذه الجريمة التي نجم عنها تدمير صعدة، وتخريب مزارعها، وبنيتها التحتية الهشة والضعيفة، وقتل فيها الآلاف وشرد ما يقرب من 350 لاجئاً.

حرب 94 ألغت مشاركة الجنوبيين في السلطة، وقطعت الطريق على التطور السياسي للحكم، فجرى التضييق على الهامش الديمقراطي، ومصادرة الحريات العامة والديمقراطية، وتحول خيار العنف والقوة العريانة إلى سياسة ونهج ومسلك يومي. تعسكرت الحياة العامة والمدن والخطاب الديني والإعلامي وخطاب المسؤولين في مختلف مفاصل الحكم. فحرب 94 وحروب صعدة عطلت التنمية الضعيفة أصلاً، ووظفت الإمكانات كلها لصالح الفتن والحروب والعسكرة. ليست هناك إحصائيات دقيقة لقتلى هذه الحروب، ويكفي أن نعرف أن نائب الرئيس اعترف بعظمة لسانه أن قتلى الحرب السادسة 3 آلاف قتيل و13 ألف جريح.

منذ بدء حكم "الصالح" بدأ التخويف من الشيوعية والشيوعيين في الجنوب، وتخويف الشعب في الشمال ودول الجوار من زحف الشيوعية والشيوعيين. ثم بدأ التخويف من القاعدة التي لها علاقات متينة بالحكم والأجهزة الأمنية. كما جرى ويجري التخويف والتفجيع بالحوثية والحوثيين. باختصار شديد تخويف الكل من الكل، وتحويل اليمن كل اليمن إلى رهينة، والمساومة بالأسرى والرهائن للمقايضة على بقائه في الحكم.

إن الإحصائيات عن الوضع العام تظهر بؤس الحالة التي وصلت إليها البلاد "الرهينة"! فالفقر العام ٪43؛ ٪83 منهم في الريف، والبطالة العامة ٪40 من القوى العاملة، الخريجون منهم 230 من المسجلين من أصحاب المؤهلات العالية: ماجستير، دكتوراه. الأمن الغذائي يصل حدود الخطر ضمن البلدان الـ10 الأسوأ في العالم، والثالثة في العالم في سوء التغذية، ٪58 من الأطفال دون الخامسة يعانون من التقزم، يصل التضخم حدود الـ٪50، أكثر من ٪50 الأمية في الرجال، و٪70 في صنوف النساء، والتسرب من أعلى النسب عالمياً.

فالتقتيل والتجويع والتخويف أسلحة "استراتيجية" بيد الاستبداد، والاستبداد كله ملة واحدة. فالقذافي كصالح كالبشير يستخدمون أسلحتهم الفتاكة لقمع شعوبهم بعد التجويع والتخويف، ومصادرة الحريات العامة والديمقراطية، وبالأخص حرية الرأي والتعبير و"الحريات الصحفية".

8 مارس يوم للإنسانية

ثريا منقوش

هذا يوم يعتبر يوماً للمرأة، لكني أدعوهن لأن يكون يوماً للإنسان المظلوم في كل مكان لمناصرته والوقوف بجانبه لنصرة قضاياه في الحرية والعدالة والمساواة، وقبل هذا وذاك في لقمة عيش كريمة غير مغموسة بذل. لم تعش البشرية في تاريخها الطويل ربما منذ ظهور الإنسان على سطح الأرض، مثل هذه الحياة: غنى فاحش لمجموعة، وفقر مدقع لبني البشرية في كل مكان، وكان هذا منذ بداية ظهور فلسفة الخصخصة إثر سقوط المعسكر الاشتراكي، وعلى رأسه الاتحاد السوفيتي، وظهرت تلك الفلسفة وأطلقت عليها في ذلك الحين بدل كلمة الخصخصة كلمة الخسخسة، من خسة، فقد رأيت فيها خسة شديدة على بني البشر، وشعرت أن ذاك الترويج الإعلامي المخيف لها إنما يضمر الاستحواذ البشع على مقدرات الشعوب، والنهب المنظم والمفلسف بغير حقيقة أو بحقيقة مزيفة تستهدف تزييف وعي الناس ليقفوا هم أنفسهم إلى جانب تلك الفلسفة السارقة لقمة عيش الناس من أفواههم وكأنها بإرادتهم، وكنت أتمنى أن يفهم الناس ذلك أنهم هم المستهدفون بلقمة عيشهم وكرامتهم، وأن تلك الفلسفة لن تكون بضوابط، لأنها كانت مخلوقة خلقاً شيطانياً، أريد به نهب القطاع العام ومخلفات مرحلة الاشتراكية وحقوق الشغيلة التي عاشتها البشرية بعد الثورة البلشفية وظهور الاتحاد السوفيتي كقوة موازنة للمعسكر الرأسمالي، وأصيبت القيادة السوفيتية بالشيخوخة، وهرمت، وسقطت وسقط معها المعسكر الاشتراكي، وكان من الطبيعي أن تنهار مع انهيار منظومة، فلسفته التي كان فيها الشيء الكثير من الإنجازات الإنسانية للإنسان، خاصة الذين تركتهم الحرب العالمية الأولى ثم الثانية نهباً للجوع والمرض والمعاناة، فتداعيات الحروب ومخلفاتها لا تكون إلا فواجع، مع استفادة قلة من الناس منها، وهم من يسمون بتجار الحروب.

وعلى كل، سقط الاتحاد السوفيتي، وسقطت معه منجزات العمال والفلاحين، وانكشف ظهر القطاع العام والملكيات العامة وأملاك الدولة، فقفز اللصوص في غفلة من الدهر، ليسرقوا المعامل والمصانع والأراضي والمزارع، وكل شيء عام باسم الخصخصة، وطرد ملايين العمال في كل مكان إلى الشوارع، وقد وجدوا أنفسهم وحيدين لا من يدافع عنهم بعد أن ضُربت النقابات العمالية وفككت وتناثرت، وكان أكثر من 3 عقود وماكنة الجوع تطحن الإنسان في كل مكان، في الخفاء، حتى تدخلت الإرادة الإلهية بنفحات روحية وعلمية، فكانت الاتصالات العظيمة بين الناس والتواصل الكريم بين السماء والأرض؛ لتقول السماء للأرض إن ما قاموا به فعل دميم، وإن الخيرات للناس كل الناس، وإن الخصخصة التي أوجدت فئة تستحوذ على كل خيرات الأرض، في الوقت الذي يعاني من الجوع مئات الملايين من بني البشر، مرفوضة مرفوضة. وحين دقت الساعة ونزل الكتاب (فلكل أجل كتاب)، كان بوعزيزي التونسي صاحب المدى الإنساني الكبير، يحرق نفسه وسيتوفاه الله بإذنه ورحمته شهيداً وسيوسع له جنانه، فقد أيقظ هذه الأمة التي ستوقظ بدورها البشرية بأسرها، بأن لها الحق في ثروات الأرض التي خزنها الله عزت مشيئته فيها، وليست لهم وحدهم، فمع الخصخصة نريد حصحصة، أي للناس كل الناس، ولكل إنسان حصة فيها، فالمرحلة هي مرحلة عدالة ومساواة وحرية، ومن هنا فإننا جميعاً إخوة في الإنسانية، وللمرأة حق المساواة والعدالة والحرية، بل لكل مستضعف ذلك.

وفي هذا اليوم الذي هو يوم للمرأة أدعو لأن يكون لكل المستضعفين في الأرض. سأسير معكم لنرفض القديم، ولنقول كل الأفكار الماضوية انتهت مرحلتك، فتواري خلف التاريخ، واسكني حيث سكنت كل الأفكار القديمة، فلكل شيء نهاية، فبعد أن يعيش مراحله لابد أن يختفي وينتهي، والأفكار أو المعتقدات العظيمة بل وحتى الأديان، هو الذي يترك له بصمة في ما يستتبعه.

وعلى المرأة أن تدرك في يومها هذا أن دورها في التاريخ قد أتى، وتلك هي مشيئة الله، فالحياة الإنسانية كطائر له جناحان: الذكر والأنثى، المرأة والرجل، والمهمة الأولى لها حفظ الحياة، والمهمة الثانية هي دفع الحياة للصعود والترقي.

فألف تحية للمرأة في هذا اليوم، وأنا على ثقة بأنها هي التي ستحمل التغيير الإنساني للحياة الإنسانية القادمة، والقائمة على العدالة والمساواة والأخوة والسلام. وما نراه اليوم في المجتمعات المتحفظة، ودور المرأة في الحراك الكوني يبشر بالخير، فلتقتحمي فإن فيك الخير العظيم يا أخت اليوم ويا أم المستقبل.

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066

منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

حن الشمال إلى لُقيا الجنوب وكم
هزت فؤاديهما الأشواق والشجنُ
وما الشمال؟ وما هذا الجنوب؟ هما
قلبان ضمتهما الأفراح والحزنُ

من يكونوا هؤلاء؟

محمد الشلفي

أتذكـر كلمة الرئيس في إحدى القمم العربية وهو يقول "من هي إسـرائيل؟!"، وقتهـا كان الاعتداء الهمجي على الفلسـطينيين يتزايد، واسـتدعاء موقف عربي موحد يعز. وحين كان يتسـاءل من هي إسـرائيل ربما كان يعنـي أنها لن تكون أقوى من 22 دولة مجتمعة. كان الرجل يؤمن كثيرا بالضجيج الذي يثيره خارجيا، مظاهـرات.. تصريحات.. مبادرات.. متناسـيا أن المجد الخالد يُصنع من الداخل عملا لا من الخارج ضجيجا.

منـذ أيـام كان مذيع قناة العقيد يسـأل ضيفه ويلح عليه بـأن يقول رأيه بمن يهتفون بأن الرئيس ديكتاتور، ثم يسأل هل سجن أحدا؟ هل اعتدى على أحد؟ هل قتل أحدا؟ ثم بشـفقة يقول لماذا يقولون عليه ذلك وهو بريء من كل ما تقدم؟ كان يسـتميت من أجل أن يحصل على إجابة توافقه على رأيه، ربما بأنه أحد الخلفاء الراشـدين. أظهر المذيع المخلص ألما من كلمة الديكتاتور تسـبق اسـم الرئيس، ولم تجرحه المظالم، ولا أن شـعبه في عهد رئيسـه أقل قيمة؛ فقراء مشـردون في حدود الدول يعانون الجهل والمرض. تجرحه كلمة ديكتاتور تسـبق اسـم الرئيس ولا يجرحه أننا دولة بلا مؤسسات، ولا يجرحه أن فساد من يدافع عنه حوَّلنا إلى كائنات بلا قيمة ولا هدف ولا كرامة.

كان على المذيع أن يستمع لخطابه وهو يتهم المعتصمين سليما بأنهم ينفذون ما يحاك في غرفة عمليات –حد قوله– في إسرائيل. بإمكانه أن يستنتج من أن سلطة من جرح لأجله.. لم تكترث لما يحدث من عصابة القذافي ضد الشـعب الليبي، بل كانت ترسل مبعوثا إليه في وقت عزله العالم بعد ارتكابه حرب إبادة في حق شعبه. على المذيع أن يذهب لأمهات القتلى وهم بالعشرات في الاعتصامات، ليسألهن عن رأيهن، ليذهب إلى آباء آلاف الجرحى ليسألهم عن رأيهم.. هل هو ديكتاتور؟

ولِّي زمن الكلام العام، علينا أن نكون محددين، فالشـرق الأوسط يعاني حكاما مسـتبدين وهم أسرع سقوطا اليوم بعد أن خرجت الشعوب تنادي بإسقاطهم كما خرج الشعب اليمني ينادي بإسقاط النظام.

لقد سـقط النظام حين قمع الجنوب وكممه على مدى سنوات، سقط يوم خطف معارضيه بطريقة العصابات، سـقط يوم ضرب المعجلة وأباح للطائرات الأمريكية استباحة دماء اليمنيين وأراضيهم. سقط يوم خطف حنان في قضية الطرود، سقط يوم أُحرق الجماعي في قسـم الشـرطة ولم يدر أين ضاع حقه. سقط يوم خاض حروبه السـت على صعدة وسقط الشهداء هناك دون أن يعرفوا لماذا يقاتل القائد. سـقط يوم قرر قلع العداد والاتجاه لحكم الشـعب وحيدا، سقط يوم حوَّل البلاد لعزبة خاصة به وبأسرته. سقط يوم قرر أن يعيش دور من يعز من يشاء ويذل من يشاء. سقط يوم اعتقد أن آلامنا وجراحنا ودماءنا حق له ليبقى على الكرسي.

ويسـقط اليوم كل من يدافع عنه ويقلب الحقائق، ويسقط اليوم الناطقون باسمه وهـم يكتمون شـهادة لله، وهم ينكرون فـزع الأمهات وآلام الجرحى وسـكرات الشـهداء. وهم يؤدون دون التسـتر على القتلة. ليفرح هذا النظام وأتباعه بالقدرة الموهومـة على تزوير التاريخ. ليقتلنا النظام بأموالنا، ليرقص على قهرنا، ليشـعر بالجبروت وهو يواجه بالرصاص عزل نذروا أرواحهم للحرية. لكن وقت القصاص حان؛ فدم بدم وعين بعين وسـن بسـن وألم بألم. سيعلمهم الشعب اليوم أن الأيام دول، وأنه هو والتاريخ وجهان لعملة واحدة، وهيهات للتاريخ أن يتراجع، لقد قالت جموع الشعب كلمتها اليوم من يكون هؤلاء؟ وقال لهم اسقطوا!

المخرج عمرو جمال مع ثورة الشباب

يعمـل المخرج عمـرو جمال منذ بـدأت الاعتصامات فـي سـاحة الحريـة فـي كريتر عـدن، كناطـق إعلامي. ويقـول عمـرو إن مـا يفعلـه واجب يقدمـه، خاصة في ظـل التضييق والتعتيم الذي يفرضه النظام على عدن، وخاصة أن هناك تقصيرا من قبل الإعلام في تغطية ما يجري هناك من مجازر.

والثلاثاء الماضي، قدمت فرقته "خليج عدن" اسكيتش مسـرحيا سـاخرا عن الأوضـاع الراهنة، فـي محاولة للمشاركة بالفن في تأييد المعتصمين. ويقول إنه يجب على جميع الفنانين الوقوف إلى جانب الثورة.

يعلق المخرج عمرو جمال حول صفحة أنشـئت على الفيـس بوك عـدد المعجبين بهـا 248، بعنوان "أفوض عمـرو جمال للتحدث باسـم شـباب الثورة فـي عدن"، أنـه لم يحبـذ الفكرة ويتمنى أن يتـم حذفها، ولا يحب أن يقدم نفسـه على أنه مفوض، إنما يود المشـاركة في الاعتصام باعتباره واحداً من الشباب.

وجاء في الصفحة التي أنشئت "أن المخرج عمرو جمال شـق طريقه بسـهولة إلى قلـوب الملايين من المشـاهدين ببسـاطته وتواضعه، وكان لروح الشـباب العامل الأكبر فـي ذلـك، فتقربه إلى المشـاهدين وأبناء الشـعب اليمني بـكل الطرق عبر مواقع عـدة، جعله رمزاً لبقية رموز الفن اليمني يقتدى به. والآن ينضم إلينا في أول يوم من أيام ثـورة الشـباب والتغييـر، ويشـاركنا بـكل الاعتصامات والمظاهرات ضد النظام الفاسد ولإسقاطه.

واشـتهر عمـرو جمال من خـلال أعماله المسـرحية السـتة التي قدمها منذ تأسست الفرقة: عائلة دوت كوم، بشرى سارا، سيدتي الجميلة، معك نازل، وكرت أحمر. كما حققت مسـرحيته "معك نـازل" نجاحا خارجيا بعد أن عرضـت فـي برلـين بألمانيـا، وتناولتهـا الكثير من وسائل الإعلام الألمانية.

شباب التغيير يرفضون التعامل مع قناة سبأ

طـرد شـباب التغيير مندوب قناة سـبأ من سـاحة التغيير، بعد أن قدم لهم دعوة للظهور في برنامـج "اليمن في أعنـاق الجميع"، الذي يبـث كل جمعة على القناة. صلاح عبدالكافي، مـن مؤسسـة شـباب من أجـل الحريـة، ظهر فـي بداية الاعتصامات علـى القناة، ثم تفاجأ بإيقافه عن عمله في جامعة سـبأ دون سـابق إنذار.

ويأتـي رفـض شـباب التغييـر التعامل مع القنـاة مـن كونهـا تنقـل صـورة مشـوهة عن الشـباب المعتصمين، وتزور الحقائق متجاوزة أخـلاق المهنة، رغم أنها قنـاة حكومية لا يجوز استخدامها لخدمة فئة معينة.

وقـد كان مجموعـة مـن الشـباب تعرضـوا لمضايقـات بعد أن ظهروا على القناة، ولم تفعل القناة شـيئا لهم. فيما اعتبروه قرارا جاء على خلفية تعبيرهم عن رأيهم.

يذكـر أن مدير القنـاة هو عادل يحيى صالح الحبابـي، منذ افتتحـت أوائل 2008 وهي تبث العديد من البرامج الشبابية والرياضية.

في تعز.. صحيفة باسم ساحة الحرية

صـدر العـدد الثانـي مـن "صـوت الحريـة"؛ وهـي صحيفـة يصدرهـا الشـباب المعتصمون في سـاحة الحرية في تعز. ويحتوي العدد على فعاليات وبيانات والأحداث في سـاحة الحرية. وقـد وزع العدد الأول في تعز وصنعاء وصعدة والحديدة، ويطبع منه 30 ألف نسخة.

الشعراء الشباب في كتاب الجمهورية

فـي إطـار كتـاب الجمهورية صدر عـن صحيفـة الجمهوريـة كتـاب " كمـن يحلـم دون أن يسـاعده أحـد" مختارات شـعرية للشعراء الشباب في اليمن بعد 2000م. إعداد الشاعر أحمـد الطرس العرامي. وجاء في مقدمة كتبها الشـاعر محمد الـزراري عنوانها بـ"الشـعراء يؤسسـون ما تبقى" كتب" تمثـل هذه الأسـماء جيـلا شـعرياً جديداً تتشـكل وعيُـه الفكري والأدبـي تحـت تأثير تيـارات متعـددة ومتنوعة، جيل لم يشـكل وعيه التعليمُ، أو مؤسسـات التنشئة الاجتماعية الأخرى وحسب، بل تشكل إلى جانب ذلك بفعل النت ووسـائل الاتصال الحديثة، وبفعل الأحداث التاريخيـة التي عاصرها والتي شـهدتها الأمـة العربية، فقد تربى في حضـن الاضطرابات، ورضع من حليب الهزيمـة، حليب ما بعد أحداث الحـادي عشـر مـن سـبتمبر، وسـقوط بغـداد، والحرب على الإسـلام والمسـلمين، بـدءاً من أفغانسـتان وانتهاءً بقصف غـزة، ولكنه أيضاً لا يمكن التنبؤ بما يمكن أن يصنعه، أو ما يمكن أن يمثله في المستقبل".

وقـد ضـم كتاب فـي جريدة الجمهوريـة أولا قصائـد التفعيلة ثم قصائـد العمودي ويعـد هذا الكتاب أول عمـل جماعي يصدر للجيل الألفيني حيـث أثـار هـذه الجيـل الكثير من الجـدل حـول تواجده ومدى تأثيره في السـاحة الشـعرية. كما تضمن الكتاب مجموعة من اللوحات للفنان ريان الشيباني.

السعيد تحتفي بيوم المرأة بصباحية شعرية

احتفاء بالذكـرى المئوية لأول احتفاء بيـوم المـرأة العالمـي، نظمـت مؤسسـة السـعيد للعلـوم والثقافـة، الثلاثـاء الماضـي، صباحيـة شـعرية لنخبـة مـن المبدعـات، والتـي وصفهـا مديـر عـام المؤسسـة الأسـتاذ فيصـل سـعيد فارع بأنها مناسبة عزيزة على الإنسانية كلها باعتبار المرأة شـريكة أساسية في صنع الحضارة الإنسانية.

قرأت الشاعرات روائع من قصائدهن المختـارة. وقـد اسـتهلت الصباحيـة الشـاعرة إيمـان العريقـي بقصيدتيـن الأولى باسـم ألم الفراق والثانية باسـم ضجة شعبية، فيما قدمت الشاعرة نائلة مجلي قصيدتين: حكاية سـلمى والحرية واليمـن، وألقـت الشـاعرة نـور دمـاج قصيدة اسمها آسفة، والثانية إني أحب هذا الوطن، وقرأت أشواق دماج قصيدة بعنوان معادلة السماء وآهـات. وقرأت أميـرة عبـده قصيـدة اسـمها لا تلمني، وأخرى اسـمها ما زال عندي حنين، فيما قـرأت أشـواق اليريمي قصيدة سـمتها شهقة، وأخرى باسم خجل الأصابع.

مـن جهته، شـارك الشـاعر الشـباب فتحـي عبدالسـلام المـرأة فـي عيدهـا العالمـي بقصيـدة غزلية اسـمها حبيبي خط أحمر.

القصائـد فـي مجملهـا أحاسـيس ومشـاعر الشـاعرات تجـاه الأرض والوطـن والحبيبيـة، وغصـن فـي بحـر الواقـع بتجلياتـه الاجتماعيـة والاقتصاديـة والسياسـية والثقافيـة والاجتماعيـة وغيرها من المشـاعر التي يعيشها الشـاعر في مجتمعه. ووصفها أستاذ الأدب والنقد بجامعة تعز الدكتور علـي غانم الـذي أدار الصباحيـة، بقوله إن هنـاك صدقا فـي التجربة الشـعرية، وهنـاك إتقان في بنيـة القصيدة النثرية أو المقفى. ودعـا غـانم المشـاركات إلـى صقـل مواهبهـن بالاطـلاع والقـراءة للشعراء للاستفادة منها.

بعـد ذلـك قام الأسـتاذ فيصل سـعيد فارع بمنح المشاركات وكذا الشاعر فتحي شهادات شكر وتقدير وفاء وعرفانا.

الاثنين 26 صفر 1432هـ الموافق 31 يناير 2011 العدد (264)
Mon. 26/2/1432 - 31 January 2011

البردوني.. قائدهم للثورة

■ المحرر

إذا ما قلنا إن أيام الثورة هذه أيام إنسان ما، فهي بالتأكيد أيام الشاعر الكبير عبدالله البردوني الذي رحل وهو آكد أنه ليس وحده الثائر، يقول الأستاذ عبدالباري طاهر عن رحيله: "هل رأيتم كيف تزول الجبال؟ وكيف تغور الأنهار؟ وكيف تتزلزل الأرض وكيف تكسف الشمس ويختفي القمر وتهرب الأشجار.. وتتساقط النجوم كأوراق الخريف؟ موت شاعر عظيم كالبردوني لون من ألوان الكوارث الطبيعية التي تضرب كيان أمة بأسرها، فالعالم الموسوعي والمبدع الكبير كالبطل الأسطوري إنما يكون في رحم الأمة -أية أمة- عبر عشرات ومئات السنين، فأمثال عبدالناصر والبياتي والجواهري والقباني وطه حسين والبردوني، و... و.. لا يأتون إلا في أزمان متباعدة. أليسوا ملح الأرض، ومهندسي ضمير الأمة ووجدانها، وحُداة مسيرتها؟

يحضر البردوني اليوم بكل ما آمن به قائدا للثوّار "شاعر ووطنه في غربة" ثائر قيل عنه مخرب كما يقال عن كل ثائر:

ألأني يا موطني... أتجزأ/ قطعاً من هواك في كل رقعه
نعتوني مخرباً أنت تدري/ أنها لن تكون آخر خدعه
عرفوا أنهم أدينوا فسنوا/ للجواسيس تهمة الغير شرعه
عندما تفسد الظروف تسمي/ كل ذكرى جميلة سوء سمعه
يظلم الزهر في الظلام ويبدو/ مثل أصفى العيون تحت الأشعه
نقرأ شعر البردوني ثائرا في مجمله كزاهد ترك كل ملذات الدنيا ليفوز برضا محبوبه: وطنه الذي يسكنه من الوريد إلى الوريد. لقد آمن البردوني بالشعب بغضبته:

لا يركب الشعب إلى فجره/ دبابة... لا يمتطي قاذفه
الشعب يأتي لاهثاً، صابراً/ ممتطياً أوجاعه النازفه
يأتي.. كما تأتي سيول الربى/ نقية خلاقة جارفه
يبرعم الشوق الحصى تحته/ والشمس في أجفانه هاتفه
وتهجس الأعشاب في خطوه/ هجس المجاني لليد القاطفه
(د: السفر إلى الأيام الخضر، ق: 13 حزيران)

وهل ينفد الشعب إن مزقته/ قوى الشر؟ هيهات أن ينفدا
(د: في طريق الفجر، ق: الطريق الهادر)

أو كما يقول:

لن ينثني الشعب هز الفجر غضبته/ فانقض كالسيل لا جبن ولا وهن
(د: في طريق الفجر، ق: الحكم للشعب)

وحين كان الجميع يقول له تثور وحيدا! كان يؤمن أن ثمة ثورة صامتة تثور معه:

تثور وحيداً؟ رفاقي ألوفٌ/ رضعنا صغاراً حليب النِّضالْ
أما قال: إنطاق عش (القطا)/ قتال، وإسكاتُ (بوم) قتالْ؟
(د: جوّاب العصور، ق: إلى أين؟)

لقد كانت آلام الآخرين تتقمصه فينوح لأجلهم وهو أولى أن يشفق وينوح على نفسه، إذ هو أشقى من الأيتام والضعفاء، يشعر بجراحهم في دمه وفي أعصابه، فيما لا يفكر بهم قريب ولا يرحمهم أحد...

وأنوح للمستضعفين وإنني/ أشقى من الأيتام والضعفاء
وأحسهم في سد روحي في دمي/ في نبض أعصابي وفيَ أعضائي
فكأن جيراني جراح تحتسي/ ري الأسى من أدمعي ودمائي
ناموا على البلوى وأغفى عنهمو/ عطف القريب ورحمة الرحماءِ
ما كان أشقاهم وأشقاني بهم/ وأحسني بشقائهم وشقائي
(د: السفر إلى الأيام الخضر، ق: شاعر ووطنه في غربة)

هذا هو الإحساس الذي قاد الشاعر للثورة ضد الظلم، فدائما ما كانت أسئلته تبحث عن إجابات لماذا يستولي الحاكم على كل ثروات شعبه ثم لا يريد منهم أن يثوروا في وجهه، في طريق الفجر..

أيا من شبعتم على جوعنا/ وجوع بنينا، ألم تتخموا؟
ألم تفهموا غضبة الكادحين/ على الظلم؟ لابد أن تفهموا
(د: في طريق الفجر، ق: نحن والحاكمون)

في ديوانه "في طريق الفجر" قصيدة عنوانها "الطريق الهادر" يحكي قصة الشباب الذي خرج ثائرا، ويصف كل ما يفعله يردد ويهتف قائلا اسقطوا "يا ذئاب"، كما جاء جزء من أبيات القصيدة. ورغم أنها في زمن آخر، لكن ما المانع إذا ما توفرت ظروف ذلك الزمان اليوم فلا تختلف النتيجة. عادة يبدأ البردوني قصيدته برسم صورة لما يقوم به من يستعيدون المعجزات في كل ساحة وفي كل شارع ومنعطف:

هتافٌ هتافٌ وماج الصدى/ وأرغى هنا وهنا أزبدا
وزحف مريدٌ يقود السِنا/ ويهدي العمالقة المردا
تلاقت مواكبه موكبا/ يمد إلى كل نجم يدا
عمائمه من لهيب البروق/ وأعينه من بَريق الفدا
أفاق فناغت صبايا مناه/ على كل أفق صباً أغيدا
وهب ودوى فضج السكون/ ورجعت الريح ما رددا
وغنى على خطوه شارعٌ/ ودربٌ على خطوه زغردا
ومنعطفٌ لحنت صمته/ خطاه ومنعطفٌ غردا
مضى منشداً وضلوع الطريق/ صنوجٌ توقع ما أنشدا
وأقبل يسترجع المعجزات/ ويستنهض الميت والمقعدا
ويبدو مداه فيمضي العنيد/ يحاول أن يسبق الأعندا
فتطغى مشاهده كالحريق/ ويقتحم المشهد المشهدا
ويرمي هنا وهناك الدخان/ ويوحي إلى الجو أن يرعدا

●●●

هو الشعب طاف بإنذاره/ على من تحداه واستعبدا
وشق لحوداً تعب الفساد/ وتنجر تبتلع المفسدا
وأوما بحبات أحشائه/ إلى فجره الخصب أن يولدا
أشار بأكباده فالتقت/ حشوداً مداها وراء المدى
وزحفاً تجنح درب الصباح/ ويستنفر الترب والجلمدا
وينتزع الشعب من ذابحيه/ ويعطي الخلود الحمى الأخلدا
ويهتف: يا شعب شيد على/ جماجمنا مجدك الأمجدا
وعش موسماً أبدي الجنى/ وعسجد بإبداعك السرمدا
وكحل جفونك بالنيِّرات/ وصغ من سنا فجرك المرودا
لك الحكم أنت المفدى العزيز/ علينا ونحن ضحايا الفدا

●●●

ودوى الهتاف: "اسقطوا يا ذئاب"/ ويا راية الغاب ضيعي سدى
وكر شباب الحمى فالطريق/ ربيع تهادى وفجر بدا
ومر يضيء الحمى كالشموع/ يضيء توهجها معبدا
ويزجي عذارى بطولاته/ فيتشح الجرح والسؤددا
ويغشى على الظلم أبراجه/ فيزري به وبما شيدا
ويكسر في كف طاغي الحمى/ حساماً بأكباده مغمدا
وتندى خطاه دماً فائراً/ يذيب خطاه دماً كاد أن يجمدا
ويلقي على كل درب فتىً/ دعته المروءات فاستشهدا
ويدني إلى الموت حكماً يخوض/ من العار مستنقعاً أسودا
ويجتر أذيال "جنكيز خان"/ ويقتات أحلامه الشردا
ويحدو ركاب الظلام الأثيم/ فيبتلع الصمت رجع الحدا
ويحسو النجيع ولا يرتوي/ فيطغى، ويستعذب المورِدا
رأى الشعب صيداً فأنحى عليه/ وراض مخالبه واعتدى
فهل ترتجيه؟ ومن يرتجي/ من الوحش إصلاح ما أفسدا؟
وهل تجتدي ملكاً شره/ سخي اليدين.. عميم الجدا؟
وحكماً عجوزاً حناه المشيب/ وما زال طغيانه أمردا
تربى على الوحل من بدئه/ وشاخ على الوحل حيث ابتدا
فماذا يرى اليوم؟ جيلاً يمور/ ويهتف "لا عاش حكم العدا"

●●●

زحفنا إلى النصر زحف اللهيب/ وعربد إصرارنا عربدا
ودسنا إليه عيون الخطوب/ وأهدابها كشفار المدى
طلعنا على موجات الظلام/ كأعمدة الفجر نهدي الهدى
ونرمي الضحايا ونسقي الحقول/ دماً يبعث الموسم الأرغدا
لنا موعد من وراء الجراح/ وها نحن نستنجز الموعدا
وهل يورق النصر إلا إذا/ سقى دمنا روضه الأجردا
أفقنا فشبت جراحاتنا/ سعيراً على الذل لن يخمدا
رفعنا الرؤوس كأن النجوم/ تخر لأهدابنا سجدا
وسرنا نشق جفون الصباح/ وننضح في مقلتيه الندى
فضج الذئاب، من الطافرون؟/ وكيف؟ ومن أيقظ الهجدا؟
وكيف استثار علينا القطيع؟/ ومن ذا هداه؟ وكيف اهتدى؟
هنا موكبٌ أبرقت سحبه/ علينا وحشدٌ هنا أرعدا
وهز القصور فمادت بنا/ وأشعل من تحتنا المرقدا
وكادت جوانحنا الواجفات/ من الذكر أن تلفظ الأكبدا

●●●

فماذا رأت دولة المخجلات؟/ قوىً أنذرت عهدها الأنكدا
بمن تحتمي، واحتمتْ بالرصاص/ وعسكرت اللهب الموقدا
ولحنت الغدر أنشودةً/ من النار تحتقر المنشدا
ونادت بنادقها في الجموع/ فأخزى المنادي جواب الندا
وهل ينفد الشعب إن مزقته/ قوى الشر؟ هيهات أن ينفدا
فردت بنادقها والخسيس/ إذا ملك القوة استأسدا
وجبن القوى أن تعد القوى/ لتستهدف الأعزل المجهدا
وأردى السلاح لأردى الأنام/ وأجوده ينصر الأجودا
ويوم البطولات يبلو السلاح/ إذا كان وغداً حمى الأوغدا
فأي سلاح حمى دولةً/ تغطي المخازي بأخزى ردا؟
وتأتي بما ليس تدري الشرور/ ولا ظن "إبليس" أن يعهدا
لمن وجدت؟ من أشذ الشذوذ/ ذ ومن أغبن الغبن أن توجدا
بنت من دم الشعب عرشاً خصيباً/ ورضت جماجمه مقعدا
وأطفت شباباً أضاءت مناه/ فأدمى السنا حكمها الأرمدا
وسل كيف مدت حلوق الردى/ إليه فأعيا حلوق الردى؟
وكم فرشت دربه بالحراب/ فراح على دمه... واغتدى
وروى التراب المفدى دماً/ مضيئاً يصوغ الحصى عسجدا
وعاد إلى السجن يذكي النجوم/ على ليله فرقداً فرقدا
ويرنو فينظر خضر الرؤى/ كما ينظر الأعزب الخردا
فتختال في صدره موجةً/ من الفجر تهوى المدى الأبعدا
ويهمس في صمته موعداً/ إلى الشعب لابد أن تسعدا
سينصب فجرٌ ويشدو ربيعٌ/ ويخضو ضر الجدب أنى شدا
فهذي الروابي وتلك السهول/ حبالى وتستعجل المولدا

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

الاثنين 9 ربيع الآخر 1432هـ
الموافق 14 مارس 2011 العدد (269)
Mon. 9/4/1432
14 march 2011

الخلاصة

نعمان قائد سيف
freejourn@yahoo.com

قبل ساعات من الحشر (الجماهيري)، الذي جرى ترتيبه على وجه السرعة، وبمغريات مادية متفاوتة، والتأم في ملعب الثـورة بصنعاء، من أجل غرض واحد، هو الإعلان تصفيقا عن تأييد الرئيس وحكمه، كنت قد تساءلت على صفحتي في "الفيس بوك" عن الكيفية التي سـتتصرف فيها السلطة، لو ارتفعت أصوات من بين صفوف المحشودين تطالب بإسقاط النظام؟

بعد (المؤتمر الوطني) المذكور والخاطف، تناقلت وسـائط الاتصالات العصرية، خبر هتاف مجاميع من بين من حسبوا كموالين (مضمونين) في المسـرح/ الملعب المذكور، بسقوط النظام، وسـط ذهول المسـؤولين الفرحين بالحشـد الكبير. وجاء في الخبر أن بعض المتحمسـين لمبادرة القائد تحركوا باتجـاه من خرجوا عن الاتفاق لإسـكاتهم بالقوة، ونقل عن شـهود عيان أن عـدداً من عقلاء الحـزب الحاكم المنظمين للمهرجان الخطابي، والمحشـورين تحسـبا بين الجماهير، تدخلوا بسرعة فائقة، واحتووا الموقف!

وإذا كان من سـبب جوهـري لرفض مبـادرة الرئيس الأخيرة، فهو تقديم نفسـه ضمنيـا كراع للإصلاحات التي اقترحها، بينما الشـارع والمعارضة يطالبان برحيله، إضافة إلى إسـقاط نظامه. والغريب أنه كما جاء في خطابه المزدوج (المكتـوب والمرتجل)، كان يدرك ذلـك، حيث أعلن صراحة، أنه يعرف سـلفا أن المعارضة سترفض، وقد تحقق ما قال. أما رد الجماهير التي أغفل ذكر موقفها، وبالذات الشـباب منهـم، الرافضـون لنظام حكمـه إجمالا، فقد كان أسـرع بتجديد وجهة نظرهم القطعية، حيث خرج الطلبة والشـبيبة في مظاهرات عفوية في أكثر من مدينة وبلدة، مباشـرة بعد المهرجان، إضافة إلى الأصـوات التلقائية التي ارتفعت في ساحات وميادين الاعتصامات!

الحقيقـة التي يدركهـا من تبقى من عقـلاء الحكم، ولا يجرؤون على مصارحة الرئيـس، تفيد بأنه ليس من مخرج للأزمـة، غير تسـليم النظـام برمتـه بدنو أجلـه المحتوم، والإسراع برفع الراية البيضاء، والبحث عن ترتيبات انتقال السلطة بسلاسة وشفافية مع الأطراف المعنية، وبمعرفة تامة للشباب المنتفض بمضمون أي اتفاق، وبما يمنع سفك المزيد مـن الدماء، وتجنيب البلاد أية خسـائر تذكـر. ولا أرى أن الرئيس علي عبدالله صالح ملزم بأن يودع الحكم بعدد أكبر أو مماثل أو مقارب لعدد الضحايا الذين سقطوا في كل من تونس ومصر قبل رحيل رئيسيهما، على أيدي أجهزة القمع والبلطجية، وليس مـن العقل أبدا أن يقتفي أثر مخرب ليبيا (معمر)، وعليه أن يرضخ لإرادة شـعبه، الذي أحبه بعضهم يومـا (كي يبقـي على ذكرى طيبـة لديهم)، مهمـا يحاول المنتفعون والمنافقون تعشـيمه، وسـيجد معظمهم (كما فعل أشباههم مع بن علي ومبارك على سبيل التذكير) لاحقا أول من سيتركونه لمصيره وحيدا، يلعق جراح غدرهم والهزيمة، وأشرس من سينهشـون تفرده بالقرار، وتحميله المسؤولية الكاملة لأوزار الحكم، الذي شـاركوه صنعه، وتقاسموا معه مغانمه، وغدوا يا عيباه ينكرون!

مبادرة

هشام علي السقاف
hishamfargaz@yahoo.com

● ارتبط مفهوم "المبادرة" بالعمل القسـري الذي كان يفرضه الحزب (الثوري) الحاكم في الجنوب سـابقا علـى المواطنين أو العمال والموظفين ولا يدفع عليه أجـرا، وتبدّل المفهوم اليوم ليصبح أفكارا تطلـق مـن عديـد اتجاهات –بكثـرة الآن مثل مبادرات زمان– لعلاج مشـكلات أفرزهـا الواقع الثوري العربـي أمـام الحـكام المؤبدين.. و(زي زمان) إذا جاءت (المبادرة) من الحاكم فعلى الشـعب قسـرا أن يؤيدها.

● الحاكـم يبـدّل مبادراته، و(الشـعب) يؤيد، والشـعب تغيّر ولم تتغيّر حتى عدسـات الرؤية لدى الحكام، أما الرؤى فمحال.. بالله حوشوا عنا هذه الكلمة.

● كنـت أنتظـر –وحتـى في هذه الأمنية يهزأ بي أصحابي– أن يرتقـي عبدالله علي صالح (أقصد التسـمية هنـا) إلـى التعبير (بصدق) عـن وحدويته بأن يعلن تنحّيه من أجل الوحدة التي جسـدتها ثورة شـباب التغيير، حفظاً لدماء مليون شـهيد سـيضحّي بهم –كما قال– من أجل "الوحدة"! لا يعلم إلا الله أية وحدة وأي وطن!

● زاد الأمل زاد، وكما قال المحضار:
"والخارب يجود الله بتعميره
راجين من خيره
يساعدنا ويسعدنا كما الأخيار
دار الفلك دار"

فتوّة

● فزعت ابنتي الصغيرة في مدرسـتها عندما سـمعت أزيز الطائرة الحربية محلقة فوق الرؤوس عشـوائيا في سـماء مدينتهـا، التي تبعد مئات الأميـال عن موقع خطاب (فخامتـه) بصنعاء، صباح الخميس الفائت، واحتضنتني مستفسرة: "هل وصلنا القذافي يا بوي؟".

● بالعكس من شعورها، جاء الابن الأكبر منها، منتشياً يقول: "هتفنا ارحل، فهربت الطائرة".

● يحدثني أحدهم عن ابنه في الثانوية، بعد أن حذره من مغبة المشـاركة في التظاهرات اليومية، ومن خطر بلطجة الأمن، فجاء ردّ الابن: "هل تضمن لي وظيفة أو حتى عروسة؟".

● صـارت التحيـة الجديدة عندنا عند التئام الأسـرة في الظهيرة أو العشـاء "الشـعب يريد.. أيّ طعام"، ويعودون للاعتصام.

● يكفينا من ثورة مصر عودة النكتة، وكل هذا الإحساس بالأمل بعد اليأس، واستعادة الفتوّة في داخلنا بعد أن "هرمنا.. هرمنا"، وتلك النشوة عندما تنش الذباب فتصرخ: "ارحل"!

10 مارس 2011

عضو اللجنة الإعلامية للثورة مروان كامل يتعرض للاختطاف

تعـرض أمس الأحد الزميل الصحفي مروان كامل لعملية اختطـاف مـن قبل رجـال المخابـرات المتواجديـن في مدخل ساحة التغيير بجامعة صنعاء من جهة مستشفى الكويت.

وقال مروان كامل، وهو عضو اللجنة الإعلامية للثورة المرابطـة في سـاحة التغيير، إن أولئك الأشـخاص قاموا باختطافـه رغـم اسـتنجاده بأفـراد الجيـش المتواجدين هناك بكثرة، بل وتشبثه بأحد أفرادهم، والذين لم يحركوا لاسـتغاثته سـاكناً. وقـام الخاطفون بتجريـده من كل ما يحمله كخيمته وبطانيته وكاميراته وفلاشه الخاص.

وأكـد كامـل أن العصابـة وعلى متن سـيارة هيونداي لا تحمـل أيـة لوحـة، ولكن لونها يشـير إلى أنها سـيارة أجـرة، والتـي علـى متنهـا تم ممارسـة ضـده مختلـف أصناف التعذيب النفسـي والترهيب والشتم والاتهامات التخوينيـة والوعيـد بممارسـة جميـع أنـواع التعذيـب الجسـدي. وكان عـدد أفراد العصابة حينها 5 أجسـامهم تخول لهم استخدام مثل تلك الأعمال.

وأضاف أنه وبعد ساعتين من الاتهامات والوعيد قامت هذه العصابة بنقله إلى مباحث أمن الدولة بشارع العدل، والتـي بدورهـا قالت وهي تفسـر سـبب اختطـاف كامل بـأن المختطفين هـم مواطنون لا ينتمـون لأي جهاز أمني مخابراتـي، وأنهـم من سـكان منطقة الجامعـة المتضررة حسـب قولها. وبعد أكثر من ساعة تواجد في مقر البحث تم إرجـاع مقتنيـات كامـل الناقصـة بطاريـة الكاميـرا وخيمته وفلاشـه الخاص أيضاً. وبعدهـا تم الإفراج عنه بعـد أن قامـت إدارة البحث بإرغامه علـى توقيع اعتراف منه باستلام جميع أغراضه كاملة.

ونـددت اللجنـة الإعلاميـة المرابطـة بميـدان التغيير بجامعـة صنعـاء بمثل تلـك الأعمـال الإجراميـة المتمثلة بخطـف المواطنـين والتنكيل بهـم عبر أجهـزة المخابرات التي تستخدم جميع أصناف التعذيب الجسدي والنفسي لكل من يخالف رأي نظامهم الفاسد. وحملت الرئيس علي عبدالله صالح شخصياً مسؤولية ما حدث وما قد يحدث، داعيـة إلى الكف عن ممارسـة تلك الأعمـال الهمجية ضد أبناء الشعب اليمني المسالم.

نافذة

منصـور هائـل
mansoorhael@yahoo.com

منطق الساحة والساعة 25

لو كان الحاكم في بلادنا يعلم أنه صار في السـاعة الـ25 التي يفوت معها كل إنقاذ، لكان بمقدوره أن يتفهم ما تقتضيه هذه الساعة التي تدعوه إلى التقاط ذبذبات الانتفاضة الشبابية الشـعبية من أول إشارة، والتحلي بشـجاعة الحاكم الخبير والبعيـد النظر والمسـارعة في اتخاذ قـرار الفرار من لحظة اندلاع أول مظاهرة جديدة، وقبل أن تسفك قطرة دم واحدة.

ويقـول العفيف الأخضر، وهو مفكر تونسـي اسـتخلص الكثير من العبر من ثورة تونس، وخرج بالعديد من الإرشادات العمليـة لأي حاكم عربي في ضوء التجربة المرة للديكتاتور بن علي، وعلى إثر فراره من تونس في 14 يناير الماضي: "القائد البعيد النظر هو الذي يعرف كيف يمر من هزيمة محتومة للحد من الخسائر".

وثمة توافق واسع على أن المجازفة في مواجهة ثورة جموع المعتصمين والمتظاهرين السـلميين المجمعين على هدف بسيط وداخلي وموجز بعبارة واحده: إسـقاط النظام وتحرير البلاد من الرئيس وعائلته وشـلة الأزلام والمحاسـيب الفاسدة، ثمة توافـق على أن الظفر هو القدر المنتظر والمحتوم لهكذا ثورة لا تطلب من الحاكم أو الرئيس سـوى أن يتفهم أنها لا تريد منه غير تنازل وحيد لا يزيد عن تخليه عن كرسي الرئاسة.

في هذا المنحى كان كاتب هذه السطور يتمنى على الرئيس أن يتفهـم الواقع الجديد والإنسـان الجديـد والوطن الجديد الذي تخلق في السـاحات، ويتفهم أن ما يعتمل ويغتلي ويمور في سـاحات وميادين الحرية والتحرر صار يمضي في طريق اللاعودة، وقد جاءت مجزرة السـبت الدامي وما تلاها لتدفع بالأمور إلى نقطة اللاعودة المؤكدة على خلفية استفحال شعور شـباب الثورة بفقدان المسـتحيل إلى الدرجـة التي جعلتهم يردفون شـعار "ارحل" بالتشديد على مطلب محاكمة الرئيس والقتلة والمجرمـين الذين اقترفوا ويقترفون المذابح الشـنيعة في سـاحات التغيير بصنعـاء وعدن وتعز والمـكلا وغيرها، ويشـيعون أجواء الفوضى العمياء، ويغذون انفلات آلة القتل المجنونـة والضارية، بزيت البلاغات والبيانـات الديماغوجية الكاذبة والعصبوية، وعبر التعويل على الميليشيات والعصبيات والعصابات المسـلحة، والنزاعات الجهوية والتمردات القبلية والمناطقية والقروية.

وكأن الحاكم وأعوانه في هذه البلاد لم يفهموا الدرس، ولا يريدون أن يفهموا، وإلا لما تكررت نفس الاسـطوانة المجسمة بالمبادرات المتأخرة، ولما تكررت تجربة الاستعانة بالقوة المفرطة والميليشـيات المسـلحة والمرتزقة والبلاطجة، ومحاكاة أسوأ وأقبح ما نجعت به آلة الفساد والاستبداد العائلي المافوي في تونس ومصر وليبيا.

وعـوداً إلى بدء، يبقى الأمل معقـوداً علي هامش التراجع الحكيـم إلى نقطة المسـاومة والتسـوية علـى قاعدة تحقيق الانتقال السـلمي للسلطة بأقل الخسـائر، وبما يفتح الطريق لإنجاز مصالحة وطنية وتقاسم عادل للموارد والامتيازات بين النخب والطبقات والجهات.

وطبقاً للمنطق القائل بأن المسـتحيل يصبح ممكناً في زمن الثـورات، يمكن الرهان على فرص الربع السـاعة الأخير من الساعة الأخيرة.

البطولات الكاذبة

محمـد الغبـاري
malghobari@yahoo.com

فـي كل الصراعـات السياسـية والحـروب يدفـع الصحفيـون ثمـن المعـارك والمواجهات ماديـا ومعنويا، فالـكل يريـد أن يـؤدي الصحفـي مهمتـه وفقـا للرؤيـة السياسـية لهـذا الطـرف أو ذاك، أو أن يقـوم بـأداء دور نضالي بدلا عن الأحزاب، فيما تحمله الأنظمة المسـؤولية عن فسادها وسوء إدارتها لبلدانها.

الزمـلاء في قنـاة الجزيـرة كانـوا أكثر الأطـراف دفعا، ومـا زالـوا يدفعون أفـدح الأثمان حتى اليـوم للكثير جراء تغطيـة القنـاة للأحداث فـي تونس ومصر وليبيـا واليمن والسعودية وحتى في الصومال، وقد وصل الأمر حد تهديد الزميـل أحمـد الشـلفي باختطـاف أبنائـه، وظهـر أن هذه الأنظمة الفاسـدة تريد أن تحمل وسـائل الإعلام المسؤولية عن كشف عوراتها، وعن ثورات شعوبها على حكمها الذين جرعوا هذه الشعوب العناء والبؤس والاحتقار.

والأمـر ذاتـه لـدى بعـض الأطـراف السياسـية فـي المعارضـة التـي تعتقد أن مهمة وسـائل الإعـلام الدولية هي نقل ما تريده هي فقط، وأن تكون هذه الوسائل أشبه بالصحـف الحزبيـة التي تصـدر عنها، حتـى المواطنون العاديـون حملوا مراسـلي المحطات الفضائيـة وزر عدم الاهتمام بالأحداث في اليمن في بدايتها.

مرات عديدة اتـصل بي أصدقاء ومعارف يطلبون مني أن أحمل نقدهم وعتابهم للزميل سـعيد ثابت مدير مكتب قناة الجزيرة في اليمن، وحملوني سيلا من النقد بسبب تغطيـة "الجزيرة" للثورة الشـبابية، وحملوه مسـؤولية عدم تكريـس القناة لبرامجها وبثهـا لتغطية تلك الثورة الشـبابية، وعلـى غـرار مـا حـدث فـي مصـر، وكأن هذا الزميـل هـو الذي يحدد سياسـة القنـاة ويقـرر ما ينبغي أن يبـث فيها من عدمـه، وذهب البعض إلى الغمز لجهته بطريقة فيها الكثير من الافتراء والكذب.

لا تقتصر المشكلة على هذا الأمر وحده، بل إن أي نقاش أو حديث عن مسـتقبل الانتفاضة الشـبابية او الخيارات البديلة للنظام القائم اليوم في اليمن، والاحتمالات التي قد تصـل إليها الأوضاع، يصنـف في باب الخيانة أو العمالة في أقل مسـتويات رد الفعل، ولهذا وللأسـف البعض ممن يصنفون كصحفيين أو ناشطين يستحضر الرؤية الأحادية في التفكير، ويتبع نهج لا صوت يعلو فوق صوت الثورة، وهو نهج جرب في سـتينيات وسـبعينيات القرن الماضي، وأوصلنا إلى ما نحن عليه.

الكثير وجهوا انتقادات حادة لكاتب هذه السطور بسبب تغطيـة وكالة "رويتـرز" التي هو واحد فقـط من بين عدد من مراسـليها في اليمـن، لحركة الاحتجاجات، واعتبروا أن قـول الوكالة بأن عدد المشـاركين فـي التظاهرات التي وقعـت فـي صنعاء مؤخـرا بلـغ عشـرات الآلاف ومن ثم مئات الآلاف، هي محاولة للتقليل من حجم الثورة، وذهب آخرون إلى القول إن جميع المراسلين يعملون تحت إمرة عبده بورجي السـكرتير الصحفي للرئيس صالح، مع أن الرجل مشـغول حاليا بترتيب تهريب أمواله واسـتكمال تثبيت أقاربه والمحسـوبين عليه في مختلف المواقع، قبل سقوط النظام..!

لقـد نسـي هـؤلاء أن "رويتـرز" وكالـة دوليـة لا يمكن لأي شـخص أن يمـرر أية معلومة أو خبـر دون أن تكون نسـبة مصداقيتـه 100 في المائـة، وأن الوكالـة الزمتني شـخصيا بالذهاب إلى سـاحة الاعتصـام عندما اختلفنا حول عدد المشـاركين، لأقوم وبمسـاعدة من أحد الزملاء، بقيـاس الشـارع الممتد من تقاطع شـارع الربـاط وحتى الفرقـة الأولى مـدرع، ومـن بوابة الجامعة حتـى تقاطع شـارعي الزراعة والعدل بالطول والعرض، ووضعنا بعد ذلـك تقديرات للشـوارع الفرعية التي يـؤدي فيها الناس صلاة الجمعة. وقد كلف خبير في المكتب الرئيس للوكالة في لندن بتقدير عدد الأشـخاص الذين سـيتواجدون في هذه المسـاحة اسـتناداً إلى قواعد علميـة في تحديد عدد الأشخاص في المتر المربع الواحد.

لا أرغب في الاسترسـال في شـرح الكيفية التي تعتمد عليهـا الوكالـة فـي اسـتلام المعلومـة وتقديـر الأعـداد والمصـادر التي يمكن الوثوق بها، ومراحل تحرير الخبر إلى حـين بثه وترجمته، لكن البطولات التي بدأت تنطلق مـن بعض مقايل النضال في سـاحة التغيير، ومحاولات التسـلق علـى أكتـاف الشـباب والقوى السياسـية التي صنعـت مثـل هـذا الحـدث، هو مـا أرغمني علـى ذكر ما سبق.

يعتقـد البعـض أن الجلـوس فـي إحدى الخيـام عمل ثوري خارق للعادة لا يسـتطيع غيـره الإتيان به، ويظهر هـذا الاعتقـاد في طريقـة تعامله مـع الآخريـن، وطريقة حديثه، حتـى يخيل للمرء أن عليه الحصول على صكوك غفـران ثوريـة من الـذات السـامية لهذا البعـض لتأكيد وطنيتـه، وأن الطريـق للحصول على ذلـك هو أن "تؤمن" لـكل كلمة ينطق بها وأن تعطيه حق الادعاء بأنه صاحب الثـورة وصانعهـا، حتى بدا لنا اليـوم أن لدينا أصحاب بدر، ومن بعدهم بدرجة أقل من التحقوا بعد ذلك وصولا إلى أصحاب فتح مكة.

مهمـة الصحفيـين فـي كل العصـور، وخصوصـا المراسـلين منهم، هي نقل الوقائع كما هي، ونقل وجهات النظـر المتعددة، وليس من واجباتهم صناعة الأحداث أو النضال بدلا عن الآخرين.